

مفرحة الأنام

في

تأسيس بيت الله الحرام

للسيد زين العابدين بن نور الدين الحسيني الكاشاني

(من أعلام القرن الحادي عشر)

بسم الله الرحمن الرحیم

مفرحه الانام فی تاسیس بیت الله الحرام

کاتب:

زین العابدین بن نورالدین حسینی کاشانی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

مفرحه‌الانام فی تاسیس بیت‌الله‌الحرام

اشارة

سرشناسه : حسینی‌کاشانی، زین‌العابدین‌بن‌نورالدین، قرن ۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : مفرحه‌الانام فی تاسیس بیت‌الله‌الحرام/زین‌العابدین بن‌نورالدین الحسینی‌الکاشانی ؛ تحقیق عمارعبودی نصار، حیدرلفته مال‌الله.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری : ۱۳۵ ص.:نمونه.

شابک : ۹۰۰۰ ریال :۹۷۸۹۶۴۵۴۰۰۵۶۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۱۳ - ۱۱۹؛ همچنین به صورت زیرنویس.

یادداشت : نمایه.

موضوع : مسجدالحرام، مکه

موضوع : کعبه -- تاریخ.

موضوع : زیارتگاههای اسلامی -- عربستان.

شناسه افزوده : نصار، عمارعبودی، محقق

شناسه افزوده : مال‌الله، حیدرلفته، محقق

رده بندی کنگره : DS۲۴۸/م۷ح۵۴

رده بندی دیویی : ۹۵۳/۸

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۰۱۴۲۸

ص: ۱

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ترجمة المؤلّف رحمه الله

ص: ۵

أوّلًا: اسمه

هو العلّامة الأمير زين العابدين بن نور الدِّين بن مراد بن على بن مرتضى الحسينى الكاشانى (١) مولداً والمكّى موطناً ومدفناً (٢).

ثانياً: مشائخه

درس المؤلّف علوم الفقه والحديث على يد استاذه المولى محمّد أمين الاسترآبادى (٣) وروى عنه (۴).

١- افندى، رياض العلماء، مخطوط مصوّر، ج ٢، ورقة ۶٢٧، الأمينى، شهداء الفضيلة، ص ١٨٠.

٢- الأمينى، شهداء الفضيلة، ١٨٠- ١٨١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣٣، ص ٣۴٢؛ الطهرانى، طبقات أعيان الشيعة، ج ۵، ص ٢٣٨.

٣- هو المولى الشيخ محمّد أمين بن محمّد شريف الإسترآبادى، كان فاضلًا ومحقّقاً ومدقّقاً، أجاد فى علم الاصول والحديث، ووصف بأنّه كان اخباريّاً صُلباً، وهو أوّل من فتح باب الطعن على المجتهدين، ونسبهم إلى تخريب الدِّين، له مؤلّفات عديدة منها كتاب الفوائد المدنية و شرح تهذيب الأحكام و شرح الاستبصار و رسالة فى طهارة الخمرة ونجاستها، جاور فى المدينة المنوّرة ومكّة المشرّفة، وتوفّى بمكّة سنة ١٠٣٣ ه.

يُنظر: الإسترابادى منهج المقال، ج ١، ص ١٢ من مقدّمة التحقيق؛ الإسترابادى، الفوائد المدنية، ص ۵- ١۵ من مقدّمة التحقيق؛ البحرانى، لؤلؤة البحرين، ص ١١٧- ١١٩.

۴- افندى، رياض العلما، ج ٢، ورقة ۶٢٧؛ الطهرانى، طبقات أعلام الشيعة، ج ۵، ص ٢٣٨.

ص: ۶

ثالثاً: تلاميذهُ

أمّا الطلّاب الذين نهلوا عن المؤلّف علومه فلم تسعفنا المصادر إلّا بذكر اثنين هما:

۱- الشيخ عبد الرزّاق المازندرانی (۱) الذی روی عن السیّد زین‌العابدین وأخذ إجازةً منه فی روایة وتدریس العلوم الفقهیّة (۲).

۲- السیّد محمّد مؤمن بن دوست (۳) الذی درس علی ید المؤلّف، وکان مجازاً منه أیضاً (۴)، وعن طریقه أخذ العلّامة المجلسی (۵) یروی عن مترجمنا (۶) ولمحمّد مؤمن (رسالة فی إثبات الرجعة) (۷) واخری فی

۱- لم یصلنا من حیاته شیء سوی وصف استاذه السیّد زین العابدین له بقوله «المولی الأجلّ‌الفاضل المترقّی بحسن فهمه الثاقب إلی أعلی المراتب المتّسعة لتلقّی نتائج المواهب من الرحیم الواهب الشیخ عبد الرزّاق المازندرانی بلغه اللَّه من الخیر آماله...» یُنظر: الطهرانی، طبقات أعلام الشیعة، ج ۵، ص ۳۲۰.

۲- یُنظر نصّ الإجازة فی: المجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۰۷، ص ۱۴.

۳- هو السیّد العلّامة محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسینی الإسترابادی، صهر المولی محمدأمین الإسترابادی علی ابنته وابن اخت المیر فخر الدِّین السمباسی، معاصر الداماد، وقد وصف بأنّه مجتمع الفضائل وملتقی أنواع المکارم، عالم، ورع، تقی، نزیل مکّه والشهید بها فی سنة ۱۰۸۸ ه. یُنظر: الأمینی، شهداء الفضیلة، ص ۱۹۹؛ الإسترابادی، الرجعة، ص ۱۳- ۱۹ من مقدّمة التحقیق.

۴- الأمینی، شهداء الفضیلة، ص ۱۹۹؛ بن دوست، الرجعة، ص ۱۵ من مقدّمة التحقیق.

۵- ذکر العلّامة المجلسی إجازته عن محمد مؤمن فی بحار الأنوار، ج ۱۱۰، ص ۱۲۵- ۱۲۸.

۶- الأمینی، شهداء الفضیلة، ص ۱۹۹.

۷- حقّق هذا الکتاب مؤخّراً الشیخ فارس حسون کریم، ونشرته: دار الاعتصام، ط ۲ قم- ۱۴۱۷ ه.

ص: ۷

(علم العروض).

رابعاً: ثناء العلماء عليه

لقد حظی السیّد الكاشانی لسعة علمه وتأسيسه لبيت اللَّه الحرام، بتقريض العديد من العلماء كالأمينی الذی قال بحقّه: و «العلّامة الأمير زين العابدين... نزيل مكّة... والشهيد بها من عيون الطائفة وصدورها،... اختصّه المولی سبحانه علی علمه الوافر، وفقهه الكامل، وشرفه المديد، ومجده المؤثل، بإقامة أكبر شعائر الإسلام، وتشييد أرفع بناية يقدّسها الدِّين الحنيف، ألا وهو تأسيسه البيت الحرام،... مكلّلًا بهذه الفضيلة الباهرة، والسؤدد الظاهر، وشاع بذلك أمره وبُعدَ صيته، ولم يزل نور فضله كلّ حين إلی النشور، وأشواطهِ البعيدة فی العلم إلی الأمام» (۱).

كما وصفه السيّد الأمين بقوله: «السيّد الجليل، العالم، العامل، الفاضل، الكامل، قدوة المحقّقين، وزبدة المدقّقين، ومجتهد زمانه الشريف، المقتول الشهيد مؤسّس بيت اللَّه الحرام العالم الربّانی...

طاباللَّه ثراه وجعل الجنّة مثواه» (۲).

خامساً: مؤلّفاته

تعدّ رسالة «مفرحة الأنام فی تأسيس بيت اللَّه الحرام» (۳) النصّ

۱- شهداء الفضيلة، ص ۱۸۰- ۱۸۱.

۲- أعيان الشيعة، ج ۲۲، ص ۳۴۲.

۳- ينظر: افندی، رياض العلما، ورقة ۶۲۷؛ الشيرازی، سلافة العصر، ص ۶۵؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ۲۲، ص ۳۴۲؛ الطهرانی، طبقات أعلام الشيعة، ج ۵، ص ۲۳۸.

ص: ۸

الوحيد الذى وصلنا عن المؤلّف، فلم تورد المصادر- التى ترجمت لحياته- مؤلّفاتٍ أُخرى له.

سادساً: استشهاده

الواقع أنّ المصادر لم تذكر لنا سنة وفاة السيّد زين العابدين، لكن الواضح أنّه اغتيل على يد جماعة من المخالفين النواصب من الذين نقموا عليه لتصدّيه للعمل فى تأسيس بيت اللّه الحرام لما وجدوه منه من تشيّعه وولائه الخالص لآل البيت عليهم السلام (۱) وربما اردى قتيلًا بعد تشييد الكعبة المعظّمة بمدّةٍ وجيزة.

وقد دُفن السيّد زين العابدين فى قبرٍ أعدّه لنفسه (۲) بمقبرة المعلاة (۳) بجوار قبور أُستاذه محمد أمين الاسترابادى، والميرزا محمّد الرجالى (۴)

۱- الأمينى، شهداء الفضيلة، ص ۱۸۱.

۲- يُنظر: ص ۷۵ من النصّ؛ الأمينى، شهداء الفضيلة، ص ۱۸۱؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ۲۲، ص ۳۴۲.

۳- مقبرة المعلاة أو المُعلى: هى مقبرة أهل مكّة وبها قبور جمع من الصحابة حيث كان أهل مكّة فى الجاهليّة وصدر الإسلام يدفنون موتاهم فى شعب أبى ذئب قرب الحجون، حتّى تحوّلوا فى دفن موتاهم إلى شعب المعلاة بعد أن أشار النبيّ صلى الله عليه و آله عليهم أنّه نِعْمَ الشعب ونِعْمَ المقبرة، وتقع قبالة الكعبة المعظّمة. يُنظر: الفاسى، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۸۴.

۴- وهو السيّد السند الفاضل الكامل المحقّق المدقّق الميرزا محمد بن على بن إبراهيم الاسترابادى أصلًا الغروى ثمّ المكّى جواراً ومدفناً، عالم جليل، تتلمذ على يده العديد من علماء الطائفة وأهل الفضيلة مثل العالم المحقّق محمد أمين الاسترابادى والشيخ المحقّق الفقيه فخر الدِّين أبو جعفر محمد صاحب كتاب استقصاء الاعتبار وأبو الحسن الشيرازى وغيرهم، له مؤلّفات عديدة أهمّها: تلخيص المقال فى معرفة الرجال وآيات الأحكام وحاشية على التهذيب ورسالة فى أحوال زيد الشهيد وغيرها، توفّى فى مكّة المكرّمة سنة ۱۰۲۸ ه. وقيل عن سلافة العصر أنّه توفّى سنة ۱۰۲۶ ه. يُنظر: الشيرازى، سلافة العصر، ص ۴۹۱؛ الاسترابادى، منهج المقال، ج ۱، ص ۱۰- ۲۱ من مقدّمة التحقيق.

ص: ۹

والشيخ محمد سبط الشهيد الثانی (۱).

سابعاً: التعريف بالرسالة وأهمّيتها

التعريف بالرسالة و اهميتها

تعدّ رسالة (مفرحة الأنام) النصّ الوحيد للمؤلّف- كما أسلفنا- وقد كتبها مؤلّفها بلغتين عربية وفارسية، كما أشار إلی ذلک الشيخ آغا بزرک الطهرانی فی مصنّفه (۲).

أمّا منهجه فی الكتابة، فقد اتّبع طريقة المحدّثين مقسّماً رسالته إلی تمهيد- وإن لم يُشر إلی هذه الكلمة فی رسالته-، وثلاثة فصول وخاتمة، ركّز الأوّل والثانی منها علی أبنية الكعبة وأحوالها، فيما درس الثالث منها المسجد الحرام وأحواله وصفاته، واختتم رسالته بوصف الأماكن المقدّسة بمكّة المعظّمة ناصحاً المؤمنين بضرورة زيارة هذه البقاع الشريفة والتزوّد منها (۳).

۱- هو الشيخ محمد بن حسن، سبط الشهيد الثانی، كان محقّقاً فاضلًا، اشتغل بالفقه وتبحّر فيه، وسافر إلی مكّة واجتمع مع الميرزا محمد صاحب الرجال وقرأ عليه الحديث واشتغل بالتدريس فی العراق لا سيما فی كربلاء، ثمّ سافر إلی مكّة وبقی فيها إلی أن مات ودفن بها. يُنظر: الموسوی، الروضة البهيّة، ص ۷۳.

۲- ينظر: الذريعة، ج ۲۱، ص ۳۶۲.

۳- ينظر: ص ۸۹- ۹۰ من النصّ.

ص: ۱۰

وفیما یتعلّق بعنوان المخطوطـة فقد ذکرته جمیع المصادر (۱) التی ترجمت لحیاة المؤلّف بنفس التسـمیة الموجودة علی الورقة الاولی من مخطوطـة الرسالـة، وقـد وجدنا من خلال عملناعلی تحقیق هذهالمخطوطةأنّ عنوانها جاء مطابقاً لمحتویاتها بدلیل أنّ تفاصیلهاکانت مطابقة لعنوانها الرئیسی.

أمّا ما یؤکّد صحّة نسب الرسالة إلی مؤلّفها فلعلّ وجود اسمه بین دفّتیها یشکِّل دلیلًا علی صحة نسبتها.

قاطعاً نسبتها إلیه: فضلًا عمّا أورده أحد معاصری المؤلّف وهو المولی فتح بن المولی مسیح اللّه الذی کتب رسالةً بعنوان أبنیة الکعبة تناول فیها أحوال البناء المتعاقب ضـمنها رسالـة مفرحـة الأنام بالعربیـة للسـیّد زین العابـدین مؤکّداً أنّها للمؤلِّف، وقد ألحقها فی نهایة کتاب المصباح الکبیر للشیخ الطوسی فی بحث الحجّ والعمرة إتماماً للفائدة (۲)، کما أشار إلی ذلک السیّد محسن الأمین بقوله «وهذا السیّد هو الـذی وفّقه اللّه تعالی لبناء بیت اللّه الحرام بعـدما انهدم فی عصـره وله رسالة لطیفة... فی کیفیّة بنائه وشـرح حال البناء الذی تعاقب علی الکعبة...

ونحو ذلک، ألّفها بمکّة سمّاها مفرحة الأنام فی تأسیس بیت اللّه الحرام وفیها فوائد جلیلة» (۳).

۱- افندی، ریاض العلماء، ج ۲، ورقة ۶۲۷؛ الأمین، أعیان الشیعة، ج ۲۲، ص ۳۴۲؛ الطهرانی، طبقات أعلام الشیعة، ج ۵، ص ۲۳۸.

۲- افندی، ریاض العلماء، ج ۲، ورقة ۶۲۸؛ الطهرانی، الذریعة، ج ۱، ص ۷۳.

۳- ینظر: أعیان الشیعة، ج ۳۳، ص ۳۴۲.

ص: ۱۱

وقد ذهب إلی ذلک الطهرانی بقوله «زین العابدین الکاشانی...

الشهید السعید مؤسّس بیت [اللّه] (۱) الحرام، بتفصیل ذکره فی کتابه «مفرحة الأنام» (۲).

وطبع النصّ الفارسی لهذه الرسالة بجهود الاستاذ رسول جعفریان فی مجلّة (میراث إسلامی) والتی تصدرها مکتبة المرعشی العدد ۱۱.

تکتسب رسالة «مفرحة الأنام فی تأسیس بیت اللّه الحرام» أهمّیة واضحة ذلک أنّها عالجت موضوع بناء الکعبة المعظّمة بعد السیل الذی أضرَّ بها سنة ۱۰۳۹ ه/ ۱۶۳۰ م، وإذا ما علمنا أنّ الذی کتبها هو أحد مشیّدی هذا الصرح العظیم، فضلًا عن ندرة الکتابات عن تشیید الکعبة فی السنة المذکورة من ذوی الاختصاص والباحثین لأجل ذلک وجدنا أنّ هذه المخطوطة تحظی بأهمّیة بالغة بالنسبة لنا، فقد حوت علی تفاصیل حادث السیل الذی غمر المسجد الحرام والکعبة المشرّفة وأعمال البناء فیها، بعد إزالة الأجزاء المتضرّرة من الکعبة- علی شکل یومیّات أرّخها المؤلِّف من خلال عمله ومشاهداته التی تبدأ من الصباح وحتّی المساء- مع تحدید المدّة التی انجز فیها العمل بدقّة، وما رافق ذلک من وصف دقیق للمواضع المختلفة فی الکعبة المشرّفة والمسجد الحرام وما جاورها من أبنیة. وتُعدّ المعلومات الواردة فی هذه الرسالة مکمّلًا هامّاً لما أورده أصحاب المؤلَّفات فی هذا الجانب بدلیل

۱- إضافة یقتضیها السیاق.

۲- طبقات أعلام الشیعة، ص ۲۳۸.

ص: ۱۲

أنّ العديد من العلماء والباحثين المتأخّرين نقلوا عن هذه الرسالة واعتمدوها في مصنّفاتهم (۱).

يُضاف إلى ذلك إلى أنّ المصادر المعاصرة لم تتطرّق لها إلّابإشارة عابرة ووصف مقتضب (۲).

وممّا لا شكّ فيه أنّ رسالة مفرحة الأنام تعدّ من النصوص الثمينة التي من شأنها أن تسدّ نقصاً مهمّاً في تسلسل الأخبار عن عمارات بيتاللّه الحرام، وقد اعتمد فيها المؤلّف على مشاهداته الشخصيّة- كما ذكرنا- والتي ثبّتها في هذه الرسالة، فضلًا عن اعتماده على مصنّفات عديدة لعلمائنا الأوائل- لا سيما كتاب الاصول من الكافي للكليني- في

۱- الشيرازي، سلافة العصر، ص ۶۵؛ الأميني، شهداء الفضيلة، ص ۱۸۱- ۱۸۸؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ۲۲، ص ۳۴۲- ۳۴۶.

۲- ينظر ما كتبه السيّد رضيّ الدين العاملي عن أشراف مكّة والحوادث الجارية في سنواتهم في هذه الحادثة، إذ قال: «وفي هذه السنة نزل ليلة الأربعاء لأحد عشر بقين من شعبان مطر شديد، ونزل في خلاله برد مالح شديد الملوحة وسالت الأودية وخربت دور كثيرة، ودخل المسجد الحرام، وعلا الماء إلى أن وصل إلى طراز البيت وامتلأ المسجد من التراب ومات خلقٌ كثير نحو خمسمائة شخص، وتغيّر ماء زمزم... وفي ثاني يوم سقط البيت العتيق من جهة الحجر جميعاً، ومن جهة الشرق إلى الباب وثلاثة أرباع الجهة الغربية، ولم يبق غير جهته اليمنى، فانزعج الناس ذلك أشدّ انزعاج، ولم يقع البيت الشريف منذ عهد النبيّ صلى الله عليه و آله إلى عهدنا مثل هذا الانهدام، فجمع شريف مكّة العلماء وسألهم في حكم عمارة البيت فأجابوه بأنّه فرض كفاية على سائر المسلمين، وقد رفع الأمر إلى السلطان مراد خان، ووصل في سنة ۱۰۴۰ رضوان آغا المعمار من طرف السلطان مراد وابتدأ بالعمارة وأتمّها في السنة المذكورة». تنضيد العقود السنيّة، ورقة ۱۰۵.

ص: ۱۳

إيراد العديد من الأحاديث المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام ناهيك عن الأحداث التأريخيّة التى أرّخت لبناء الكعبة المعظّمة، كما اعتمد المؤلّف على بعض المصادر الحديثة والرجاليّة ممّا له علاقة بالكعبة والمسجد الحرام.

ثامناً:

لابدّ من الإشارة إلى أنّنا لم نعثر على نصّ يشير إلى سنة فراغ المؤلّف من كتابته لهذه الرسالة، لكن الواضح أنّه قام بكتابتها فى مكّة المعظّمة سنة ۱۰۴۰ ه بعد الفراغ من تأسيس البيت الحرام وبنائه بمدّة قصيرة ذلك لأنّها تحوى على ذكر تفاصيل يوميّة لا يمكن لأحد أن يتذكّرها بعد مضىّ مدّة طويلة. علماً أنّ المؤلِّف كتب هذه الرسالة بنسختين أحدهما باللغة العربية وأُخرى باللغة الفارسية كما أشرنا قبل ذلك.

تاسعاً:

شرعنا بتحقيق هذه الرسالة حين تجمّعت لدينا ثلاث نسخ خطّية منها، إذ أنّ هذه الرسالة قد طُبعت مؤخّراً بجهود سماحة الشيخ محمّد رضا الأنصارى القمّى فى مجلّة ميقات الحجّ، وذلك بعد أن اعتمد على نسخة خطّية واحدة من هذه الرسالة موجودة فى مكتبة مجلس شورى، ولدى إجراء مقارنة بين النسختين اللتين بين أيدينا وما طُبع وجدنا اختلافاً وسقطاً كثيراً أشار إليه الشيخ القمّى للأمانة العلميّة قائلًا: «ويبدو أنّ ناسخ رسالتنا هذه لم يجد العربية، فقد وقع فى هفوات

ص: ۱۴

كثيرة»، وهو ممّا لم يستطع تلافيه فضلًا عن أنّ نشر الشيخ الأنصارى القمّى لهذا المخطوط كان محتاجاً إلى تعريف أكثر بالأماكن والرجال الموجودة فيه، ناهيك عن تلك التى أرّخت للحادثة وكيفيّة حصولها والأشخاص الذين قاموا بهذا العمل ودور السيّد فى هذا العمل هل كان دوراً فيه تفخيم؟ أم أنّه شارك كما شارك الآخرون بشكل يتّسم بالمساهمة الجماعية؟

النسخ المعتمدة فى التحقيق

اعتمدنا فى التحقيق على ثلاث نسخ:

۱- النسخة الاولى: وهى نسخة موجودة فى مكتبة كاشف الغطاء بمدينة النجف الأشرف، قام بنسخها السيّد أحمد بن السيّد حبيب زوين الحسينى الأعرجى النجفى، وقد فرغ من كتابتها فى مدينة (النجف الأشرف) سنة (۱۲۳۴ ه) ويبلغ عدد أوراقها (أربعة عشر) ورقة طول الواحدة ۲۱ سم وعرضها ۵/ ۱۴ سم، وتحوى الصفحة الواحدة على واحدٍ وعشرين سطراً، كتبت عناوينها بمداد أحمر فيما كتب متنها وحواشيها بمداد أسود، والخط المستخدم فيها أقرب إلى النسخ منه إلى باقى الخطوط. وهى نسخة مقابلة ومصحّحة عن أصل أقدم؛ يدلّ على ذلك علامات التصحيح الموجودة فى حواشى الرسالة، وهى نسخة واضحة على الرغم من التباعد بين زمانها والعصر الذى نُسخت فيه، إلّا أنّنا وجدنا أنّ هذه المخطوطة قد وقع فيها سقط أيضاً فمن خلال مقابلتها بنسخة القمّى ظهر لنا ذلك ولكن مع كلّ هذا نجدها نسخة

ص: ۱۵

مترابطـة بين عباراتها وفقراتها فضـلًا عمّا جاء بها من معلومات متسلسـلة، ناهيك عن وجود التعقيبات فى أسـفل صـفحاتها والتى تـدلّنا على تسـلسل أوراقها بشـكل مرتّب ومنظّم، لـذا اعتمـدناها كنسـخة أصـحّ من نسـخة القمّى وإن وجـد فيها هـذا الخلل، وقـد رمزنا لها بالحرف (ك).

۲- النسـخة الثانية: وهى نسـخة مطبوعة على نسخة موجودة فى (كتابخانه مجلس شوراى إسلامى) ضمن فهرست مخطوطات كتابخانه مجلس شورى اسلامى ج ۱۲ ص ۷۰ وتسلسلها من الورقة ۴۲- ۵۷، علماً أنّ تاريخ ومكان كتابة هذه النسخة لم يذكر فى نهايتها. وقد كتبت بخط نسـتعليق، وقد نسـبه الشـيخ محمّد رضا الأنصارى القمّى إلى القرن الحادى عشـر الهجرى، لكن الظاهر أنّها كُتبت بعد هذا القرن فلو كانت أقرب إلى عصـر المؤلّف لقلّت الأخطاء والسقطات فيها- كما ذكرنا ذلك سابقاً- كما أنّ اسم الناسخ غير موجود فيها فضـلًا عن أنّها تفتقر إلى التعليقات والإيضاحات فى أسـفل صفحاتها، لذا اعتمدناها كنسخة مكمِّلة للُاولى ومصحّحة. وقد رمزنا لها ب (ق).

۳- النسـخة الثالـثة: وهى نسـخة مكتبـة الفاضـلى فى خوانسـار بـإيران برقم ۱۹۲، وتوجـد منهـا مصوّرة فى مكتبـة مركز إحيـاء الـتراث الإسـلامى بقم فى مجموع مرقّم ب (۲۰۴)، وتقع هـذه الرسالة فى القسم الأوّل من هذه المجموعة من الصـفحة ۱- ۴۰، وهذه النسخة مكتوبة سنة ۱۲۴۷ ه وهى ناقصة الأوّل بقدر أوراق عديدة لأنّ

ص: ۱۶

ناسخها اعتمد على أصل ناقص وكما أشار إلى ذلك فى مقدّمة نسخته، وهذه النسخة تمتاز بكونها تحفل ببعض العبارات التى لا توجد فى النسختين السابقتين، إذ كانت هذه النسخة من مقتنيات ميرزا حسين النورى وعليها ختم ابن أخيه صفاء الدِّين النورى، وقياسها ۱۳* ۵/ ۲۱ سم وتلى هذه الرسالة ترجمة فارسيّة لها. رمزنا لهذه النسخة ب (ف).

منهجنا فى التحقيق

اتّضح لنا من خلال تصفّح أوراق هذه النسخ الخطّية لرسالة (مفرحة الأنام) أنّ ناسخيها قد اعتمدوا على أصلٍ مغاير لكلّ واحدٍ منها وهذا ممّا أوجد اختلافاً وسقطاً فيها. ممّا اضطرّنا إلى أن نكمل كلّ واحدةٍ بالاخرى، وإن كانت نسخة (ك) أكثر وضوحاً ورونقاً من نسخة (ق) التى لم تكن هويّتها معروفة كسابقتيها- كما ذكرنا فى التعريف بهما- ناهيك عن عدم وضوح الكثير من كلماتها، وأوضح منهما النسخة (ف) ولكن السقط الحاصل فيها قد أخلّ بها.

ويتلخّص عملنا بالتحقيق- إضافة إلى ما تقدّم- بما يلى:

۱- قمنا بتخريج الروايات الواردة الرسالة من مضانها الأصليّة التى اعتمدها المؤلِّف، وقد أشرنا فى الهامش إلى بعض الروايات التى يكون فيها السند مقطوعاً تارةً، أو التى لا يكون فيها تسلسل الرواة دقيقاً فى المتن فعكفنا على تصحيحها وترتيبها فى الهامش بعد مقارنتها مع المصادر.

ص: ۱۷

۲- قمنا بتخریج الآیات القرآنیة من القرآن الکریم.

۳- شرعنا بإضافة بعض المفردات التی یشکِّل عدم وجودها خللًا فی سیاق الکلام مع حصرها بین قوسین معقوفین مع الإشارة إلی ذلک فی الهامش.

۴- عمدنا إلی إعطاء مرادف لبعض الکلمات العامّیة التی وردت فی المتن مع الإشارة إلی ذلک فی الهامش مثل (حطیت، یخلون، تشیلوه) وغیرها.

۵- عمدنا إلی تغییر بعض الکلمات التی کتبت بدون الهمزة مع الإشارة إلی ذلک فی المتن مثل کلمة (بدو) وتعنی (بدء) وکلمة (صفایح) وتعنی (صفائح) وغیرها.

۶- شرعنا بتصحیح بعض المفردات التی وردت مصحفةً فی المتن مع الإشارة إلیها فی الهامش مثل کلمة (حتّی) وهی (حُسن) وکلمة (داعی الشرق) وهی (داعی الشوق) وکلمة (حروزه) وهی (حزوره) وغیرها.

۷- قمنا بترجمة العدید من الشخصیات والمدن والمصطلحات التی وردت بین طیّات الرسالة فی المتن وذلک من خلال توضیحها بالهامش.

۸- الشروح التی ثبتناها فی الهامش أشرنا فی نهایتها إلی اسم المؤلّف، والمصدر والجزء والصفحة.

وفی الختام لابدّ لنا أن نقول: إنّ لکلّ عمل هفوات یقع بها المتصدّی

ص: ۱۸

له شاء أم أبی وحسبنا ونحن نقدِّم هذا العمل أن نشیر بأنّنا قد بذلنا غایهٔ المجهود لإخراجه بهذه الصورهٔ عسی أن تعمّ الفائدهٔ للجمیع راجین من أهل العلم الرضی ومن اللَّه سبحانه القبول واللَّه من وراء القصد.

المحقّقان

النجف الأشرف

غرهٔ ذی الحجّهٔ/ ۱۴۲۵ ه. ق.

ص: ۱۹

صور المخطوط

صورة المخطوط ۱

ص: ۲۰

صورة المخطوط ۲

ص: ٢١

صورة المخطوط ٣

ص: ۲۲

صورة المخطوط ۴

ص: ۲۳

صورة المخطوط ۵

ص: ۲۴

صورة المخطوط ۶

ص: ۲۵

هذه

مفرحة الأنام

مقدمة المصنف

فی تأسیس بیت اللَّه الحرام

بسم اللَّه الرحمن الرحیم

الحمد للَّهالذی جعل بیته الحرام بین جبال خشنهٔ، وأمر عبادهُ بالحجّ (به) (۱)؛ لیحیا من حی من المطیعین بمناسکهم الحسنهٔ (عن بیّنهٔ) (۲)، ویهلک من هلک من المتمرِّدین بعقیـدتهم الفاسدهٔ عن بیّنهٔ، (و) (۳) صلّی اللَّه علی سیّدنا (ونبیّنا) (۴) محمّد المبعوث علی حین فترةٍ من الرُّسل، فی (تلک الأزمنهٔ) (۵)، وآله المعصومین الذین مَن تبعهم جعله اللَّه من أصحاب المیمنهٔ.

أمّا بعد: کان إدخال السـرور علی المؤمنین من السعادهٔ العظمی کما رویت (۶) أحادیث کثیرهٔ فی أُصول الکلینی (۷) فی باب إدخال السرور

۱- سقطت من ک والصحیح أن یقول إلیه.

۲- سقطت من ک.

۳- سقطت من ک.

۴- سقطت من ق.

۵- وردت فی ق من الأزمنهٔ.

۶- وردت فی ک روی.

۷- ویعنی به کتاب الکافی وهو من أجلّ الکتب الإسـلامیّهٔ وأهمّ مصنّفات الإمامیّهٔ، ألّفهُ الشیخ أبو جعفر محمّد بن یعقوب بن إسحاق الکلینی الرازی وأمضـی فی تألیفه عشـرون سـنهٔ، وقد أشار إلیه الإسترآبادی فی محکی زوائده عن مشایخه بأنّه لم یصنّف مثل الکافی کتاب یوازیه أو یُدانیه، ینظر: القمّی، عبّاس، الکنی والألقاب، و ۲۳ ص ۱۰۳- ۱۰۴.

ص: ۲۶

على المؤمن (۱)، وأنا أروى طرفاً منها، حدّثنى سلطان المحقّقين والمدقّقين الشيخ محمّد أمين الإسترابادى (رحمه الله) (۲) بأسانيده الصحيحة وطرقهِ المضبوطة فى مضانّها، عن ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينى (۳)، عن عدّة من أصحابنا، (عن) (۴) سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة الثمالى (۵) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «قال رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

مَن سرَّ مؤمناً فقد سرّنى، ومَن سرّنى فقد سَرَّ اللَّه» (۶)، وعن عبيد اللَّه

۱- يُنظر: الأصول من الكافى، ج ۲، ص ۱۸۸- ۱۹۲.

۲- سقطت من ك.

۳- هو الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى الرازى الملقّب ب ثقة الإسلام، يعدّ أحد علماء المذهب الإمامى المجدِّدين، له عدّة مؤلّفات أشهرها أُصول الكافى و الردّ على القرامطة، و رسائل الأئمّة عليهم السلام، توفّى ببغداد سنة ۳۲۹/ ۹۴۰ م ودفن عند باب الكوفة. للمزيد من التفاصيل ينظر: آل بحر العلوم، تحفة العالم، ج ۲، ص ۲۱۸- ۲۱۹، القمّى، الكنى والألقاب، ج ۳، ص ۱۰۳- ۱۰۴.

۴- سقطت من ك.

۵- أبو حمزة الثمالى: هو ثابت بن أبى صفيّة مولى آل المهلّب، كوفىٌّ ثقة، لقى علىّ بن‌الحسين، وأبا جعفر، وأبا عبداللَّه، وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابهم وثقاتهم ومعتمديهم فى الرواية حتّى قال عنه الصادق عليه السلام: «أبو حمزة فى زمانه مثل سلمان فى زمانه» ينظر: النجاشى، رجال النجاشى: ص ۱۱۵.

۶- الكلينى، الروضة من الكافى، ج ۹، ص ۶۶.

ص: ۲۷

ابن الولید الوصّافی (۱) قال: سمعت أبا جعفر یقول: « (إنّ) (۲) فیما ناجی اللَّه (عزّ وجلّ) (۳) به عبده موسی علیه السلام قال: إنّ لی عباداً أُبیحهم جنّتی واحکّمهم (۴) فیها.

(ف) (۵) قال: یاربّ ومَن هؤلاء الذین تبیحهم جنّتک وتحکّمهم فیها؟

قال: مَن أدخل علی مؤمن سروراً.

ثمّ قال: إنّ مؤمناً کان فی مملکته جبّار فولع (۶) (به) (۷) فهرب منه إلی دار الشرک فنزل برجلٍ من أهل الشرک فأظلّهُ وأرفقهُ وأضافهُ فلمّا حضرهُ الموت أوحی اللَّه (عزّ وجلّ) (۸) إلیه: وعزّتی وجلالی لو کان [لک] (۹) فی جنّتی مسکن لأسکنتک فیها ولکنّها محرّمةٌ علی من مات بی مشرکاً، ولکن یا نار هیدیه (۱۰) ولا تؤذیه، ویؤتی برزقه طرفی النهار،

۱- أسند المؤلف الحدیث مباشرة إلی عبیدالله بن الولید الوصافی ولم یذکر سلسلة السند التی بتدأ من محمد بن یحی عنن أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسکان عن عبیدالله بن الولید الوصافی. ینظر: الکلینی، الاصول من الکافی، ج ۲، ص ۱۸۸.

۲- سقطت من ک.

۳- سقطت من ک.

۴- أحکمهم: أی أجعل لهم الحکم فیها. ینظر: الرازی، مختار الصاح، مادة حکم.

۵- سقطت من ک.

۶- ولع: استخف. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة ولع.

۷- وردت فی ک فیه.

۸- سقطت من ک.

۹- إضافة یقتضیها السیاق.

۱۰- هیدیه: أی حرّکیه بهداوة وإصلاح. ینظر: الفراهیدی، العین، مادّة هید.

ص: ٢٨

قلت: من الجنّة؟،

قال: من حيث شاء اللّه» (١).

وعن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن جمهور (٢) قال: كان النجاشي- وهو رجلٌ من الدهاقين- (٣) عاملًا على الأهواز (۴) وفارس (۵)، فقال (بعض أهل عمله) (۶) لأبى عبداللّه عليه السلام: إنّ فى ديوان النجاشى عَلىَّ خراجاً (٧)، وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لى إليه كتاباً.

فقال: فكتب إليه أبو عبداللّه عليه السلام: «بسم اللّه الرحمن الرحيم- سُرَّ

١- ينظر: الكلينى، الأصول من الكافى، ج ٢، ص ١٨٨- ١٨٩.

٢- هناك قطع فى تسلسل السند فقد ورد فى الأصول من الكافى هكذا: عن محمّد بن يحيىعن محمّد بن أحمد عن اليسارى عن محمّد بن جمهور. يُنظر: ج ٢، ص ١٨٨- ١٨٩.

٣- الدهاقين: مفردها دهقان وهى لفظة فارسية معرّبة وتُطلق على كبير التجّار من مالكىالأراضى. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة دهقن.

۴- الأهواز: جمع هوز وأصلها حوز فلمّا كثر استعمال الإيرانيّين لهذه الكلمة صحّفوها فأصبحت فى كلامهم هاء، والأهواز اسم لكورة بأسرها، أمّا البلد الذى يغلب عليه هذا الاسم فهو سوق الأهواز ويُنسب بنائها إلى الامبراطور الساسانى سابور ذو الأكناف. للمزيد من التفاصيل يُنظر: ياقوت، أبو عبداللّه الرومى الحموى، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨۴- ٢٨۶.

۵- فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، تحدّها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران، وفارس اسم لبلد وليس لرجل. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ۴، ص ٢٢۶.

۶- وردت فى ك بعض عمّاله.

٧- الخراج: هى الضريبة التى تُفرض على الأراضى الزراعيّة. للمزيد من التفاصيل ينظر: الماوردى، الأحكام السلطانية، ص ١٨۶- ١٨٧.

ص: ۲۹

أخاک یَسُرّک اللّه».

قال: فلمّا (وردَ) (۱) علیه [صاحب] (۲) الکتاب [دخل علیه] (۳) وهو فی مجلسه، فلمّا خلی ناوله الکتاب (وقال) (۴) له: هذا کتاب أبی عبداللّه علیه السلام! فقبّله ووضعه علی عینیه (وقال) (۵) له: ما حاجتک؟

قال: خراجٌ علیَّ فی دیوانک.

فقال له: وکم هو؟

قال: عشرة الآلاف درهم.

فدعا کاتبه (وأمره) (۶) بأدائها عنه، ثمّ أخرجه منها وأمر أن یثبتها له (القابل) (۷).

ثمّ قال له: هل سررتک؟

قال: نعم جُعلت فداک.

ثمّ أمر له بمرکب وجاریة وغلام وأمر له بتخت (۸) ثیاب، [وهو] (۹) فی کلّ ذلک یقول له: هل سررتک؟

۱- فی ک: أوردَ.

۲- إضافة یقتضیها السیاق.

۳- سقطت من ک.

۴- وردت فی ک و ق فقال.

۵- وردت فی ک ثمّ قال.

۶- وردت فی ک وأمر.

۷- وردت فی ک القایل.

۸- التخت: وعاء تصان فیه الثیاب. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة تخت.

۹- إضافة یقتضیها السیاق.

ص: ۳۰

فیقول له: نعم (جُعلت فداک) (۱).

(فکلّما) (۲) قال نعم زادهُ حتّی فرغ.

ثمّ قال له: احمل فراش هذا البیت الذی کنت جالساً فیه حین دفعت إلیَّ کتاب مولای الذی ناولتنی فیه، وارجع إلی حوائجک.

قال: ففعل.

(وخرج) (۳) الرجل (فصار) (۴) إلی أبی عبداللَّه علیه السلام (بعد ذلک) (۵) فحدّثه (الرجل بالحدیث علی جهته) (۶) فجعل یُسر بما فعل.

فقال (له) (۷) الرجل: یابن رسول اللَّه کأنّه قد سرّک ما فعل بی؟

فقال: ای واللَّه لقد سرَّ اللَّه ورسوله» (۸).

وإظهار معجزة الأئمّة (۹) المعصومین علیهم السلام (من المقصد الأقصی [ف] أردت أن أُدخل السرور علی المؤمنین، وإظهار معجزاتهم التی ظهرت منهم صلوات اللَّه علیهم) (۱۰).

۱- سقطت من ک.

۲- وردت فی ک وکلّما.

۳- وردت فی ک وخرج.

۴- سقطت من ک.

۵- سقطت من ک.

۶- سقطت من ک.

۷- سقطت من ک.

۸- ینظر: الکلینی، الأصول من الکافی، ج ۲، ص ۱۹۰- ۱۹۱.

۹- سقطت من ق.

۱۰- سقطت من ک.

ص: ۳۱

(فی) (۱) سنهٔ ألفٍ وأربعین فی تأسیس الكعبهٔ المشرّفهٔ زیدت مهابتها فكتبت هذهالرسالهٔ مشتملهٔ علیٰ ثلاث فصول و خاتمهٔ و سمّیتها ب (مفرحهٔ الأنام فی تأسیس بیت اللّٰه الحرام) وأرجو من (كرم) (۲) اللّٰه أن یجعلها سبباً (لرضاه) (۳) عنّیوعن جمیع المؤمنین (بحقّ محمّد وآله الطاهرین) (۴).

الفصل الأوّل: فی سبب سقوط الكعبهٔ المعظّمهٔ- زادها اللّٰه (شرفاً وتكریماً) (۵) ومرتبهًٔ وتعظیماً- وكیفیّهٔ بنائها.

الفصل الثانی: فی علّهٔ بناء الكعبهٔ فی الأرض (وبدء) (۶) الطواف بها وذكر صفهٔ الكعبهٔ المشرّفهٔ وطولها وعرضها وارتفاعها من خارجها وداخلها وسقفها وأساطینها وغلظ جدارها وبابها وسلّمیها الداخل والخارج والحجر (۷) والمیزاب (۸) والحجر الأسود

۱- سقطت من ق.

۲- سقطت من ك.

۳- وردت فی ق لمرضاته.

۴- وردت فی ق بجاه محمّد وآله الطیّبین.

۵- سقطت من ق.

۶- وردت فی ك وبدو.

۷- الحجر: موضعه ما بین المیزاب وباب الحجر الغربی، وقد ورد عن عائشه فضل الصلاهٔ عنددخول بیت اللّٰه الحرام فی موضع الحجر وأنّه كان جزءاً من البیت الحرام، ینظر: الأزرقی، أخبار مكّهٔ، ج ۱، ص ۳۱۱.

۸- المیزاب: یقع فی منتصف الحائط الشمالی الغربی من الكعبهٔ المعظّمهٔ، وهو من عمل الوالی الحجّاج بن یوسف الثقفی ۷۲- ۷۶ ه وقد وضع فی هذا المكان حتّی لا یتجمّع ماء المطر علی سطح الكعبهٔ، وقد غیّره السلطان العثمانی سلیمان القانونی بآخر من الفضّهٔ سنهٔ ۹۵۹ ه/ ۱۵۵۱ م ثمّ أبدله السلطان العثمانی أحمد سنهٔ ۱۰۲۱ ه/ ۱۶۱۲ م وفی العام ۱۲۷۳ ه/ ۱۸۵۶ م أبدله السلطان العثمانی عبد المجید بمیزاب من الذهب هو الموجود الآن. یُنظر: الحزبوطلی، تاریخ الكعبهٔ، ص ۱۸۶.

ص: ۳۲

والحطیم (۱) و (المستجار) (۲) وکسوتها (الداخلهٔ والخارجهٔ) (۳) وشاذروانها (۴) ومطافها (۵) والمقام (۶) والمنبر (۷).

الفصل الثالث: فی ذکر المسجد الحرام وأبوابه (وأسمائها) (۸)

۱- الحطیم: هو جدار حجر الکعبهٔ وهو بین الکعبهٔ وزمزم والمقام ویظهر أنّه سمّی بذلک لأنّالعرب کانت تطرح فیه ما طافت به من الثیاب فتبقی لتتحطّم من طول الزمان، ویُعتقد أنّه المکان الذی تتحطّم فیه آثام الحاجّ. یُنظر: البکری، المسالک والممالک، ج ۱، ص ۳۰۵؛ الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۹۷.

۲- ورد فی ک المسجار وهو المکان الذی یستجیرُ به العبد بربّه لرفع الذنوب عنه طالباً العفو والمغفرهٔ. ینظر: شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۹۶.

۳- ورد فی ق الخارجهٔ والداخلهٔ.

۴- الشاذروان: هو البناء المحیط بأسفل جدار الکعبهٔ ممّا یلی أرض المطاف من جهاتها الشرقیّهٔ والغربیّهٔ والجنوبیّهٔ، وشکله بناء مسنم بأحجار الرخام والمرمر، أمّا الجهة الشمالیهٔ فلیس فیها شاذروان. ینظر: کرارهٔ، الدین وتاریخ الحرمین، ص ۶۰.

۵- المطاف: هو موضع حول الکعبهٔ، وفی الحدیث ذکر أنّ الطواف بالبیت یعنی الدوران حوله. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّهٔ طاف.

۶- المقام: هو الحجر الذی وقف علیه نبیّ اللّه إبراهیم الخلیل علیه السلام حین بنی الکعبهٔ، وقد أشار ابن عبّاس وسعید بن جبیر أنّ الخلیل علیه السلام وقف علیه حین أذّن للناس بالحجّ. ینظر: العلی، صالح أحمد، المعالم العمرانیهٔ، ص ۴۷.

۷- المنبر، هو المحلّ المرتفع الذی یرتقیه الخطیب أو الواعظ لیکلّم منه الجمع، وسمّی بذلک لارتفاعه. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّهٔ نبر.

۸- وردت فی ک وأسمائه.

ص: ٣٣

وأساطينه وما فيه من القباب فی صحن المسجد وفی رواقه وصفة زمزم (المكرّم) (١).

الخاتمة: فی صفة الأمكنة المشرّفة بمكّة المعظّمة سوی ما ذُكِرَ مثل (المولد الشريف لسيّد المرسلين) (٢) ومولد سيّدة نساء العالمين عليها السلام (٣) (وموضع) (۴) علامة مرفقه الشريف فی الحجر المبنی (علی الجدار) (۵) وذكر الجبانتين (۶) (المعلی) (٧) والشبيكة (٨) وما فی (المعلی) (٩) من قبور أهل الصلاح من المؤمنين نثرها وسجعها يوم الأربعاء سابع شوّال عام ألف وأربعين (١٠) (والتمس) (١١) من إخوان الصفا وخلّان الوفا (١٢) إذا

١- سقطت من ك.

٢- وردت فی ك مولد سيّد المرسلين.

٣- وردت فی ق صلوات اللّه عليها.

۴- سقطت من ق.

۵- سقطت من ق.

۶- الجبانتين: المقبرتين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة جبن.

٧- ينظر ص ج من مقدّمة التحقيق.

٨- الشبيكة: هی مقبرة تقع أسفل مكّة دون باب الشبيكة وهی مشهورة بين الناس لما حوته من رفات أهل الخير فضلًا عن الغرباء، والظاهر أنّها ذاتها مقبرة الأحلاف. للمزيد من التفاصيل ينظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٨۴.

٩- وردت فی ك المعلی.

١٠- إشارة إلی تاريخ كتابة الرسالة.

١١- وردت فی ك والملتمس.

١٢- استعارة بلاغيّة فيها سجع، يقصد بها أهل العلم من ذوی الاختصاص. أمّا إخوان الصفا وخلّان الوفا فهو اسم لإحدی الجماعات الإسلاميّة السرّية التی ظهرت فی العصر العبّاسی فی القرن الرابع الهجری وكانت تهدف إلی الثورة عن طريق نشر الوعی الفكری فی المجتمع ولهم ما يزيد علی خمسون رسالة تبحث فی هذا المجال. ينظر: عبد النور، اخوان الصفا، ص ۵- ١٠، ص ١۵- ٢۵.

ص: ۳۴

نظروا فيها ورأوا (خللًا) (۱) يصلحونه (ويذكرونني) (۲) بالخير فإنّ الإنسان محلّ الخطأ والنسيان، إلّامَن عصمه اللّه (فی کلّ أُمّة) (۳) وجلَّ مَن لا يكون (الخطأ في كلامه) (۴) «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» (۵).

۱- وردت فی ک خلالًا.

۲- وردت فی ک ویذکرونی.

۳- سقطت من ک.

۴- وردت فی ق فیه عیب وعذر.

۵- آل عمران: ۱۷۳.

ص: ۳۵

الفصل الأوّل / فی سبب سقوط الکعبهٔ – زیدت مهابتها ...

الفصل الأوّل

فی سبب سقوط الکعبهٔ- زیدت مهابتها- وکیفیّهٔ بنائها

إعلم یـا أخی وفّقک اللَّه وإیّای (فی الـدارین) (۱) إنّ نهار الأربعاء التاسع عشر من شـهر شـعبان المعظّم سنهٔ تسعهٔ وثلاثین بعد الألف (۲) أمطرت السـماء بمکّهٔ المعظّمهٔ- زادها اللَّه شرفاً وتعظیماً- ودخل سیل عظیم فی المسجد الحرام وامتلأ المسجد إلی أن دخل الماء فی جوف الکعبـهٔ طول إنسـان مربوع القامـهٔ (۳) وشبر وإصـبعین مضـمومتین وأنـا الـذی قست المـاء بطولی حیث دخلت الکعبـهٔ بعد سقوطها «وَکَانَ عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ» (۴)

وخرَّب بیوتاً کثیرهٔ وأهلک من الناس کبیرهم وصغیرهم [بلغوا نحو] (۵) أربعمائهٔ واثنین وأربعین نسمهٔ (۶)- واللَّه أعلم-

---

۱- سقطت من ک.

۲- أی فی سنهٔ ۱۶۲۹ م.

۳- مربوع القامهٔ: متوسّطالقامهٔ لابالطویل ولابالقصیر. ینظر: ابن‌منظور، لسان‌العرب، مادّهٔ ربع.

۴- سورهٔ هود، آیهٔ ۷.

۵- إضافهٔ یقتضیها السیاق.

۶- هناک تضارب فی الروایات حول عدد قتل السـیل الذی ضـرب الکعبهٔ والمسجد الحرام سنهٔ ۱۰۲۹ ه/ ۱۶۲۹ م فمنهم من قال إنّهم بلغوا ۱۰۰۰ ألفاً قضوا فی هذا الحادث فیما أشار آخر أنّ عدد الموتی بلغ ۴۰۰۲ ألف شخص. ینظر: الأزرقی، أخبار مکّهٔ، ملحق ج ۱، ص ۳۵۶؛ النوری، میرزا حسین، دار السلام فیما یتعلّق بالرؤیا والمنام، طهران- د. ت، ج ۲، ص ۱۱۳- ۱۱۷.

ص: ۳۶

من جملتهم معلّم أطفال مع ثلاثين طفلًا فى نفس المسجد (۱) لأنّه كان فى صُـفةٍ مرتفعة فى أصل جدار من جدرانه ولمّا دخل السيل (من) (۲) أبواب المسجد على ما قدر على الخروج مع أطفاله ورجى نقصان السيل وآخر الأمر (ما) (۳) قدر أحد من خارج المسجد [أن] (۴) يصل إليهم حتّى غرقوا. (فنعوذ) (۵) باللّه من شرور أنفسنا، ثمّ فتحوا (درباً لخروج) (۶) الماء من باب إبراهيم عليه السلام (۷) وخرج السيل وبقى الماء حوالى البيت الشريف إلى (سُرّة) (۸) الآدمى، ودخلت يوم الخميس نهار

۱- كان المسجد فى هذه الحقبة مكتظّاً بحلقات الدرس، إذ لا يكاد يخلو من ذلك طيلةالوقت، وإذا ما علمنا أنّ المسجد يشكّل المدرسة الفعلية والمركز الأساس الذى يستقى منه طلبة العلم معارفهم لتبيّن لنا الأسباب الموجبة لوجود الطلبة به على الدوام. يُنظر: الفاسى، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۳۳۸- ۳۳۹.

۲- سقطت من ك.

۳- وردت فى ك وما.

۴- إضافة يقتضيها السياق.

۵- وردت فى ق نعوذ.

۶- وردت فى ق درب خروج.

۷- باب إبراهيم: هو الباب‌الثانى فى‌الجانب الغربى من‌المسجدالحرام وهوأكبر أبواب المسجد، سُمّى بذلك نسبة إلى‌خيّاط اسمه إبراهيم كان‌يُقيم‌عنده وليس‌كما أُشيع أنّه سمّى بذلك نسبةً إلى النبىّ إبراهيم الخليل عليه السلام. يُنظر: كرارة، الدِّين وتاريخ‌الحرمين، ص ۱۳۰- ۱۳۱.

۸- سقطت من ق.

ص: ۳۷

عشرين من الشهر المذكور (۱) ورأيت المطاف خالياً من الطائفين (بسبب) (۲) ماء السيل الذى حواليه فدخلت فى الماء وطفت بالبيت (الشريف) (۳) سبعة أشواط فلمّا دعوت فى الحطيم [و] (۴) (أردت أن أُصلّى [و] (۵) ما لقيت مكاناً أُصلّى فيه) (۶) لأنّ كلّ واحد من مقام إبراهيم عليه السلام وحجر إسماعيل عليه السلام (۷)، والمطاف كان ممتلئاً (۸) من ماء السيل فطلعت المنبر فصلّيت (عليه ركعتى الطواف) (۹)، ولمّا نزلت من‌المنبر سقطت الكعبة الشريفة تمام (العرض الشامى) (۱۰)

۱- أى شهر شعبان.

۲- وردت فى ک من سبب.

۳- سقطت من ک.

۴- إضافة يقتضيها السياق.

۵- إضافة يقتضيها السياق.

۶- وردت فى ک أردت أن أُصلّى فيه.

۷- حجر إسماعيل: هو فى الأصل كان عريشاً بناه إبراهيم إلى جانب الكعبة ثمّ أصبح مرعاًلغنم إسماعيل عليه السلام، وقد قامت قريش عند بنائها الكعبة بإدخال أذرع من هذا الحجر ضمن البناء. للمزيد من التفاصيل ينظر: الفاسى، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۱۱.

۸- ورد فى ک ممتلياً.

۹- ورد فى ق ركعتى الطواف عليه وركعتا الطواف: من الركعات الواجبة على الذى يطوف‌حول البيت وله الحقّ فى تأديتهما فى أىّ وقتٍ يشاء من ذلك اليوم وأنّ فيهما ثواباً عظيماً فقد ورد أنّه يخرج من ذنوبه كما ولدته امّه كما أشار إلى ذلك رسول اللّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم، ولا يرفع الحاج قدماً ولا يضع اخرى إلّاويُكتب له بأجر كلّ خطوة خمسمائة حسنة وحطّ خمسمائة سيّئة. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكلينى، أُصول الكافى، ج ۱، ص ۲۸۲.

۱۰- وردت فى ک عرض الشامى.

ص: ۳۸

وطول وجهالکعبهٔ إلی الباب تقریباً وطولظهرها إلی قریب من النصف تخمیناً، وکنت آخر طائف بالبیت الشریف (من أهل الایمان) (۱) فتعجّبت وقلت فی نفسی: سبحاناللَّه؟ هذه إشارهٔ عجیبهٔ من المعصومین علیهم السلام لأنّ (تجدید) (۲) الأساس کان من سیّد العابدین والزاهدین علیّ بن الحسین (زین العابدین) (۳) علیه السلام فکان انتهاء قیام جداره بطواف (عبد) (۴) من عبیده زین العابدین بن نور الدِّین الحسینی (الموسوی) (۵) والحمد للَّهوکنت قبل هذه القضیّهٔ قرأت (فی) (۶) (کتاب الحجّ) من کتاب الکلینی فی باب ورود (تبع) (۷) حدیث تأسیس علیّ بن

۱- سقطت من ق.

۲- وردت فی ک ابتداء.

۳- تشیر العدید من المصادر أنّ الإمام علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام ۳۸- ۹۵ ه/ ۶۵۸- ۷۱۳ م هو الذی أشرف علی بناء الکعبهٔ عقب انهیارها بفعل أحجار المنجنیق التی ضربت بها من الجیش الاموی بقیادهٔ الحجّاج بن یوسف الثقفی ضدّ عبداللَّه بن الزبیر الذی لاذ بها أی بالکعبهٔ ولمّا أرادوا أن یعیدوا بنائها لم یتمکّنوا بسبب وجود أفعی تمنعهم من ذلک فسأل حینها الحجّاج عن الطریقهٔ التی یُعاد بها بناء البیت الحرام بدون أذی فأشار إلیه شیخ إلی الإمام زین العابدین علیه السلام الذی أمره أن یدعو الناس أن یعیدوا ما أخذوه من تراب الکعبهٔ من أساسها فأعادوه ووضع الإمام الأساس وأمر البنّائین أن یقوموا بعملهم فاختفت الحیّهٔ بکرامهٔ من الإمام وتمّ رفع حیطان الکعبهٔ وتشییدها بجهوده علیه السلام. للمزید من التفاصیل ینظر نصّ الروایهٔ فی: الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۲۲۲؛ ابن شهرآشوب، رشید الدِّین محمّد بن علی، المناقب، طهران- د. ت، ج ۲، ص ۲۸۱.

۴- وردت فی ک عبده.

۵- سقطت من ق.

۶- سقطت من ک.

۷- وردت فی ک تتبع.

ص: ۳۹

الحسین علیهما السلام (۱) الکعبهٔ المشـرّفهٔ وخطرَ ببالی أنّ الشیعهٔ (رضی اللَّه عنهم) (۲) کانت تفتخر بأنّ مؤسّـِس الکعبهٔ الشریفهٔ بعد (النبی) (۳) إبراهیم علیه السـلام (وکـان النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم) (۴) (وبعـد النبیّ صـلی الله علیه و آله) کـان) (۵) علیّ بن الحسـین علیهما السـلام فإذا جاء رجل من عند سلطان الروم (۶) وبنی الکعبهٔ (الشـریفهٔ) (۷) ینسـدّ باب هذا الافتخار (عن) (۸) الشیعهٔ (ورأی رجل من المؤمنین فی المنام أنّ تابوت الحسـین علیه السلام وضع عند باب الکعبهٔ وصلّی علیه النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم مع جمیع الأنبیاء والأولیاء وقال: یاسیّد زین العابـدین خُـذ التابوت وأدخل الکعبـهٔ وادفن الحسـین علیه السـلام فی جوف الکعبـهٔ، فلمّا جاءالرجـل وحکی لی هـذه الرؤیـا فقلـت فی نفسـی یـا زین العابـدین دفن (المعصـوم) (۹) منصب (للمعصـوم) (۱۰) فهـذهإشارهٔ بأنّ المنصب المخصوص

۱- ینظر صفحهٔ ۱۳ من النص، هامش ۶.

۲- وردت فی ک رحمهم الله.

۳- سقطت من ق.

۴- وردت فی ک نبینا صلی الله و علیه و آله.

۵- وردت فی ک ثم بعده.

۶- ویراد به السلطان العثمانی مراد الرابع ۱۰۳۲- ۱۰۴۹ ه/ ۱۶۲۲- ۱۶۳۹ م.

۷- سقطت من ک.

۸- وردت فی ک من.

۹- وردت فی ک المعصو.

۱۰- وردت فی ک المعصـر وقـد ورد عن آل البیت علیهم السـلام أنّ الإمام لا یلیه إلّاإمام، وقـد أشار الإمام الصادق علیه السـلام إلی ذلک بقوله «الإمام لا یُغسله إلّاإمام». یُنظر: الصدوق، عیون أخبار الرضا، ج ۱، ص ۹۷ فی ردّ المصنّف علی مذهب الواقفیّهٔ.

ص: ۴۰

بعلیّ بن الحسین علیهما السلام أعطاك النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم [إیّاه] (۱) وهو تأسیس الكعبة فقوی بهذا المنام قلبی) (۲) واجتهدت اجتهاداً عظیماً و [كنت] (۳) أقول عسی [أن] (۴) (تبنی) (۵) بدراهم المؤمنین بأیّ حیلةٍ تكون، (وأحاول) (۶) مع شریف مكّة (۷) حتّی (أُرضیه) (۸) بأن نبنیها ظاهراً باسم سلطان الروم وباطناً بمال أخی فی اللّه (وسلطان) (۹) العارفین صدر الدِّین علی الملقّب ب (مسیح الزمان) (۱۰) (أطال اللّه بقاءه وبلغه غایة ما یتمنّاه) (۱۱)

۱- إضافة یقتضیها السیاق.

۲- سقطت من ق.

۳- إضافة یقتضیها السیاق.

۴- إضافة یقتضیها السیاق.

۵- وردت فی ق تبنی.

۶- وردت فی ك وادجادل

۷- الشرافة منصب دینی وراثی یقوم بموجبه الشریف بالإشراف علی الأماكن المقدّسة فیمكّة والمدینة وكان آنذاك السیّد مسعود بن إدریس ۱۰۳۹- ۱۰۴۱ ه/ ۱۶۲۹- ۱۶۳۱ م شریفاً علی مكّة وفی عهده غمر السیل المسجد الحرام والكعبة المعظّمة وهلك عدد من الناس، وقد عرف بكرمه وشجاعته وفراسته وحسن تدبیره ورعایته للعلم، توفّی فی الثامن عشر من ربیع الثانی من العام المذكور ودفن إزاء قبر خدیجة الكبری رضی الله عنه. ینظر: ابن شدقم، تحفة الأزهار، ج ۱، ص ۵۳۴- ۵۳۷؛ جارشلی، أُمراء مكّة المكرّمة، ص ۱۱۱.

۸- وردت فی ك أرضیته.

۹- وردت فی ك سلطان.

۱۰- لم نعثر علی ترجمته فی المصادر، والظاهر أنّه ذاته مسیح اللّه والد فتح اللّه مؤلِّف رسالة أبنیة الكعبة وما جری علیها من الهدم والبناء، وقد عبَّر عنه المؤلِّف ب مسیح الزمان كما أشار الطهرانی إلی ذلك. یُنظر: طبقات أعلام الشیعة، ج ۵، ص ۴۳۱.

۱۱- سقطت من ك.

ص: ۴۱

لحسن ظنّی به ویکون لی طریق إلی أساسها. وکلّما (أرضیه) (۱) یجیء (بعض) (۲) الناس یخوّفونه من سلطان الروم حتّی وقف (عن) (۳) البناء وأرسل الخبر إلی مصر و [ال] (۴) قسطنطیّة (۵) فلمّا سمعوا أرسلوا رجلین وکیلًا من جهة السلطان ومباشراً وشرعوا یوم الثلاثاء (الثالث) (۶) من جمادی الثانی (الآخرة) (۷) سنة ألف وأربعین [للهجرة] (۸) فی هدم ما خرب من (بقیّة) (۹) جدران البیت الشریف، فحثّنی داعی (الشوق) (۱۰)

۱- وردت فی ک أرضیته.

۲- سقطا من ق.

۳- وردت فی ق علی.

۴- إضافة تقتضیها استقامة اللفظ.

۵- تظهر أهمیة مصر والقسطنطینیة لأن الاولی کانت محلا لصناعة کسوة الکعبة المعظمة و منها یرسل المحمل الذی یحمل الکسوة متوجها إلی مکة، أما الثانیة فهی عاصمة الدولة العثمانیة المسیطرة علی بقاع عدیدة من العالم الإسلامی لا سیما الأماکن المقدسة فی مکة و المدینة- المرتبطتان مباشرة بالخلیفة العثمانی- و هی المشرفة علی شؤون البلاد الواقعة تحت سیطرتها. و قد ذکر باسلامة أنه «لما وصل النبأ تهدم الکعبة إلی خارج أحدث هیاجا شدیدا، کما أن الموسم قد قرب، فرأی والی مصر محمد [علی] باشا الألبانی أن لا ینتظر ورود الأمر السلطانی من القسطنطینیة خوفا من ازدیاد التصدع فی الکعبه، فأرسل رضوان آغا من حاشیة البلاد العثمانی مندوبا ... إلی مکة المکرمة، و خوله صلاحیات تامة لاتخاذ التدابیر المستعجلة». ینظر: تاریخ الکعبة المعظمة، ص ۱۰۳.

۶- وردت فی ک ثالث.

۷- سقطت من ک.

۸- إضافة یقتضیها السیاق.

۹- سقطت من ک.

۱۰- وردت فی ک الشرق.

ص: ۴۲

وغلبة الوجد ودخلت معهم فی الشغل «وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ» (۱)

وسألت اللَّه أن یمنحنی (حسن) (۲) الأدب فی ذلک المحل العظیم ویلهمنی‌ما (یستحقّه) (۳) من الإجلال و (التعظیم) (۴) وأن یرزقنی منه القبول والرضـی والتجاوز عمّا سـلف ومضـی، وکنت فی بعض الأوقات أجلس فی وسط الکعبة (المشـرّفة) (۵) وأتلو القرآن، فلمّا رآنی الوکیل والمباشر (۶) والبناؤون والفعلة (۷) اعتقدوا فیَّ اعتقاداً عظیماً، ببرکة المعصومین علیهم السـلام وکلّ کلام أقوله لهم من جهة البیت الشریف یقولون:

سمعاً وطاعة، حتّی هدموا بقیّة جدران البیت إلّاالحجر الفوقانی (۸)

۱- سورة البقرة، آیة ۲۲۰.

۲- وردت فی ک حتّی.

۳- وردت فی ک أستحقّه.

۴- وردت فی ک التعظم.

۵- وردت فی ق الشریفة.

۶- الوکیل هو السـیّد محمّـد أفندی المعمار الذی وصل إلی المدینة المنوّرة فی ربیع الثانی سـنة ۱۰۴۱ ه/ ۱۶۲۱ م لیستلم مهامّه متولّیاً علی قضاء المدینـة المنوّرة ومشـرفاً علی الکعبة المشـرّفة، أمّا المباشـر فهو الآغا رضوان بک المعمار الذی قدم من مصـر لیتولّی عمارة البیت الحرام ولیکون مباشـراً علی ذلک فی السابع عشـر من شوّال سـنة ۱۰۴۰ ه/ ۱۶۲۰ م. ینظر: ابن شـدقم، تحفـة الأزهار، ج ۱، ص ۵۳۶- ۵۳۷.

۷- الفعلة: هم عملة الطین والحفر. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة فعل.

۸- الحجر الفوقـانی: هو الحجر الـذی یحیـط بـالحجر الأـسود حفاظاً علیه من أیـدی العابثین من‌الناس، وتأتی حرمـة دوس الفعلـة علیه بسبب ملاصقته للحجر الأسود. ینظر: باسلامة، تاریخ الکعبة المعظّمة، ص ۱۴۹- ۱۵۰.

ص: ۴۳

الـذی (فوق) (۱) الحجر الأـسود والحجر الـذی تحته، فرأيت الفعلـة يـدوسون بـأرجلهم على الحجر الفوقانی الـذی (فوق) (۲) الحجر الأسود، فقلت للمباشـر: الوقوف على الحجر الفوقانی وقوفٌ على الحجر الشـريف بواسـطة (۳) (هذا غلط) (۴) فينبغی أن يمنـع الركن (الشريف) (۵) من الدوس بأن تجعله خارجاً عن محطّ أقدام المشـتغلة، فقال: بسم اللَّه فطلب (ألواحاً من الخشب) (۶) (وجعلت الزاوية خارجةً) (۷) عن محلّ تردّد الفعلة (فأسـمرت) (۸) الزاويـة بخمسـة ألواحٍ من الخشب عدد آل‌العبا عليهم السـلام (۹) فخطر ببـالی أنّ (هذه) (۱۰) إشارة من آل العبا عليهم السلام (۱۱) بأنّهم يحفظون الحجر الأسود (وما يخلون (۱۲) المخالفين يرفعونه من مكانه) (۱۳) وذكرت لبعض الصالحين هذه الإشارة، وآخر الأمر صار كما خطر

۱- وردت فی ق على.

۲- وردت فی ق على.

۳- لفظة استخدمت يُراد بها لأن.

۴- سقطت من ق.

۵- سقطت من ق.

۶- وردت فی ق ألواح خشب.

۷- وردت فی ق وجعلنا الزاوية خارجاً.

۸- وردت فی ق فانسترت.

۹- سقطت من ك.

۱۰- سقطت من ك.

۱۱- سقطت من ك.

۱۲- لفظة عامّية وردت فی سياق الكلام وتعنی ويمنعون.

۱۳- سقطت من ق.

ص: ۴۴

ببالی والحمد للّه.

فلمّا فرغوا من هدم الجدران لقینا (أساس) (۱) جدرانها الثلاثة فی غایة الاستحكام ودخلوا فی الأساس من جهة (العرض الشامی) (۲) الذی فیه المیزاب قریب ذراع وربع وأخرجوا الصخور العظیمة والذی احتاج إلی التغییر (غیّروه) (۳)، و [فی] (۴) لیلة الأحد الثانی (والعشرین) (۵) من الشهر المذكور وقع القول بأنّ غداً الصبح یشرعون فی التأسیس (۶)، وكنت (أنا أفكّر) [فی] (۷) تلك اللیلة وأقول فی نفسی:

یاربّ وقت الصبح إذا (حضر) (۸) أشراف مكّة (۹) والقاضی (۱۰) وشیخ الحرم (۱۱) ووكیل السلطان والمباشر وعلماء مكّة (والخدّام وتقدّم

۱- وردت فی ك بأساس.

۲- وردت فی ك عرض الشامی.

۳- وردت فی ك غیّره.

۴- زیادة یقتضیها السیاق.

۵- وردت فی ك والعشرون.

۶- قصد المؤلِّف وضع الأساس لعملیّة بناء الكعبة، وهنا نلاحظ أنّ المؤلّف أخذ بسرد حوادثالبناء علی شكل یومیّات منذ الصباح وحتّی المساء.

۷- زیادة یقتضیها السیاق.

۸- وردت فی ك حضروا.

۹- ممّن قصد المؤلّف بقوله «أشراف مكّة» الشریف عبداللّه بن أبی رمیثة حسن بدر الدِّین الذی أعقب ابن أخیه الشریف مسعود، المتوفّی علی سدانة الكعبة. ینظر: ابن شدقم، تحفة الأزهار، ج ۱، ص ۵۳۷؛ جارشلی، أُمراء مكّة، ص ۱۱۱.

۱۰- قاضی مكّة هو الأفندی حسین أروسی. ینظر: باسلامة، تاریخ الكعبة المعظّمة، ص ۱۰۴.

۱۱- شیخالحرم هو شمسالدِّین عتاقیأفندی، ینظر: باسلامة، تاریخ الكعبة المعظّمة، ص ۱۰۴.

ص: ۴۵

كلّ واحدٍ منهم) (۱) [للمشاركة فی بدء التأسيس] (۲) كيف يكون حالی حينالتأسيس؟ وأتضرّع إلیمنله الحول والقوّة وأُناجی بهذه الأبيات:

(يارب) (۳)

بالحرم الشريف بزمزم بالحجر والميزاب والأستار

بمقام إبراهيم (وما) (۴) حولهبالركن (الأسحم) (۵) سيّد الأحجار

بالمروة العظمی فضلًا بالصفابفضيلة المسعی وجری (الجار) (۶)

بمنی (بجمع) (۷) المشاعر كلّهابالواقفين بموقف الأخيار

بمحمّدٍ بوصيّه (وبنيّه) (۸) (بأئمّة) (۹) النجباء والأبرار

۱- سقطت من ق.

۲- إضافة يقتضيها السياق.

۳- وردت فی ق بالبيت.

۴- وردت فی ق مع ما.

۵- سقطت من ق.

۶- وردت فی ك الجاری.

۷- وردت فی ق بجميع.

۸- وردت فی ك وببنته.

۹- وردت فی ك بالأيمّة.

ص: ۴۶

أسألک أن تجعلنی مؤسّساً لبیتک الحرام، وقمت سحر تلک اللیلة، واغتسلت غسل دخول الکعبة (۱)، ودخلت المسجد وصلّیت صلاة اللیل وصلاة الصبح، فرأیت المباشر دخل الکعبة مع جماعة قلیلة من البنّائین ولیس معهم أحد من أهل المناصب حتّی الوکیل کأنّ اللَّه (سبحانه وتعالی) (۲) قیّدهم «فِی سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً» (۳)

فدخلت معهم فقال (لی) (۴) المباشر: یا سیّد زین العابدین إقرأ الفاتحة، فرفعت یدیّ وقرأت الفاتحة (بعدها) (۵) دعوت بالدّعاء المسمّی بدعاء سریع الإجابة (۶) الذی رواه ثقة الإسلام محمّد بن یعقوب الکلینی فی (أُصول الکافی) (۷) فی کتاب الدّعاء (۸) وهو هذا:

۱- غسل دخول الکعبة: من المناسک التی یجب علی من یروم الدخول إلی الکعبة الالتزام‌بها، فقد أکّدت الأحادیث المرویّة عن أهل البیت علیهم السلام وجوب العمل بهذا النسک وعدم التساهل فیه بجعله من مستحبّات الأعمال. ینظر: المفید، المقنعة، ص ۴۲۳؛ الحلّی، السرائر، ج ۱، ص ۶۱۴.

۲- سقطت من ک.

۳- سورة الحاقّة، آیة ۳۲.

۴- سقطت من ق.

۵- وردت فی ک وبعد الفاتحة.

۶- ورد فی الأُصول‌من‌الکافی سلسلة أدعیة تحت عنوان باب دعوات موجزات لجمیع‌الحوائج فی‌الدُّنیاوالآخرة وعنی‌بهاالأئمّة علیهم السلام لقضاءحوائجهم. ینظر: ج ۲، ص ۵۸۲- ۵۸۳.

۷- وردت فی ک أُصوله الکافی.

۸- کتاب الدّعاء: هو أحد أبواب کتاب الأُصول من الکافی للکلینی، وقد نهج المؤلِّفون فی مصنّفاتهم إطلاق تسمیة کتاب علی الفصول التی یتضمّنها الکتاب کما جاء فی المتن من تسمیة فصل الدُّعاء ب کتاب الدّعاء، ینظر: الاصول من الکافی، ج ۲، ص ۴۶۶- ۵۷۵.

ص: ۴۷

«اللّهُمَّ إنّی أسألک باسمک العظیم، الأعظم، الأجلّ، الأکرم، المخزون، المکنون، النور، الحقّ، البرهان المبین، الـذی هو (نورٌ مع نور) (۱) ونـورٌ من نور، (ونور) (۲) فی نور، ونورٌ علی نور، ونورٌ فوق کـلّ نور، (ونورٌ علی کـلّ نور) (۳) ونور (یضیءُ) (۴) (به) (۵) کلّ ظلمة، (ویکسر) (۶) به کلّ شدّة، وکلّ شیطانٍ مرید، وکلّ جبّارٍ عنید، ولا تقرُّ به أرض، ولا تقوم به سماء، (ویأمن به) (۷) کلّ خائف، ویبطل به سحر کلّ ساحر، وبغی کلّ باغٍ، وحسد کلّ حاسدٍ، ویتصدّع لعظمته البرّ والبحر، (ویستقلّ) (۸) به الفلک حین (۹) یتکلّم به الملک فلا یکون (للموج) (۱۰) علیه سبیل، وهو اسمک الأعظم (الأعظم) (۱۱)، الأجلّ (الأجل) (۱۲)

۱- وردت فی ق نور مع نور فوق نور و فی ق نور علی نور.

۲- سقطت فی ک.

۳- لم ترد فی الاصول من الکافی.

۴- وردت فی ک تضیء.

۵- وردت فی ک فیه.

۶- وردت فی ق ألواح خشب.

۷- وردت فی ق و یا من یؤمن به.

۸- وردت فی ق و یستقر.

۹- وردت فی ک حتی.

۱۰- وردت فی ک للموحی.

۱۱- سقطت من ک و ق.

۱۲- سقطت من ک و ق.

ص: ۴۸

(الأکرم) (۱) النور الأکبر الـذی سـمّیت به نفسک واسـتویت به علی عرشک، وأتوجّه إلیک بمحمّدٍ (وأهل بیته) (۲) (و) (۳) أسألک بک وبهم أن تصلّی علی محمّد وآل محمّد» (۴). (انتهی) (۵).

ودعوت (للسلطان وقصدت المهدی) (۶) وأخذت حجر الرکن المبارک الغربی وهو الآن فی داخل الأساس، وجاء رجل من المؤمنین اسمه محمّد حسین من أهل (أبرقوه) (۷) بطاسٍ من (نورهٔ) (۸) وکبَّ (فی الأساس) (۹) وفرشت تلک النورهٔ بیدی وقلت:

«بسم اللَّه الرحمن الرحیم: اللّهمَّ ثبّت دولهٔ محمّد وآل محمّد، وعجِّل

۱- لم ترد فی الاصول من الکافی.

۲- وردت فی ک وأهل بیته.

۳- سقطت من ق.

۴- الکلینی، الاصول من الکافی، ج ۲، ص ۵۸۲.

۵- سقطت من ق.

۶- أشار المؤلّف فی هـذا الموضع من المخطوطـهٔ أنّه دعی للسـلطان العثمانی مراد الرابع ۱۰۳۲- ۱۰۴۹ ه- الذی وقع فی عهده السـیل وعمارهٔ البیت الحرام- ظاهراً، لکنّه قصد بالدّعاء الإمام الثانی عشـر عند الشـیعهٔ الإمامیّهٔ، وهو الإمام الغائب محمّد بن الحسن العسکری الملقّب بالمهدی عجّل اللَّه فرجه الشریف، وقد نهج المؤلّف هذا التصرّف من باب التقیّهٔ.

۷- ابرقوه: بلد مشـهور بأرض فارس من کورهٔ اصطخر قرب مدینهٔ یزد وهی بلیدهٔ صغیرهٔبنواحی اصبهان. ینظر: یاقوت الحموی، معجم البلدان، ج ۱، ص ۶۹.

۸- النورهٔ: نوع من الحجر یُحرَق ویعمل منه الکلس الذی یستخدم مادّهٔ أساسیّهٔ فی البناء. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّهٔ نور.

۹- وردت فی ک علی الأساس.

ص: ۴۹

فرجهم»، (وحطيت) (۱) ذلک الحجر فی زاوية الركن الشريف الغربی فی أساس إبراهيم عليه السلام والحمد للَّه.

وشرعت فی البناء، وقلت (فی) (۲) أوّل شروعی:

«اللَّهُمَّ إنّی أُشهدک (وأُشهد) (۳) ملائكتک المقرّبين بأنّی أشركت معی جميع المؤمنين والمؤمنات، أحيائهم وأمواتهم، والذين فی أصلاب الرجال، (وفی بطون الامّهات) (۴) إلی يوم الدِّين فی عملی هذا»، واغتنمت الفرصة، وللَّه درّ (مَن قال) (۵):

تمتّع إن ظفرت بنيل قرب وحصّل ما استطعت من إدّخاری

فقد وسعت أبواب التدانی وقد قربت للزوّار داری

وقد (هبت) (۶) نسيمات بنجدٍ (فطب‌واشرب‌بكاساتٍ لباری) (۷)

(فودّع أهل نجدٍ قبل بُعدٍفما نجدٌ ولم تحلل بدار) (۸) (أقول لمن لم يمرّ بأرض نجدٍويظفر من رباها بالدِّيار) (۹)

۱- كلمة عامّية وردت فی سياق الكلام ويُراد بها وضعت.

۲- سقطت من ق.

۳- سقطت من ق.

۴- سقطت من ک.

۵- استشهد الرواة بهذا الشعر- وإن اختلفوا فی بعض كلمات أبياته- ولكن دون نسبةٍ لقائلها، ينظر: ابن‌الأثير، الكامل، ج ۱۰، ص ۱۱۰؛ ياقوت الحموی، معجم البلدان، ج ۲، ص ۴۶۲.

۶- وردت فی ق بنيت.

۷- وردت فی ک ويظفر من رباها بالدِّيار.

۸- سقط من ک.

۹- سقط من ک.

ص: ۵۰

تزوّد من شميم (عرار) (۱) نجدٍفما بعد العشيّة من عرار

واشتغلت إلى نصف النهار و (حطيتُ) (۲) (أحجاراً) (۳) كثيرة حتّى ارتفع تمام جدار (العرض الشامى) (۴) من أصل الأساس قريب من ثلاثة أذرع (۵)، فلمّا قضيت من ذلك الوطر ومتّعتُ عينى (من ذلك) (۶) الأساس بالنظر لأتحف بوصفه المشتاقين، وأنشر من طيب أخباره فى المحبّين، وقع الكلام (بين المخالفين، وتحرّك عرق حسدهم، وسمعت أنّ شيخ الحرم تكلّم فى الخفية بين المخالفين) (۷) بأنّ الذى أسّس الكعبة مجتهد الرافضة، فلمّا سمعتُ هذه الحكاية قلت [فى نفسى] (۸): « «مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ» ما لكم من علاج، قد كان ما كان» فقلّلت المدخل (۹)، لأنّ

۱- عرار: طيب الرائحة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة عرر.

۲- كلمة عامّية وتعنى وضعت.

۳- وردت فى ک أحجار.

۴- وردت فى ک عرض الشامى.

۵- أشار هنتس فى كتابه أنّ الذراع الشرعيّة هى ذراع اليد المصرية وطولها ۸۷۵/ ۴۹ سموتبلغ ذراع الحديد ذات الثمانية والعشرين إصبعاً والتى كانت تستعمل فى الحجاز ومصر خلال القرن الخامس عشر الميلادى ۷۶ ذراع اليد، فطولها إذن ۱۸۷/ ۵۸ سم بالضبط شأنها فى ذلك شأن ذراع يد القاهرة والإسكندرية. ينظر: المكاييل والأوزان الإسلاميّة، ص ۸۷- ۹۰.

۶- وردت فى ک فى ذلک.

۷- سقطت من ق.

۸- إضافة يقتضيها السياق.

۹- قصد المؤلّف الدخول.

ص: ۵۱

الـذی يُفهم (من) (۱) حـديث علیّ بن الحسـين عليه السـلام الآـتی ذكره نفس التأسـيس فقـط، (لا بناء) (۲) الجدران، فأحضـر بعض الأوقـات وأغيب بعضـها حتّی وصـل العمـل إلی الركن الـذی فيه الحجر الأسود يوم التاسع من رجب، هـذا وأنا أتّقی وما أدخل معهم (فی) (۳) الشغل، فذكرت لبعض أشراف مكّة من بنی حسن (۴) وهو شريك سلطنتهم وقلت له احضر (فی) (۵) الكعبة عسی [أن] (۶) تمنعهم من أن يرفعوا الحجر،

۱- وردت فی ک فی.

۲- وردت فی ک لإتمام.

۳- وردت فی ک إلی.

۴- تعاقبت علی إمارة مكة المكرمة اربع أسـر من الشـرفاء أولها اسـرة أولاد إخيضر وينتسبون إلی الإمام حسن عليه السلام، و قد تولوا إمارة مكة واليمامة اعتبارا من سنة ۲۵۱ ه/ ۸۶۵ م عهد إسماعيل بن الأخيضر و حتی سنة ۳۶۰ ه/ ۹۷۰ م عندما فرض القرامطة سيطرتهم علی مكة المكرمة فی عهد آخر امرائهم الشـريف محمد بن جعفر، و بعد انسـحاب القرامطة من الحرم الشـريف، تصدت اسـرة موسی الجون- و تعود بنسـبها إلی الإمام الحسن عليه السلام أيضاالإمارة مكة لأكثر من ۳۵۰ عاما و أول امرائها هو الشـريف موسی بن عبدالله و آخرهم تاج المعالی الشـريف أبو الفتوح و مـدة إمارتهم ۱۰۹ سـنوات، و بعـد وفاة أبوالفتوح لم يخلفه أحد، فانتقلت إمارة مكة إلی اسـرة بنی هاشم المعروفين ب بنی فليطـة وبقوا امراء عليها طيلة ۱۳۸ عامـا، ثم انتقلت الإمارة إلی اسـرة أبو عزيز قتادة بن إدريس و هو إيضا حسـنی نسب و بقيت هـذه الإمارة إلی اسـرة ابو عزيز قتادة بن إدريس و هو أيضا حسـنی نسب و بقيت هذه الاسـرة معتلية زعامة مكة علی مدی سبعة قرون، و بعد ثورة الحسين بن علی شريف مكة سنة ۱۹۱۶ م، ببضع سنوات آلت إمارة مكة إلی آل سعود بعد أن فرضوا سيطرتهم علی الحجاز. ينظر: جارشلی، امراء مكةص ۹۹.

۵- سقطت من ق.

۶- إضافة يقتضيها السياق.

ص: ۵۲

وأُلهمت فی ذلک الیوم بقراءهٔ الدُّعاء السیفی المبارک (۱)، فلمّا (قرأته) (۲) (سبعاً) (۳) وعشرین مرّهٔ وصل إلیّ الخبر بأن لمّا اکتشفوا الحجر (الشریف نزل شریف مکّهٔ والسادات من الأشراف والقاضی، والمفتی، وعلماء مکّهٔ، إلی المسجد الحرام لیتشرّفوا ببناء البیت الحرام، فلمّا وصلوا إلی الحجر الشریف) (۴) تخیّل لهم

۱- ونصّه: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحیم: رَبِّ أَدْخِلْنی فی لُجَّهِ بَحْرِ أَحَدِیَّتِکَ، وَطَمْطامِوَحْدانِیَّتِکَ، وَقَوِّنی بِقُوَّهِ سَطْوَهِ سُلْطانِ فَرْدانِیَّتِکَ، حَتّی أَخْرُجَ إِلی فَضاءِ سَعَهِ رَحْمَتِکَ وَفی وَجْهی لَمَعاتُ بَرْقِ الْقُرْبِ مِنْ آثارِ حِمایَتِکَ، مَهیباً بِهَیْبَتِکَ، عَزیزاً بِعِنایَتِکَ، مُتَجَلِّلًا مُکَرَّماً بِتَعْلیمِکَ وَتَزْکِیَتِکَ، وَأَلْبِسْنی خِلَعَ الْعِزَّهِ وَالْقَبُولِ، وَسَهِّلْ لی مَناهِجَ الْوُصْلَهِ وَالْوُصُولِ، وَتَوِّجْنی بِتاجِ الْکَرامَهِ وَالْوَقارِ، وَأَلِّفْ بَیْنی وَبَیْنَ أَحِبّائِکَ فی دارِ الدُّنْیا وَدارِ الْقَرارِ، وَارْزُقْنی مِنْ نُورِ اسْمِکَ هَیْبَهً وَسَطْوَهً تَنْقادُ لِیَ الْقُلُوبُ وَالْأَرْواحُ، وَتَخْضَعُ لَدَیَّ النُّفُوسُ وَالْأَشْباحُ، یا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقابُ الْجَبابِرَهِ، وَخَضَعَتْ لَدَیْهِ أَعْناقُ الْأَکاسِرَهِ، لامَلْجَأَ وَلا مَنْجی مِنْکَ إِلّا إِلَیْکَ، وَلا إِعانَهَ إِلّا بِکَ، وَلَا اتِّکاءَ إِلّا عَلَیْکَ، ادْفَعْ عَنی کَیْدَ الْحاسِدینَ، وَظُلُماتِ شَرِّ الْمُعانِدینَ، وَارْحَمْنی تَحْتَ سُرادِقاتِ عَرْشِکَ، یا أَکْرَمَ الْأَکْرَمینَ، أَیِّدْ ظاهِری فی تَحْصیلِ مَراضیکَ، وَنَوِّرْ قَلْبی وَسِرّی بِالْاطِّلاعِ عَلی مَناهِجِ مَساعیکَ. إِلهی کَیْفَ أَصْدُرُ عَنْ بابِکَ بِخَیْبَهٍ مِنْکَ، وَقدْ وَرَدْتُهُ عَلی ثِقَهٍ بِکَ، وَکَیْفَ تُؤْیِسُنی مِنْ عَطائِکَ وَقَدْ أَمَرْتَنی بِدُعائِکَ، وَها أَنَا مُقْبِلٌ عَلَیْکَ، مُلْتَجِئٌ إِلَیْکَ، باعِدْ بَیْنی وَبَیْنَ أَعْدائی کَما باعَدْتَ بَیْنَ أَعْدائی، اخْتَطِفْ أَبْصارَهُمْ عَنی بِنُورِ قُدْسِکَ وَجَلالِ مَجْدِکَ، إِنَّکَ أَنْتَ اللّهُ الْمُعْطی جَلائِلَ النِّعَمِ الْمُکَرَّمَهِ لِمَنْ ناجاکَ، بِلَطائِفِ رَحْمَتِکَ، یا حَیُّ یا قَیُّومُ، یا ذَا الْجَلالِ وَالْإِکْرامِ وَصَلَّی اللّهُ عَلی سَیِّدِنا وَنَبِیِّنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعینَ الطَّیِّبینَ الطّاهِرینَ.

ینظر: القمّی، مفاتیح الجنان.

۲- وردت فی ق قرأت.

۳- وردت فی ک سبعهً.

۴- سقطت من ق.

ص: ۵۳

كأنّه تِنّين (۱) عظيم يريـد أن يأكلهم، (ودخل) (۲) السيّد على بن بركات (۳) (- أيّده اللّه تعالى-) (۴) وهو من أكابر أشـراف مكّة ومنعهم (أيضاً) (۵) وقال لهم لا (تشيلوه) (۶) (مالكم قدرة عليه) (۷)، فالحاصل منع المعصومون عليهم السلام (المخالفين عن) (۸) أن يرفعوا الحجر الأـسود وأعطانا اللّه (ببركاتهم) (۹) منصب التأسـيس «هَـذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (۱۰) «وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» (۱۱).

ويوم الثانى (والعشرين) (۱۲) من رجب هذا (المذكور) (۱۳)

۱- التنين: ضـرب من الحيـات كـأكبر ما يكون منها له أنياب كأسـنة الرماح و هو طويل يخافه حيوان البر و البحر ينظر: الـدميرى، حياة الحيوان الكبرى، ج ۱ ص ۵۱۷.

۲- وردت فى ك فقال.

۳- على بـن بركـات: هـو على بن بركـات بن أبى نمى محمـد، كـان أديبـا، ظريفـا، شـاعرا، و عرف قاضـيالآل أبى نمىمطاعـا، و إليه مرجعهم فى جميع شؤونهم، له من الأولاد أربعة هم: الحسن و الحسين و بشر و بشير. ينظر: ابن شدقم، تحفة الأزهار، ج ۱، ص ۵۱۷.

۴- سقطت من ك.

۵- سقطت من ك.

۶- لفظة عامية قصد بها المؤلف لا تعرفوه.

۷- سقطت من ك.

۸- سقطت من ك.

۹- وردت فى ق بركاتهم.

۱۰- سورة ص، آية ۳۹.

۱۱- سورة الروم، آية ۴۷.

۱۲- وردت فى ك والعشرون.

۱۳- سقطت من ك.

ص: ۵۴

علّقوا الباب الشریف (۱) و (۲) یوم الثالث عشر من شعبان بعد رجب (المذکور) (۳) أدخلنا أعمدهٔ سقف بیت اللّه الحرام، ویوم الخامس عشر دخلت الکعبهٔ ووضعت فی باطن جدارها أربعهٔ من الأحجار (وضعت) (۴) حجراً (۵) فی نفس زاویهٔ الحجر الأسود، وحجراً فی الحطیم، وحجراً فی مولد (۶) ((۷) أمیر

۱- اختلفت الروایات حول أوّل من عمل باباً للکعبهٔ المعظّمهٔ فقیل إنّ آنوش بن شیث بن آدم علیه السلام، وقیل إنّ قبیلهٔ جرهم العربیهٔ هی التی بنیت البیت ووضعت له باباً، وذکر أنّ تبع الیمانی الثالث- هو أحد ملوک الیمن المتقدّمین علی البعثهٔ النبویّهٔ الشریفهٔ- هو الذی وضع للبیت باباً. ومهما یکن أوّل من وضعها فقد ورد أنّ الناصر محمّد بن قلاوون ۶۹۲- ۶۹۴ ه وضع باباً جدیدهٔ للکعبهٔ سنهٔ ۷۳۳ ه/ ۱۳۳۲ م، ثمّ أبدلها الناصر حسن سنهٔ ۷۶۱ ه/ ۱۳۵۹ م ثمّ قلعت لعمل الحلیهٔ علیها واعیدت إلی مکّهٔ سنهٔ ۷۸۱ ه/ ۱۳۷۹ م، وعندما انتهب الناس الفضّهٔ الموجودهٔ علی أطرافها، عمل- فیما بعد- السلطان العثمانی سلیمان القانونی سنهٔ ۹۶۱ ه/ ۱۵۵۲ م بتصفیحها بالفضّهٔ وسمّرت بمسامیر من الفضّهٔ المموّههٔ بالذهب وبقیت کذلک حتّی وقوع سیل ۱۰۲۹ ه/ ۱۶۲۹ م حیث رکّب باب خشب بشکل مؤقّت بعدما قلع السیل الباب المذکور، وقد قام السلطان مراد الرابع فی العام ۱۰۴۴ ه/ ۱۶۲۴ م بصنع باب جدید. ینظر: باسلامهٔ، تاریخ الکعبهٔ المعظّمهٔ، ص ۱۸۴- ۱۸۵.

۲- سقطت من ک و ق.

۳- سقطت من ق.

۴- سقطت من ک.

۵- فی ک و ق خام باطن.

۶- أورد الشیخ المحقّق محمد علی الأردوبادی مصنّفاً مستقلّاً أشار فیه إلی جمیع النصوص والأخبار التی رواها علماء المسلمین فی تأکید المکان الذی ولد فیه الإمام علیّ علیه السلام فی کتابه الموسوم علی ولید الکعبهٔ. ینظر: ص ۲- ۱۲۸ من هذا الکتاب.

۷- فی ف ثمّ أعمل.

ص: ۵۵

المؤمنین) (۱) علی بن أبی طالب (علیه السلام) (۲) وهو بعید عن زاویة الحجر (الأسود) (۳) (بثلاثة) (۴) أذرع من جهة الركن الیمانی (۵) تخمیناً، (كذا سمع) (۶) واللَّه أعلم. وحجراً (قرب) (۷) زاویة الركن الیمانی.

ویوم الثامن عشر من هذا الشهر أدخلنا ألواحاً بین أعمدة السقف وركّبتْ مع الأعمدة، ویوم (التاسع عشر) (۸) من شعبان المذكور (المبارك) (۹) ركّب میزاب الرحمة (۱۰)، ویوم الثانی من شهر رمضان (المعظّم) (۱۱) بعد شعبان المذكور (المبارك) (۱۲) شرعوا فی عمل الرخام فی

۱- سقطت من ك، و سقطت من ف.

۲- سقطت من ك.

۳- سقطت من ك.

۴- وردت فی ك و ف ثلاث.

۵- ترجع أهمیة الركن الیمانی لكثرة ما كان النبی محمد صلی الله و علیه و آله یقبل هذا الركن و یضع خده الشریف علیه، و قد أشار إلی ذلك ابن عباس بأن الرسول صلی الله علیه و آله كان یكثر من تقبیل هذا الركن، و قد وجه ابن عمر یزاحم الناس علی الركنین و عندما سئل عن السبب قال: افعل ما سمعت رسول الله صلی الله و علیه و آله یقول عنهما إن الدعاء یستجاب فیه. ینظر: الأرزقی، أخبار مكة، ج ۱، ص ۲۲۵، ۲۲۹.

۶- سقطت من ق. و فی ف سمع كذا.

۷- وردت فی ك و ف قریب.

۸- وردت فی ك و ف التاسع و العشرون.

۹- سقطت من ك.

۱۰- ینظر هامش ۸ ص ۷.

۱۱- سقطت من ك.

۱۲- سقطت من ك و ق.

ص: ۵۶

سطح الكعبة (الشريفة) (۱)، ويوم التاسع منه ابتدأوا فى شغل الرخام فى (۲) باطن جدران الكعبة وأرضها، (وفى يوم الأربعاء) (۳) التاسع و (العشرون) (۴) منه تمّ العمل (۵)، و [فى يوم] (۶) (الجمعة) (۷) آخر الشهر، أعنى شهر رمضان المذكور، أُدخل الخلَق الكعبة والحمد للّه.

فأوّل التأسيس إلى آخر البناء، ثلاثة أشهر وخمسة أيّام، (ولا يخفى على أهل العرفان أنّه إذا كان سلطنة الحرمين الشريفين بين المخالفين وناس كثير من أهل المناصب مجتمعون فى مكّة المعظّمة (ويحط) (۸) اللّه (سبحانه وتعالى) أرجلهم «فِی سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً» (۹)

حتّى لايحضر وكيل السلطان أيضاً (۱۰) فى ساعة التأسيس) (۱۱) وموافقة ابتداء

۱- وردت فى ك الشريف.

۲- سقطت من ف.

۳- وردت فى ك و يوم.

۴- وردته فى ق والعشرين.

۵- سقطت من ف.

۶- إضافة يقتضيها السياق.

۷- وردت فى ك، ف جمعة.

۸- لفظة عامية و تعنى ويضع.

۹- سورة الحاقة، آية ۳۲.

۱۰- فى ف وافقه.

۱۱- سقطت من ق.

ص: ۵۷

هذا الأساس مع أساس علیّ بن الحسین (زین العابدین) (۱) علیه السلام وهو أساس العرض الشامی الذی رماهُ الحجّاج (۲) بالمنجنیق، لأنّ أساس الجدران الثلاثة (۳) علی حالها الأوّل، وموافقة (۴) اسم العبد الذلیل مع (الاسم الشریف) (۵) (علی بن الحسین زین العابدین (علیهما السلام) (۶) وكمال ضعفه وقلّة حیلته (بین هؤلاء المخالفین) (۷) مع هذا یؤسّس بیت اللَّه الحرام، لا شكّ (فی) (۸) أنّ هذا معجزة (من) (۹) معجزات المعصومین علیهم السلام لإدخال السرور علی محبّیهم كی یفرحوا (ویؤرّخوا) (۱۰) فی التواریخ والتصانیف حتّی (یُسَّر) (۱۱) بهذا (الحدیث و) (۱۲) الخبر من كان فی

۱- هو الحجاج بن یوسف الثقفی، كان والیا علی العراقین ٠ الكوفة و البصرة)، أسند إلیه الخلیفة الأموی عبدالمالك بن مروان مهمة قمع حركة عبدالله بن الزبیر فی مكة و كان ذلك سنة ۷۳ ه/ ۶۹۲ مفالتحم الفریقان فی الطائف و عندما أحس ابن الزبیر بالهزیمة هرب إلی مكة و لاذ بالكعبة الشریفة فسمی (العائذ بالبیت) عندها وضع الحجاج المنجنیق- و هو آلة حربیة تستخدم لنقب الحصون بقذفها بالاحجاز الملتهبة- علی جبل أبی قبیس، و قذف الكعبة الملتهبة فتهدم أحد أركانها و احترقت أستارها. للمزید من التفاصیل ینظر: الطبری، تاریخ الطبری، ج ۶، ص ۱۸۷- ۱۹۴؛ ابن الأثیر، الكامل، ج ۴، ص ۳۸- ۴۶.

۲- فی ف ثلاثة.

۳- فی ف واقفه.

۴- ورد فی ق ف اسم شریفة.

۵- وردت فی ك علی بن الحسین علیه السلام زین العابدین علیه السلام.

۶- سقطت من ق.

۷- سقطت من ك.

۸- وردت فی ك مع.

۹- وردت فی ق ویعذیعوا.

۱۰- سقطت من ق.

۱۱- سقطت من ق و ف.

۱۲- سقطت من ق.

ص: ۵۸

أصلاب الرجال، (ويتيقّنوا) (۱) بأنّ المعصومين عليهم السلام ليسوا (بغافلين) (۲) عن حال رعيّتهم فى كلّ أوان «وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (۳).

(ولنشرّف) (۴) هذا الفصل بالحديث الشريف الذى فيه ذكر تأسيس على بن الحسين عليه السلام، (روى) (۵) ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينى من كتاب الحجّ (من الكافى) (۶) فى (باب) (۷) (ورود تُبّع) عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن (ابن أبى عمير) (۸) عن أبى على صاحب الأنماط عن أبان بن تغلب (۹) قال:

«لمّا هدَّمَ الحجّاج الكعبة فرّق الناس (۱۰) ترابها، فلمّا صاروا إلى

۱- وردت فى ك ويتيقّنون.

۲- وردت فى ق غافلين.

۳- سورة التوبة، آية ۱۰۵.

۴- ورد فى ق ونشرف.

۵- ورد فى ق رواه.

۶- سقطت من ق.

۷- سقطت من ك.

۸- فى ف ابن عمر.

۹- هو أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكرى الجريرى من عشيرة بكر بن وائل، كان أباً مقدّماً فى كلّ فنّ من الفنون، كالقرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، له كتب منها تفسير غريب القرآن وكتاب الفضائل. ينظر: الخوئى، معجم رجال الحديث، ج ۱، ص ۱۹- ۲۳.

۱۰- سقطت من ق و ك.

ص: ۵۹

بنائهافأرادوا أنيبنوهـا خرجت عليهم حيّـهٔ فمنعتالنـاس منالبنـاء، حتّى هربوا فأتوا الحجّاج فأخبروه، فخاف أن يكون قـد منع بناؤها، (فصعد) (۱) المنبر ثمّ أنشد الناس وقال:

أنشد اللّه عبداً عنده مَن ابتلينا به علم لما أخبرنا به.

قال: فقام إليه شيخٌ فقال: إن يكن عند أحدٍ علم فعند رجلٍ رأيته جاء إلى الكعبهٔ فأخذ مقدارها ثمّ مضى.

فقال الحجّاج: مَن هو؟

(فقال) (۲) عليّ بن الحسين عليه السلام.

فقال: (هو) (۳) معدن ذلک، (فبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام) (۴) فأتاهُ فأخبره ما كان من منع اللّه (إيّاهُ) (۵) البناء.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: (يا حجّاج) (۶) عمدت إلى بناء إبراهيم (وإسماعيل) (۷)]» [(۸) فألقيته في الطريق (وانتهبته) (۹) كأنّک ترى أنّه تراثٌ لک، إصعد المنبر وانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلّاردّه.

۱- وردت في ک فصد.

۲- وردت في ک قال.

۳- سقطت من ک.

۴- سقطت من ک.

۵- وردت في ک إيّاها.

۶- وردت في ک أياحجّاج.

۷- سقطت من ک.

۸- إضافهٔ يقتضيها السياق.

۹- وردت في ق وأنميته، وفي ف أنهبته.

ص: ۶۰

(قال) (۱) ففعل وأنشد الناس أن لا یبقی (أحدٌ منهم) (۲) (خذ منه شیئاً) (۳) إلّاردّه فردّوه، فلمّا رأی جمیع التراب علیّ بن الحسین علیه السلام فوضع الأساس وأمرهم أن (یحفروا) (۴) فتغیّبت عنهم الحیّة، وحفروا حتّی انتهوا إلی مواضع القواعد، قال لهم: تنحّوا، فتنحّوا، فدنا منها فغطّاها بثوبه ثمّ بکی، ثمّ غطّاها بالتراب (بنفسه) (۵) ثمّ دعی الفعلة فقال: ضعوا بناءکم، فوضعوا البناء، فلمّا ارتفعت حیطانها أمر بالتراب (فأُلقی) (۶) فی جوفه فلذلک صار البیت مرتفعاً یُصعد إلیه بالدرج» (۷).

۱- سقطت من ک.

۲- وردت فی ک و ق منهم أحد.

۳- وردت فی ق عنده شیء.

۴- وردت فی ق یحفروا فیه.

۵- وردت فی ق بید نفسه.

۶- وردت فی ق فقلب.

۷- ینظر: الکلینی، أصول الکافی، ج ۴، ص ۲۲۲.

ص: ۶۱

الفصل الثانی / فی علّهٔ بناء الکعبهٔ المشرّفهٔ وبدء الطواف بها ...

الفصل الثانی

فی علّهٔ بناء الکعبهٔ المشرّفهٔ وبدء الطواف بها ...

«فی علّهٔ بناء الکعبهٔ المشـرّفهٔ، وبدء الطواف بها، وفضائلها، وذکر صفهٔ الکعبهٔ، و طولها و عرضها و ارتفاعها فی (۱) خارجها و داخلها، وسقفها وأساطینها وغلظ جدارها، وبابها وسلّمیها الداخل والخارج، والحجر، والمیزاب، والحجر الأسود، والحطیم، و (المستجار) (۲) و (کسوتیها) (۳) الخارجهٔ والداخلهٔ، وشاذروانها، ومطافها، والمقام، والمنبر».

ولنزیّن هذا الفصل بأحادیث المعصومین علیهم السـلام رواها (ثقهٔ الإسـلام) (۴) محمّـد بن یعقوب الکلینی (رحمه الله) (۵) (وبسنده) (۶) فی أوّل کتاب الحجّ من (الکافی) باب (بدء البیت والطواف) (۷) (عن) (۸) أبی عبداللَّه علیه السلام عن

۱- فی ق و ک: فی.

۲- ورد فی ک المسجار.

۳- وردت فی ک کسوتها.

۴- سقطت من ق.

۵- سقطت من ک.

۶- سقطت من ق.

۷- ورد فی ک بدء الطواف والبیت. ینظر: الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۲۸۲.

۸- وردت فی ق بسنده عن.

ص: ۶۲

أبیه علیه السلام (۱) قال: «أمّا بدء هذا البیت فإنّ اللّه (تبارک وتعالی) (۲) قال للملائکة: «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً» (۳) فردّت الملائکة علی اللّه (تعالی) (۴): «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَنْ یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ» (۵) فأعرض عنها، فرأت إنّ ذلک من سخطه فلاذت بعرشه، فأمر اللّه ملکاً من الملائکة أن یجعل له بیتاً فی السماء السادسة یسمّی الضراح بإزاء عرشه فصیّره لأهل السماء یطوفون به (فی کلّ یوم سبعون ألف ملک) (۶) لا یعودون ویستغفرون، فلمّا أن هبط آدم إلی سماء الدُّنیا أمرهُ (بمرمّة) (۷) هذا البیت وهو بإزاء ذلک فصیّرهُ (لآدم) (۸) وذرّیته کما صیّر ذلک لأهل السماء» (۹).

وعن أبی خدیجة، عن (أبی عبداللّه علیه السلام) (۱۰) قال: «إنّ اللّه

۱- سقطت من ک.

۲- سقطت من ک.

۳- سورة البقرة، آیة ۳۰.

۴- وردت فی ق عزّ وجلّ.

۵- سورة البقرة، آیة ۳۰. ولم ترد فی ق و ک «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ».

۶- وردت فی ق و ف سبعون ألف ملک فی کلّ یوم.

۷- وردت فی ک بممرحة.

۸- وردت فی ک إلی آدم.

۹- الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۱۸۷- ۱۸۸.

۱۰- سقطت من ف.

ص: ۶۳

(عزّوجلّ) (۱) أنزل الحجر لآدم علیه السلام من الجنّة، وكان البيت درّة بيضاء فرفعه اللّه (عزّ وجلّ) (۲) إلى السماء وبقى (أُسّه) (۳) وهو بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً، فأمر اللّه (عزّوجلّ) (۴) إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) (۵) ببنيان البيت على القواعد» (۶).

وعن أبى عبداللّه علیه السلام «إنّ اللّه (عزّ وجلّ) (۷) دحى الأرض (۸) من تحت الكعبة إلى منى، ثمّ دحاها (من منى إلى عرفات) (۹)، ثمّ دحاها من عرفات إلى منى، فالأرض من عرفات، وعرفات من منى، ومنى من الكعبة» (۱۰).

و (بسنده) (۱۱) عن أبى عبداللّه علیه السلام «إنّ اللّه (تبارك وتعالى) (۱۲) جعل (حول الكعبة) (۱۳) مائة وعشرون رحمة، منها ستّون للطائفين وأربعون

۱- سقطت من ك.

۲- سقطت من ك.

۳- سقطت من ك.

۴- سقطت من ك.

۵- سقطت من ق.

۶- الكلينى، الفروع من الكافى، ج ۴، ص ۱۸۸- ۱۸۹.

۷- سقطت من ك.

۸- دحو الأرض، أى بسطها من تحت الكعبة. ينظر: الكفعمى، البلد الأمين، ص ۲۴۶.

۹- فى ف تكرّر هذه الجملة مرّتين.

۱۰- ينظر: الكلينى، الفروع من الكافى، ج ۴، ص ۱۸۹.

۱۱- سقطت من ك.

۱۲- سقطت من ك.

۱۳- سقطت من ك و ق.

ص: ۶۴

والأحادیث فی فضل الکعبة (المشرّفة) (۱) کثیرة، فمَن أرادها فلیرجع إلی کتاب الکلینی (۲) (رحمه اللّه وأدام منفعته للمؤمنین إلی یوم الدِّین، بحقّ محمّد وآله الطاهرین) (۳).

إعلم یا أخی أیّدنی اللّه وإیّاک، أنّ الکعبة (المعظّمة) (۴)- زیدت مهابتها بعض جدرانها أطول من بعض (ولها) (۵) طولان وعرضان (۶):

أمّا الطول الأوّل: (فمن) (۷) الرکن العراقی- وهو الذی فیه الحجر الأسود (۸)- إلیالرکنالشامی، وهو (خمسة) (۹) وعشرون ذراعاً (۱۰)،

۱- سقطت من ق.

۲- ینظر: الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۲۴۰.

۳- سقطت من ک.

۴- وردت فی ق المشرفة.

۵- سقطت من ف.

۶- ورد تأکید علی زیادة فی طول جدارنها و لکنها لیست بالزیادة الکبیرة، أما قیاس الکعبة من الداخل و الخارج بالأذرع، فقد اتفقت الروایات لدی کل من الأزرقی و ابن جماعة و الفاسی حول قیاسها علی الرغم من اختلاف الأذرع و أنواعها من حیث أداة القیاس؛ فقد استخدم الأزرقی ذراع الید، فیما استخدم ابن جماعة و الفاسی ذراع الحدید المصری الذی یستخدمه البزازون الیوم، و یظهر الفرق فی جزء بسیط من السنتیمتر. ینظر: باسلامة، تاریخ الکعبة المعظمة، ص ۱۳۶- ۱۳۷.

۷- وردت فی ق ف.

۸- بناء علی أحد القولین و علی القول الآخر فمن الرکن الحجر الأسود إلی الرکن العراقی.

۹- وردت فی ک خمس.

۱۰- اتّفق الأزرقی مع هذا القیاس لأنّه استخدم ذراع الید، لکن الفاسی بلغ عنده القیاس إحدی وعشرون ذراعاً لأنّه استخدم ذراع القماش، ینظر: شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۱۱.

ص: ۶۵

وهو (۱) (وهو وجهها وفيه بابها) (۲)، وأمّا الطول الثانی: فمن الركن اليمانی إلی الركن الغربی، وهو (خمسة وعشرون ذراعاً، وهو) (۳) ظهرها وفيه بابها المسدود) (۴).

(وأمّا عرضها الأوّل: فمن الركن الشامی إلی الركن الغربی) (۵)، وهو (إحدی) (۶) وعشرون ذراعاً، وعليه الميزاب.

وأمّا عرضها الثانی: فمن الركن اليمانی إلی الركن العراقی، وهو (إحدی) (۷) وعشرون ذراعاً وشبراً (۸).

وأمّا ارتفاعها فی (الهواء) (۹) فثلاثون ذراعاً (۱۰) والسقف منها علی كمال سبع وعشرون ذراعاً، وهو علی ثلاثة أعمدةٍ غلاظ فی (جدار) (۱۱)

۱- سقطت من ف.

۲- ورد فی ک بابان.

۳- سقطت من ف.

۴- سقطت من ک.

۵- سقطت من ک.

۶- وردت فی ک أحد.

۷- وردت فی ک أحد.

۸- لم ترد شبراً فی ف، وورد فی المصادر أنّه عشرون ذراعاً، يُنظر: الأزرقی، أخبار مكّة، ج ۱، ص ۲۹۰؛ الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۰۸.

۹- وردت فی ک الهوی.

۱۰- أشارت المصادر أنّ ارتفاعها فی الهواء كان سبعة وعشرون ذراعاً. ينظر: الأزرقی، أخبار مكّة، ج ۱، ص ۲۸۹؛ الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۰۸.

۱۱- وردت فی ک جداری.

ص: ۶۶

الطول، علی (ثلاثة) (۱) أساطین (۲) مصطفة ما بین عرضیها، ولها سقط ثانٍ لکن لیس له عمل إلّا لربطأستارها (الباطنة) (۳) (فقط) (۴)، وأمّا الثلاثة أذرعالباقیة سُمکهُ و هو غلظهُ إلّا قدر ثلثی ذراع لربط أستارها (الظاهرة).

وأمّا طولهامن داخلها: فالأوّل: هو الوجه فسبع (عشر) (۵) ذراعاً.

(وأمّا الثانی: وهو الظهر فثمانیة عشر ذراعاً) (۶).

وأمّا عرضها (الأوّل وهو) (۷) الشامی: (فخمسة عشر) (۸) ذراعاً.

۱- وردت فی ق ثلاث.

۲- أساطین: جمع اسطوانة وهی أعمدة من الخشب القوی السمیک یُقدر قطر سمک الواحدة منها نحو نصف متر، ولون خشبهُ بین السمرة والصفرة، وقد تصدّع أسفلها فی عام ۱۲۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م وعمل لها فی العام ۱۳۱۴ ه/ ۱۸۹۶ م دوائر خشبیة فی أسفلها علی ارتفاع متر ونصف ویبدو أنّ هذه الأعمدة قد اقتلعت أثر سیول ۱۰۳۹ ه/ ۱۶۲۹ م وتمّ استخدام السلیم منها وإبدال المتهشّم. ینظر: کرارة، الدِّین وتاریخ الحرمین، ص ۳۲.

۳- وردت فی ق الظاهرة.

۴- تحوی الکعبة من الداخل علی ستارة من الحریر الأحمر الوردی مکتوب علیها بالنسیج الأبیض «لا إله إلّااللّه محمّد رسول اللّه، اللّه جلّ جلاله» علی شکل دال أو رقم ثمانیة، وهناک ستارة تغشی سقف الکعبة وجدارها من الجوانب الأربعة علیها تغیّرات أثر تعاقب الأزمان، وعلی باب الدرجة المؤدّیة إلی سطح الکعبة ستارة من الحریر الأسود مطرّزة بالقصب الفضّی المطلی بالذهب. یُنظر: باسلامة، تاریخ الکعبة المعظّمة، ص ۱۴۲- ۱۴۳.

۵- وردت فی ق عشرة وقد ورد أنّ طولها من داخلها من الوجه بلغ سبعة عشر ذراعاً وثُمن الذراع. ینظر: باسلامة، تاریخ الکعبة المعظّمة، ص ۱۳۴.

۶- سقطت من ق.

۷- سقطت من ک.

۸- وردت فی ق فخمس عشرة. وقد أشار الأزرقی أنّ العرض الشامی یبلغ تسعة عشر ذراعاً. ینظر: أخبار مکّة، ج ۱، ص ۲۹۱.

ص: ۶۷

وأمّا (عرضها) (۱) الثانی (وهو الیمانی) (۲) وهو (الظهر) (۳) [ف] (۴) (ستّة عشر ذراعاً) (۵).

وأمّاارتفاعها فی (الهواء) (۶): (فسبعةوعشرون ذراعاً وربع ذراع) (۷)، (فاثنان) (۸) وعشرونذراعاً إلیالسقف الأوّل الذی علیه العمل (وخمسة وربع ذراع) (۹) (إلیالسقف) (۱۰) الثانی الذی لیس علیه عمل (۱۱).

وأمّا غلظ جدرانها الأصلیّة الخالیة من الرخام: فأربعة أشبار و (أربع) (۱۲) أصابع مضمومة، (وفی) (۱۳) بطن (الجدار) (۱۴) فی کلّقامة لوح

۱- سقطت من ق.

۲- سقطت من ق.

۳- سقطت من ک.

۴- إضافة یقتضیها السیاق.

۵- وردت فی ق ثمانیة عشر ذراعاً وقد أشار الأزرقی إلی أنّ العرض الیمانی کان یبلغ عشرین ذراعاً وتسعة عشر اصبع. ینظر: أخبار مکّة، ج ۱، ص ۲۹۱.

۶- وردت فی ک الهوی.

۷- سقطت من ک و ف.

۸- وردت فی ق فاثنتان.

۹- وردت فی ک واثنان.

۱۰- وردت فی ک للسقف.

۱۱- ورد أنّ السقف الأوّل یبلغ طوله فی الهواء ثمانیة عشر ذراعاً، وإلی السقف الثانی یبلغ الطول عشرون ذراعاً، فیکون الارتفاع عشرون ذراعاً. ینظر: الأزرقی، أخبار مکّة، ج ۱، ص ۲۹۰.

۱۲- وردت فی ک وأربعة.

۱۳- سقطت من ق.

۱۴- وردت فی ق الجدران.

ص: ۶۸

من الخشب عريض متين لحفظ الجدار (فی) (۱) خمسة مواضع، وحجارته من الخارج منحوتة ضخمة على (عادة) (۲) بناء الأقدمين (۳).

وأمّا بابها: فطولهُ سبعة أذرع ونصف، مصفّح بالفضّة (المذهّبة) (۴)، منقشٌ بنقش عجيب، وفيه أربعة حلقٍ من الفضّة، فالعليا منها (شمسيّة) (۵) مشبّكة مستديرة مع‌بعض استطالة، وهی فی العظم والغلظ (متوسّطة) (۶) وأمّا (السفلی) (۷) فكسائر الحَلَق مقدار غلظ الأصبع وبینهما قفل حدید مذهّب متوسّط الكبر له ثلاث (رزز) (۸) فضّة

۱- وردت فی ك: وفی.

۲- وردت فی ك مادّة.

۳- استعمل البنّاؤون الأحجار التی قطّعوها من الشبیكة، وهی من حجر الصوان، ويقع هذا الجبل عند مدخل حارة الباب من جهة جرول ويسمّى الجبل الآن بجبل الكعبة ويبلغ طول الحجر المستخدم فی بناء الكعبة نحو ذراع ونصف وسمكهُ نحو ذراع، وقد عمل الحجارون فی نحت هذه الحجار ليستخدمونها فی البناء، كما عمل ذلك عبداللّٰه بن الزبير ومن جاء بعده.

ينظر: الأزرقی، أخبار مكّة، ج ۱، ص ۳۶۶؛ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظّمة، ص ۱۰۵.

۴- وردت فی ق مطلی بالذهب.

۵- وردت فی ق شمسه.

۶- وردت فی ق متوسّط.

۷- وردت فی ق السُلقی.

۸- الرزز: تعنی الحديد التی يدخل فيها القفل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة رزة.

ص: ۶۹

(غلاظ) (۱) وعلی دوره (ألواح مصفّحة بالفضّة لها قطع ووصل عجیب) (۲) وفی هذه الألواح) (۳) حلق حدید ثمانیة، أربعة فی الشقّ الأیمن، وأربعة فی الشقّ الأیسر، لربط الأستار التی حوله.

(وأمّا) (۴) عتبته: (فحجر) (۵) أزرق.

وأمّا (سلمیها) (۶) فالخارج سبعة أدراج (وهو) (۷) من الخشب الصنوبری (۸) محلّی (بصفائح) (۹) النحاس والحدید، تجری علی (أربع) (۱۰) بکرات نحاس، وطوله علی قدر ارتفاع الباب فی الجدار وعرضه علی قدر (عرضها) (۱۱) أیضاً.

وأمّا الداخل: فهو عرضها الشامی قریباً من الرکن، علیه جدار رخام یسترهُ له بابان: الأوّل من (أسفله) (۱۲) إلی وسطه، والآخر من

۱- وردت فی ک غلاط.

۲- هی لزمة کلامیّة استخدمها المؤلّف وأخذ یؤکّد علی تکرارها أثناء وصفه لکسوة الکعبة- کما سنری-.

۳- سقطت من ق.

۴- وردت فی ک و.

۵- وردت فی ک حجر.

۶- وردت فی ق سلمها.

۷- سقطت من ک.

۸- الخشب الصنوبری: هو نوع من الخشب یمتاز بلیونته ومطاوعته للعمل، أی أنّه قابل لأنیشکّل بأشکال مختلفة حسب ما تقتضیه الحاجة، تکثر زراعته فی الغابات المداریة. ینظر: شرف، الجغرافیا المناخیة والنباتیة، ص ۳۸۲- ۳۸۳.

۹- وردت فی ک بصفایح.

۱۰- وردت فی ک أربعة.

۱۱- وردت فی ک عرضه.

۱۲- وردت فی ق أسفل.

ص: ۷۰

(أعلاها) (۱) إلی (سطحها) (۲) (وسطحها مرخم أیضاً، وهو درج عود مستدیرة ودراجهُ تسعٌ وعشرون درجة) (۳).

وأمّا حجر إسـماعیل (علیه السلام) (۴) (فجداره قصیر مستدیر) (۵) کنصف دائرة المقابـل العرض الشامی، وفیه قبر هاجر امّ إسـماعیل علیه السـلام وشبّر وشبیر إبنی هـارونبن عمران علیهمـا السـلام کمـا وردت فی الأحادیث (۶) (الشریفة) (۷) وارتفاع (جـداره ذراعان ونصف الذراع، وعرض سعته من) (۸) جدار عرض الکعبة إلی جدار (طرفی) (۹) الحجر المقابل

۱- وردت فی ق أعلاه.

۲- وردت فی ک سحطها ویبدو أنّ الناسخ قد أخطأ فی نسخ هذه الکلمة.

۳- وردت فی ق وعدد درجه: تسع وعشرون درجة مستدیرة کالمنارة، وأمّا سحطها: فمرخّم أیضاً. ویذکر أنّ عدد مراقی درجات سلّم سطـح الکعبـة هی سـتّة مراقی تـدور دوران درج المنارة. ینظر: الأزرقی، أخبار مکّة، ج ۱، ص ۳۶۶؛ باسـلامة، تاریخ الکعبة المعظّمة، ص ۱۱۴.

۴- تجدر الإشارة أنّ أوّل تجدید للحجر المذکور حصل فی زمن السلطان العثمانی مرادالرابع، خلال عمارته للبیت الحرام سنة ۱۰۲۹- ۱۰۴۰ ه/ ۱۶۲۹- ۱۶۳۰ م. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۱۶.

۵- وردت فی ق فالجدار القصیر المستدیر.

۶- روی عن أبی عبداللَّه جعفر الصادق علیه السـلام أنّ إسـماعیل دفن امّه فی الحجر، وحجر علیها لئلّایوطأ قبر امّ إسماعیل فی الحجر، وفی حـدیث آخر للصـادق علیه السـلام قـال «الحجر بیت إسـماعیل وفیه قبرهـا وقبر إسـماعیل» کما ورد عنه علیه السـلام قوله: «وهـذا مصلّی شبّر وشبیر ابنا هارون». ینظر: الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۲۱۰- ۲۱۴.

۷- سقطت من ک.

۸- سقطت من ک.

۹- وردت فی ک طرف.

ص: ۷۱

(لجدار) (۱) العرض الذی فیه المیزاب (ستّة عشر ذراعاً ونصف الذراع) (۲) وعرض سعته من طرفه إلی طرفه الآخر عشرون ذراعاً (۳) وله فجوتـان وهما باباه، (وسـعة) (۴) کلّ (واحـد) (۵) منهمـا ذراعان ونصف (۶) وهـو مرخّم کلّه (- وجـداره کـذلک-) (۷) برخام أبیض، وأکحـل، وأحمر، وأخضـر، قطع ووصـل عجیب، وفی وسـطه قریباً من جـدار العرض حیث ینزل ماء المیزاب، رخامـة خضـراء، مائلـة إلی الصـفرة مسـتدیرة کـالمحراب وعن یمینهـا وشـمالها محـاریب إلی (طرفیهـا) (۸) المتـوازیین إلی (الرکنیـن) (۹) الشـامی و (الغربی) (۱۰).

۱- وردت فی ک الجدار.

۲- وردت فی ک ستة عشر و نصف ذراعا.

۳- هنـاک تضـارب حول قیاسات الجـدار فهناک من یشـیر أن ارتفاعه بلغ سـبعة عشـر ذراعا وسـعته عشـرون ذراعا فیما أشار آخر أن ارتفاعه بلغ خمسـة عشر ذراعا وبلغت سـعته سـبعة عشـر ذراعا ء قیراطان، و هـذا القیاس الأخیر مطابق لقیاس صاحب الرسالة مع فارق ضئیل لا سیما أن الفاسی یستخدم ذراع القماش و لیس ذراع البنائین. ینظر: شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۱۲.

۴- وردت فی ک وسعة.

۵- وردت فی ک واحدة.

۶- ورد أن سعة باب الحجر الذی یلی المشـرق مما یلی المقام خمسة أذرع و ثلاث أصابع، أما ذرع الباب الذی یلی المغرب فهو سبع أذرع بذارع الید کما یشـیر الأزرقی، أما الفاسـی فیذهب إلی أن سـعة الباب من الجهة الشـرقیة خمسة أذرع و من الجهة الغربیة خمسة اذرع و قیراط. ینظر: شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۱۶- ۲۱۷.

۷- وردت فی ک و جداره کلها.

۸- وردت فی ک طرفیه.

۹- وردت فی ق الرکن.

۱۰- وردت فی ق المغربی.

ص: ۷۲

وأمّا میزاب (الرحمة) (۱): فهو قطعة خشب علیه صفائح الفضّة المذهّبة من أوّله إلی آخره وطوله أربعة أذرع ونصف، (وعرضه ثلثا) (۲) ذراع، وارتفاعه مثل ذلك.

وأمّا الحجر الأسود: المغروز فی الركن العراقی، فطوله فی (الخارج) (۳) نصف شبر وعرضه شبر، وارتفاعه فی الجدار ثلاثة أذرع، وطوله الأصلی الذی فی (داخل) (۴) الجدار ثلثا ذراع (۵) بذراع عمل البنّائین (۶) وعلی عرضه (۷) الذی فی داخل الجدار وثائق (۸) ثلاثة من

۱- یُنظر هامش ۲ ص.

۲- وردت فی ك و ف ثلثی، أشار الأزرقی أنّ طوله یبلغ ثلاثة أذرع ونصف، ینظر: أخبار مكّة، ج ۲، ص ۳۶۶.

۳- وردت فی ق الظاهر.

۴- وردت فی ق باطن.

۵- روی أنّ طول الحجر الأسود فی الجدار ثلاثة أذرع، فیما أشار البعض أنّ طوله فی الأرض ذراعان وثلثا ذراع، أمّا بذراع القماش فطوله ذراعان وسدس ذراع، ویذكر أنّ قطره ثلاثین سنتیمتراً. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۹۵؛ الخربوطلی، تاریخ الكعبة، ص ۱۸۶.

۶- ذكر هنتس أنّ ذراع العمل المصریّة تعادل الذراع الهاشمیّة، وقد بلغ متوسّط طولها وفقحساباتنا ۵/ ۶۶ سم، والذراع المعماریة تساوی ذراع النجّار المصری. ینظر: المكاییل والأوزان، ص ۸۹- ۹۰.

۷- سقطت من ك و ق.

۸- وردت فی ك وثایق والوثائق: تعنی الرباط التی یشدّ بها الحجر، ویرجع عملها إلی عبداللّه بن الزبیر، الذی قام ببناء الكعبة التی تضرّرت بعد أن احتمی بها من الجیش الاموی فأصابهاضرر بالغ بسبب مارُمیت بهمن الأحجار الملتهبة، لا سیما الحجر الأسود، فتمّ شدّه بسیور من فضّة من ثلاثة مواضع، وفی عهد هارون الرشید تمّ إزالة سیور الفضّة وتمّت معالجة الجزء المتضرّر من الحجر بالماس من فوق الحجارة المحیطة بالسیور ومن تحتها وتمّ إفراغالفضّة فیها، وتوالت علی الحجر الإصلاحات حتّی عُمل له طوق منالفضّة و أصبحت الفضّة محیطة بالحجر كما حاله الیوم. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۱۹۲- ۱۹۴.

ص: ۷۳

فضّ ةٍ فی ثلاثة مواضع، وعلی طوله الذی فی الجدار دائرة من (فضّة) (۱) لحفظ (الخدشة) (۲) (الترقیة) (۳) (التی فیه) (۴) وعلی طوله وعرضه فی الخارج أیضاً (دائرة فضّة) (۵).

وأمّا الحطیم: فهو ما بین الکعبة (و) (۶) الحجر الأسود، وهو أفضل بقاع الأرض وفیه قبلت توبة آدم علیه السلام (۷).

وأمّا (المستجار) (۸): فهو فی (مقابل) (۹) (الحطیم) (۱۰)، ظهر الکعبة،

۱- وردت فی ق الفضّة.

۲- وردت فی ق الخدش.

۳- سقطت من ق و ف.

۴- سقطت من ک، وفی ف الذی.

۵- وردت فی ق فضّة دائرة.

۶- وردت فی ق إلی.

۷- سقطت من ک. وقد ورد فی توبة آدم عن أبو بلال المکّی قوله: «رأیت أبا عبداللّه علیه السلام طاف بالبیت ثمّ صلّی فیما بین الباب [باب الکعبة] والحجر الأسود رکعتین، فقلت له: ما رأیت أحداً منکم صلّی فی هذا الموضع؟ فقال: هذا المکان الذی تیب علی آدم فیه»، وتمّ إیراد قصّة توبة آدم فی روایات عدیدة عن الصادق علیه السلام. ینظر: الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۱۹۰- ۱۹۵.

۸- ورد فی ک المسجار.

۹- وردت فی ک مقابلة.

۱۰- سقطت من ک.

ص: ۷۴

من (الباب) (۱) المسدودإلی الركن اليمانی. وأمّاكسوتها الخارجة المعظّمة (۲)

۱- وردت فی ك باب.

۲- يُذكر أنّ أوّل من كسا الكعبة هو تُبّع أبو كرب أسعد الملك الحميری، فقد كساهُ الوصائل وهی ثياب من حبره من عصب اليمن وتبعه خلفاؤه فقد كانوا يكسونها بالجلد والقباطی وهو قماش مصری وقد أخذ الناس يقدِّمون الهدايا إلی الكعبة من الكساوی ويلبسونها علی بعضها فكان إذا بُلیَّ ثوب الكعبة ألبسوها آخر، واستمرّ الحال هكذا حتّی أخذت قريش زمام إدارة امور الكعبة وكسوتها. أمّا فی عهد الرسول صلی الله عليه و آله فقد كُسيت الكعبة بالبرود وهو ضرب من ثياب اليمن وكان ذلك فی العاشر من المحرّم، وقد كساها أبو بكر وعمر وعثمان بالقباطی وكساها عثمان الديباج أيضاً.

فی عهد المأمون كسيت الكعبة بثلاث كسوات، وفی عهد الناصر لدين اللّه كسيت الكعبة بالخضرة ثمّ كسيت بالسواد واستمرّ هكذا ويبدو أنّ مسح الحجّاج أيديهم بأستار الكعبة للتبرّك أثّر فی لونها الأبيض فسعی الخلفاء لتغيير لون كسوتها. ولمّا ضعف أمر العبّاسيّين أخذت اليمن ترسل الكسوة تارةً وتارةً ترسلها مصر إلی أن استقرّت صناعة كسوة الكعبة فيها. فقد اختصّت بضاعة الكسوة الخارجيّة مع صناعتها أقمشة الكسوة الداخليّة حتّی العام ۱۱۱۸ ه/ ۱۷۰۶ م حيث أمر السلطان العثمانی أحمد بن السلطان مراد الرابع بحياكة كسوة الكعبة الداخلية فی اسطنبول.

وتجدر الإشارة إلی أنّ يوم كسوة الكعبة أصبح فی يوم النحر فی كلّ عام إلّاأنّ الكسوة تسدل من أعلاها ولا تسدل حتّی تصل إلی شاذروانها إلّابعد يوم النحر، عندها يقوم سدنتها برفع ما بقی من كسوتها القديمة ويأخذون نصفها الأسفل فی السابع عشر من ذی القعدة من كلّ عام ويأتی أمير الحج المصری فی احتفالٍ مهيب ومعه كسوة الكعبة حتّی يدخل المسجد ثمّ تخرج كسوة الكعبة من جوفها وتُنشر فی صحن المسجد ممّا يلی الشقّ اليمانی وترفع الكسوة كلّ شقّ يرفعها أعوان الأمير والحجبة ويعملون علی إسدالها من أعلی الكعبة إلی الشاذروان. ويُذكر أنّ السلطان سليمان القانونی قام بشراء عدّة قری لصناعة الكسوة إضافة إلی بسوس، سندبيس، أبو الغيط، القليوبية وهی سلكة، قريش المجر، كوم رحان، بجام، وغيرها وتسلّم الكسوة إلی الشيبی سادن الكعبة بحضور العلماء وتوضع يوم النحر علی الكعبة يوضع عليها حزامان وتعطی الكسوة القديمة إلی الشيبی فضلًا عن كسوة باب الكعبة.

يُنظر: باسلامة، تاريخ الكعبة المعظّمة، ص ۱۱۸؛ الخربوطلی، تاريخ الكعبة، ص ۱۷۵- ۱۷۷؛ العلی، المعالم العمرانية، ص ۴۵- ۴۹.

ص: ۷۵

(فأربعة) (۱) (أرباع) (۲) وکلّ ربع من جدرانها الأربعة وکلّ ربع جزءآن (۳) وأمّا ربع وجهها، جزء منه سبع شقق، وجزء منه (ثمانی) (۴) شقق. وأمّا ربع ظهرها فمثل ذلک. وأمّا ربع عرضها الشامی ففی کلّ جزء من (أجزائه) (۵) أیضاً ست شقق، وعرض الشقّة ذراع و (ثلثا) (۶) ذراع فجملة (شققها) (۷) أربع وخمسون شقّة من الحریر الخالص الأسود مکتوب علیه «اللَّه ربّی لا إله إلّااللَّه، محمّد رسول اللَّه» محبرة (محابیراً) (۸) شبه (الدال) (۹) (والتحبیر هو التخلیط) (۱۰) وعلی قدر ثلثی ارتفاعها طراز مخیط بخیوط الفضّة المذهّبة دائرة علیها کالمنطقة (۱۱)

۱- سقطت من ک.

۲- وردت فی ک فأرباع.

۳- وردت فی ک جزئین.

۴- وردت فی ک ثمانی.

۵- وردت فی ق جزئه.

۶- وردت فی ک ثلثی.

۷- وردت فی ک شقتها.

۸- وردت فی ک محابر.

۹- وردت فی ق الدلل.

۱۰- فی ف التخطیط.

۱۱- المنطقة: مفردها نطاق وتعنی الحزام. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة نطق.

ص: ۷۶

عرضه كعرض الشقة مكتوبٌ عليه «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ» (۱)

(الآية) (۲) وكلّ آيـةٍ فيها ذكر البيت (۳)، واسم السلطان، وتاريخ عملها (۴). وهـذه الأرباع والأجزاء مبطّنة بخامٍ أبيض يجمعها (أزاير من قطن بيضاء) (۵) متوسّطة (الغلظة) (۶) (و (كلّ شرائطها التى أُثقت) (۷) من أعلاها وأسفلها.

۱- قال تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ» سورة آلعمران، آية ۹۶.

۲- سقطت من ق والآية هى: قال تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاًوَهُدىً لِلْعَالَمِينَ» سورة آل عمران، آية ۹۶.

۳- كقوله تعـالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» سورة آل عمران، آيـة ۹۷؛ وقوله تعالى: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْىَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ» سورة المائـدة، آية ۹۷؛ وقوله تعالى: «وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَاتُشْرِكْ بِى شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» سورة الحج، آية ۲۶؛ وقوله تعالى: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» سورة البقرة، آية ۱۲۷.

۴- ورد أنّ الكسوة الموجودة على الكعبة أبان حدوث السيل تعود لعهد السلطان العثمانىأحمد خان ومؤرّخة بسنة ۱۰۲۰ ه/ ۱۶۱۱ م وقد تمّ رفع هذه الكسوة بعد إعادة بنائها فى ولده السلطان مراد الرابع سنة ۱۰۳۹- ۱۰۴۰ ه، ووضعت كسوة جديدة للكعبة تحمل اسم السلطان مراد الرابع فى العام المذكور. ينظر: باسلامة، تاريخ الكعبة المعظّمة، ص ۱۱۸- ۱۱۹.

۵- وردت فى ق ازار من القطن الأبيض.

۶- وردت فى ك الغلظ.

۷- سقطت من ق و ف.

ص: ۷۷

وأمّا وثیقتها من أعلاها: ففی حلقٍ وخشب (مغروضة) (۱) فی ثلثی الذراع- الذی وصفناه فیما تقدّم-.

وأمّا (وثیقتها) (۲) من أسفلها ففی حلق متوسّطة (الغلظة) (۳) مغروزة علی ظهر الشاذروان، وعددها سبعٌ وأربعون حلقة، وفی ربع الوجه البُرقع وهو الستر الذی علی الباب، وهو (قطعتی) (۴) حریر أسود (عرض) (۵) الشقّة طوله من أعلی الباب إلی أسفل الجدار، علیه نقوش و (خواتم) (۶) عجیبة ومحاریب وقنادیل شغل الأبرة (مخیط) (۷) بخیط الفضّة الخالصة (المذهّب وغیر المذهّب) (۸) حتّی (طمست) (۹) الحریر ولم یظهر إلّاکأنّه منسوج، ومکتوب علی حواشیه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (۱۰)

و «لِإِیلافِ قُرَیْشٍ» (۱۱)

وآیة «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ

۱- وردت فی ق معرضته وفی ک معرضة.

۲- وردت فی ک وثایقها.

۳- وردت فی ک الغلظ.

۴- وردت فی ک قطعتین وفی ف قطعتا.

۵- وردت فی ک وعرض.

۶- وردت فی ق خواتیم.

۷- سقطت من ق.

۸- وردت فی ق المذهّبة وغیر المذهّبة.

۹- وردت فی ک وفی ف اضمحلّت.

۱۰- قال تعالی: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ، وَلَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ» سورةالإخلاص، آیة ۱- ۴.

۱۱- قال تعالی: «لِإِیلَافِ قُرَیْشٍ، إِیلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّیْفِ، فَلْیَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَیْتِ، الَّذِی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» سورة قریش، آیة ۱- ۴.

ص: ۷۸

رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ» (۱).

وأمّـا كسوتها الباطنـة فى (تخريمتها) (۲) وتبطينهـا وتزويقها وتوثيقها (كالظاهرة) (۳) (عيدانها) (۴) (غير أنّهـا) (۵) ليست بموثّقـة فى أسفلها ولونها أبيض (وأحمر) (۶) (وليس) (۷) أسماء الصحابة مكتوبة عليها، وكسوة الأساطين والسقف مثلها.

وأمّا شاذروانها الأصلى (۸) المحيط (بها) (۹): فارتفاعه ثلثا شبر، وعرضه نصف ذراع، وفى كتب الشافعيّة (۱۰) (قصّته

۱- قال تعالى: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ» سورة الفتح، آية ۲۷.

۲- وردت فى ک تجزيتها.

۳- وردت فى ک كالظاهر.

۴- سقطت من ف و ق.

۵- سقطت من ک.

۶- سقطت من ق.

۷- سقطت من ق.

۸- يذكر أنّ الشاذروان كان من أصل جدار الكعبة المعظّمة حينما كانت على قواعد إبراهيم‌الخليل عليه السلام وقد أنقضته قريش من عرض أساس جـدار الكعبـة المعظّمـة حين ظهر على وجه الأرض كما هى العادة فى البناء. ينظر: باسـلامة، تاريخ الكعبة المعظّمة، ص ۱۴۴- ۱۴۵.

۹- سقطت من ق.

۱۰- أكّد هذه القصّة جمهور من علماء الشافعيّة وحتّى المالكيّة، فمن أبرز من أيّد هذه القصّةوأشار إليها الشـيخ أبو حامد الاسـفرائينى وابن الصـلاح والنووى، وهناك من نقل عنهم كالمحبّ الطبرى، وقـد أشار الشافعى فى كتاب الامّ أنّ من طاف على الشاذروان ينبغى أن يعيـد طوافه، وقـد ذهب الشـافعى وأصـحابه إلى وجوب الاـحتراز من الشاذروان لأنّ الـذى يطوف حوله- بحسب رأيهم- لا يصـحّ طوافه. ينظر: الشافعى، كتاب الامّ، مج ۲، ج ۲، ص ۱۵۰.

ص: ۷۹

مذکورة) (۱) وهی: (أنّ السیل هدم الکعبة قبل مبعث (النبیّ) (۲) صلی الله علیه و آله بعشرین سنة، فأعادت قریش عمارتها علی البنیة التی (هی) (۳) علیها الیوم، ولم یجدوا من الأموال الطیّبة ما یفی بالنفقة، فترکوا من جانب الحجر بعض البیت وأخّروا الرکنین الشامیّین عن قواعد إبراهیم علیه السلام وضیّقوا عرض الجدار الذی بین الرکنین (الأسود) (۴) والشامی الذی یلیه، وبقی من الأساس شبه الدکان (الذی کان) (۵) مرتفعاً وهو (هذا) (۶) الذی یسمّی شاذروان» وأنا لا أعتقد (بهذا) (۷) القول لأنّ (الشیخ الصدوق محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّی رحمه الله) (۸) روی فی أوّل کتاب الحجّ (فی) (۹) کتاب (من لا یحضره الفقیه) عن

۱- وردت فی ق و ف مذکورة قصّته. تنظر القصّة: الشافعی، کتاب الامّ، ج ۲، ص ۱۵۱.

۲- وردت فی ک رسول اللّه.

۳- سقطت من ق.

۴- وردت فی ق الحجر الأسود.

۵- سقطت من ک.

۶- سقطت من ق.

۷- وردت فی ک فی هذا.

۸- وردت فی ک الصدوق، والصدوق: هو شیخ الحفظة ووجه الطائفة وشیخ المحدِّثین فیما یروی عن الأئمّة الطاهرین، کان جلیل القدر، بصیراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، وهو استاذ الشیخ المفید، وله من المصنّفات، نحو ثلاثمائة مصنّف، ولد ببغداد سنة ۳۵۵ ه/ ۹۶۵ م وتوفّی بالری فی إیران سنة ۳۸۱ ه/ ۹۹۱ م. ینظر: القمی، الکنی والألقاب، ج ۱، ص ۲۱۶- ۲۱۷.

۹- وردت فی ق من.

ص: ۸۰

المعصومین علیهم السلام هذه العبارة (الشریفة) (۱) «وما فی الحجر شیءٌ من البیت ولا قلامة ظفر» (۲) (انتهی) (۳) وعلی ظهر شاذروانها جص مسند إلی (جدرانها) (۴) (ارتفاعه) (۵) (ذراع) (۶) قد صفّت علیه ألواح رخام، طولها ذراع ونصف، فصار لأجل ذلک محدوباً کله (لا تثبت) (۷) علیه رِجلٌ إلّاعند الباب (والحجر) (۸).

وأمّا مطافها: فهو مفروشٌ بالرخام وعلی دوره (أساطین) (۹) مستدیرة (کاستدارته) (۱۰) عددها (ثلاثة) (۱۱) وثلاثون اسطوانة، وعلی کلّ (اسطوانة) (۱۲) قبّة صغیرة وعلی (بعض) (۱۳) القبّة هلال وکلاهما من صِفر وبین کلّ اسطوانتین میل (حدید) (۱۴)

۱- وردت فی ک هکذا.

۲- ینظر: من لا یحضره الفقیه ج ۲، ص ۱۹۳.

۳- سقطت من ق.

۴- وردت فی ق جدارها.

۵- وردت فی ق ارتفاع.

۶- سقطت من ق.

۷- فی ف یثبت.

۸- لم ترد فی ق و ک.

۹- وردت فی ک أساطن.

۱۰- وردت فی ق لاستدارته.

۱۱- وردت فی ق ثلاث.

۱۲- وردت فی ق واحدة.

۱۳- سقطت من ک و ف.

۱۴- فی ق و ک واحد.

ص: ۸۱

وطرفاه مغروزان فى الاسطوانتين اللّتين على (طرفيه) (۱) ومعلّق على هذا الميل سبعة قناديل تسرج فى الليل (۲).

(وأمّا) (۳) وسعة دوره مائتان و (ثمانية) (۴) عشر ذراعاً، (وأمّا) (۵) سعته من الركن العراقى إلى طرفه (۶) (المنتهى) (۷) إلى قبّة زمزم سبعة وثلاثون ذراعاً (۸)، (وسعته من الركن الشامى إلى طرفه الذى قرب المقام (ثلاث وثلاثون) (۹) ذراعاً، وسعته من الركن الغربى إلى (المحيط) (۱۰) المقابل له (أيضاً) (۱۱) خمسٌ وثلاثون ذراعاً) (۱۲).

وأمّا مقام إبراهيم (عليه السلام) (۱۳) فحجر مربّع (طولانى) (۱۴) طوله

۱- وردت فى ق طرفه.

۲- فى ف الليالى.

۳- وردت فى ك سعة.

۴- وردت فى ق و ف ثمان.

۵- سقطت من ق.

۶- فى ك و ف المنتهى.

۷- فى طرطه.

۸- يذكر أن المسافة بين الركن الذى فيه الحجر الأسود الركن العراقى و حتى بئر زمزم يبغ نحو ستة و ثلاثون ذراعا و نصف ينظر: العلى، المعالم العمرانية، ص ۵۱.

۹- فى ف و ثلاثون.

۱۰- فى ف محيط.

۱۱- سقطت من ف و ك.

۱۲- سقطت من ك.

۱۳- ينظر ص ۸ من النص.

۱۴- وردت فى ق طول.

ص: ۸۲

(ذراعاً) (۱) وعرضه قـدر نصف ذراع، وارتفاعه قـدر ثلثى ذراع فيه الآيات البيّنات (۲) موضع قدمى (إبراهيم) (۳) الخليل عليه السلام وهو مواجه لوجه البيت (بـل مائـل) (۴) عن البيت إلى جهـة اليمين للـداخل قليلًا، وفى زمان إبراهيم عليه السـلام كان لاصـقاً بالكعبة (فحوّلته) (۵) قريش، (وردّه) (۶) رسول اللَّه صلى الله عليه و آله (إلى مكانه الأوّل) (۷) فحوّله عمر فى خلافته إلى مكان كفّار قريش (ومكانه موجود بحفرة تسمّى الآن بالمعجنة، واللَّه أعلم) (۸) كما روى (رئيس الطائفة) (۹) الشيخ الطوسى (۱۰)

۱- فى ق و ك ذراع.

۲- ورد تأكيـد فى القرآن الكريم على هـذه الآيـات منهـا قوله تعـالى: «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُإِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً» سورة آل عمران، آية ۹۷، وقوله تعالى: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» سورة البقرة، آية ۱۲۵، وقـد روى أنّ مقام إبراهيم هو موقع بيت اللَّه الحرام، وأنّ ما بين الركن والمقام قبور تسعةٍ وتسعين نبيّاً. ينظر: الفاسى، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۰۲.

۳- سقطت من ك.

۴- وردت فى ك و ف مائلًا.

۵- وردت فى ك و ف فحوله.

۶- وردت فى ق فردّه.

۷- سقطت من ق.

۸- سقطت هذه العبارة من ق و ك.

۹- سقطت من ك.

۱۰- هو أبو جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسـى، عماد الشيعة ورافع أعلام الشريعة، تتلمذ على يد الشيخ المفيد والسيّد المرتضى وغيرهم، ولد فى سـنة ۳۸۵ ه/ ۹۹۵ م بعـد وفاة الشـيخ الصدوق بأربع سـنوات، وقدم إلى العراق سـنة ۴۰۸ ه/ ۱۰۱۷ م بعد وفاة السـيّد الرضـى، ثمّ هاجر إلى مشـهد الإمام على عليه السـلام خوفاً من الفتنـة التى تجـدّدت فى بغداد، توفّى سـنة ۴۶۰ ه/ ۱۰۶۷ م وقـبره مزار يعرف بالمسجد الطوسى فى النجف الأشرف. ينظر: الحكيم، الشيخ الطوسى، ص ۶۲- ۷۹.

ص: ۸۳

(طاب ثراه) [(۱)] فی کتاب (التهـذیب) (فی) [(۲)] زیادات الحجّ (بسـنده) [(۳)] عن عبـداللّه بن میمون (القدّاح) [(۴)]، عن جعفر، عن أبیه علیهما السلام قال: «کان المقام لازقاً بالبیت، فحوّله عمر» [(۵)] إنتهی [(۶)].

ونحن مأمورون من المعصومین علیهم السلام بأن نصلّی صلاة (طواف) [(۷)] الواجب [(۸)] فی المکان الذی فیه الآن حتّی یظهر المهدی علیه السلام.

وعلیه قبّة من (صفائح) [(۹)] الحدید طولها قدر ذراعین وثلثی ذراع، وعرضها قدر ذراعین ونصف، لها باب (صغیر) [(۱۰)] علیه قفل

۱- سقطت من ک.

۲- وردت فی ک وفی.

۳- سقطت من ک و ف.

۴- سـقطت من ک و ف عبداللّه بن میمون القداح: هو أحد حجج الأئمّة الإسماعیلیّة فی‌دورها الأوّل، ولقب بالقدّاح لأنّه کان کوالده یستخرج الماء من العین المتورّمة. ینظر: غالب، أعلام الإسماعیلیّة، ص ۳۴۵- ۳۴۷.

۵- ینظر: الطوسی، تهذیب الأحکام، ج ۵، ص ۴۵۴.

۶- سقطت من ق و ک.

۷- وردت فی ق الطواف.

۸- وقـد أشـار الکلینی أنّهما من الصـلوات الواجبـة وهما رکعتان تقرأ فی الاولی التوحیـد وفی الثانیـة «قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ» وللمکلّف بهما أن یصلّیهما فی أیّ ساعة یشاء من طلوع الشمس وحتّی غروبها من ذلک الیوم. ینظر: الاصول من الکافی، ج ۱، ص ۲۸۲.

۹- وردت فی ک صفایح.

۱۰- فی ف صغیرة.

ص: ۸۴

(من) (۱) حدید، وعلیها کسوة حریر منقوشة (أیضاً) (۲) کنقش البرقع إلّا أنّها أخفّ نقشاً منه مکتوب علی جوانبها «إنّ أوّل بیت وضع للناس» (۳) (الآیة) (۴) وکلّ آیة فیها ذکر البیت واسم السلطان، وهذه القبّة (فی) (۵) وسط قبّة اخری منقوشة بالذهب وبین أساطینها شبابیک حدید (ولها) (۶) هلال مذهّب عجیب، وعلی بابها رواق علی اسطوانتین، وبابها أحد شبابیکها وهو فی رواقها وعلیه قفل وعلی الرواق صفةُ مزخرفة مذهّبة عجیبة، (وعلی سطحها) (۷) وسطح الرواق ألواح من رصاص (و) (۸) بین کلّ لوح ولوح ثالثة ضلع مشغل عجیب متقن لم أرَ مثله، وارتفاع هذه القبّة ورواقها (ارتفاع جید) (۹) متوسّط، وطولها ستّة أذرع وعرضها (خمسة) (۱۰) أذرع.

وأمّا المنبر (۱۱) فعالٍ ضخم الهیکل من الرخام (الأبیض، عدد

۱- سقطت من ک.

۲- سقطت من ک.

۳- قال تعالی: إن أول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا و هدی للعالمین سورة آل عمران، آیة ۹۶.

۴- سقطت من ق.

۵- سقطت من ق و ک.

۶- سقطت من ق و ک.

۷- سقطت من ک و ف.

۸- سقطت من ق و ک.

۹- فی ف و ارتفاع جید.

۱۰- ورد فی ک خمس.

۱۱- إنّ المنبر الذی یشیر إلیه صاحب المخطوطة، یرجع إلی عهد السلطان العثمانی سلیمانالقانونی، وقد بعثه إلی مکّة سنة ۹۶۶ ه/ ۱۵۵۸ م، وهو مصنوع من الحجر والرخام المرمر البرّاق الناصع البیاض وهو قائم بفناء المسجد الحرام أمام الکعبة المعظّمة.
وعلی الرغم من طول المدّة التی مرّت علی قبّته المموّهة بالذهب إلّاأنّها لم تفقد شیئاً من بریقها ولمعانها لکثرة ما طُلیَ بها من الذهب، ویمتاز هذا المنبر بأنّ الشمس لا تصل إلی الموضع الذی فیه الخطیب وقد کُتِبَ علیه أنّه «بسم اللّه الرحمن الرحیم، صدق اللّه جلَّ اسمه سنة ۹۶۶ ه. وقد أرّخه القاضی صلاح الدِّین القریشی بقوله:
إنّ ذا المنبر الذی قد حوی الحسن کلّه
هاک تاریخه الذی شهد الخلق فضله
لسلیمان منبرٌ ب - الدُعا شاهد له
یُنظر: کرارهٔ، الدِّین وتاریخ الحرمین، ص ۱۱۶- ۱۱۹.

ص: ۸۵

درجاته (ستّة) (۱) عشر درجة) (۲)، وعلی جـوانبه خواتم من نفس (الجنس) (۳) وعلی درجته العليا قبّة عجيبة علی أربع (اسـطوانات) (۴) علی هيئة الشكل الصنوبری، مذهّبة وعلی رأس القبّة شبكة فيها (لفظی) (۵) الجلالة [اللّٰه أكبر] (۶) و (محمّد) مشبّكة بشكل رأس الراية، وعلی (درجته) (۷) السفلی باب من الصِفر عليه شراريف حسان من (الرخام) (۸).

۱- فی ف و ك ست.

۲- سقطت من ك.

۳- وردت فی ك الجسد وفی ف نقش الجسد.

۴- فی ف إسطوانة.

۵- وردت فی ق لفظتا وفی ف لفظتی.

۶- إضافة يقتضيها السياق.

۷- وردت فی ق الدرجة.

۸- وردت فی ق الصِفر.

ص: ۸۶

الفصل الثالث/ فی ذکر صفهٔ المسجد الحرام وأبوابه ...

(الفصل الثالث) (۱) فی ذکر صفهٔ المسجد الحرام وأبوابه

فی ذکر صـفهٔ المسجد الحرام، وأبوابه (وأسمائها) (۲) وأساطینه، وما فیه من القباب فی صـحن المسجد، و (ما) (۳) علی رواقه، وصفهٔ زمزم (المکرّم) (۴) والصفا والمروهٔ.

(إعلم أیّهـا الأخ اللبیب (۵)، جعلنی اللّه وإیّـاک (والمؤمنین) (۶) فی جوار المعصومین (علیهم السـلام) (۷) أنّ المسـجد الحرام أیضاً بعض جوانبه أطـول من بعض وهـو متّسع محصب (۸) إلّاخلف المقـام وحیث (توقف) (۹) درج البیت والمنبر وبین یـدی زمزم فـإنّه مفروش مرخم (۱۰)، وطوله أربعمائهٔ

۱- وردت فی ک أما الفصل الثالث.

۲- وردت فی ک و اسمائه.

۳- سقطت من ک و ف.

۴- سقطت من ک.

۵- فی ف البیت، و فی ک إعلم یا أخی.

۶- سقطت من ک و ق.

۷- وردت فی ف صلوات الله علیهم اجمعین.

۸- محصب: مفروش بالحصا. ینظر: ابن منظور، لسان العرب، مادهٔ حصب.

۹- وردت فی ق یوقف.

۱۰- مرخم: أی مبلط بالمرمر.

ص: ۸۷

ذراع وعرضه (مائتین وسبعین) (۱) ذراع (۲) سوی الزیادتین الآتی ذکرهما وجدرانه عالیة، وشراریفه (۳) بادیة، وفی کلّ رکن من (الأرکان) (۴) الأربعة منارةٌ طویلةٌ، وما بین جدار العرض الذی فی مقابل وجه الکعبة أیضاً (منارتین) (۵) وما بین جدار الطول الذی فی مقابل (العرض الشامی) (۶) الذی فیه المیزاب أیضاً منارة، والکعبة فی (وسط المسجد) (۷) کالعروس (وجملة عدد منائر المسجد سبع منائر) (۸)، وفیه زیادتان خارجتان عن تربیعه:

فالأُولی فی (طوله) (۹) المقابل (للعرض الشامی) (۱۰) و فیها منارة سابقة.

۱- وردت فی ق مائتان و سبعون.

۲- ذکر الأرزقی أن طول المسجد الحرام أربعمائة ذراع و أربعة أذرع، أما عرضه ثلاثمائة ذراع و أربعة أذرع بذراع الید، فیما ذکر الفاسی أن طوله بذراع القماش ثلاثمائة ذراع و ستة و خمسین ذراعا أی ما یعادل أربعمائة ذراع و سبعة أذرع بذراع الید، أما عرضه مائتی ذراع و ستة ستین ذراعا أی ما یعادل ثلاثمائة ذراع و أربعة أذرع بذراع الید. ینظر: شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۳۰- ۲۳۱.

۳- فی ف شرارقة.

۴- سقطت من ق.

۵- وردت فی ق منارتان.

۶- وردت فی ک عرضه الشامی.

۷- وردت فی ک ف.

۸- سقطت من ک و ف.

۹- وردت فی ق الطول.

۱۰- وردت فی ق العرض الشامی.

ص: ۸۸

والثانية (۱) فى جانب عرضه لظهرها.

وأمّا أبوابه: فتسعة عشر باباً:

الباب الأوّل (۲): باب السلام (۳) وله ثلاثة منافذ.

(الباب) (۴) الثانى: باب الدريبة (۵) وله مدخل واحد.

(الباب) (۶) الثالث: باب السويقة (۷) (وهى) (۸) الزيادة الأُولى (وله أيضاً) (۹) مدخل واحد.

الباب الرابع: باب (المقصود) (۱۰) وهو فى الزيادة الأُولى (أيضاً) (۱۱)

۱- فى ف وثانية.

۲- فى ف الأوّل باب.

۳- باب السلام: ويُعرف قديماً بباب بنى شيبة وكان يسمّى فى الجاهلية عند أهل مكّة بباب بنى عبد شمس بن عبد مناف. ينظر: الأزرقى، أخبار مكّة، ج ۱، ص ۸۷.

۴- وردت فى ك والباب.

۵- وردت فى ف الدرية باب الدريبة: ويقع على يمين الداخل إلى المسجد من باب السلام بالجانب الشامى. ينظر: كرارة، الدِّين وتاريخ الحرمين، ص ۱۳۰.

۶- وردت فى ك والباب.

۷- باب السويقة: ويقع هذا الباب فى صدر الزيادة الحاصلة على دار الندوة. ينظر: كرارة، الدِّين وتاريخ الحرمين، ص ۱۳۰.

۸- وردت فى ق و ف وهو.

۹- وردت فى ق له و ك وله.

۱۰- وردت فى ق الفهود ولم أجد فى المصادر التى تتبعتها باباً بهذا الاسم- من أبواب‌المسجد- وربّما يكون هذا الاسم لأحد الأبواب السابقة الذكر أو اللّاحقة، وربّما حصل خلط فى إطلاق تسميتين على باب واحدة مع مرور الوقت وتقادم الزمن.

۱۱- سقطت من ق.

ص: ۸۹

(وله) (۱) مدخل واحد.

الباب الخامس: باب العجلة (۲)، وهو مشهور بباب (الباسطیة) وله مدخل واحد.

الباب السادس: باب السدّة (۳) وله مـدخل واحد. وبجنبه (من جهة الیمین) (۴) بیت الفقیر (ومتّصل به مسکن) (۵) وله شبابیک تجاه الکعبة (المشرّفة) (۶) والحمد للّهالذی جعلنی من جیران بیته الحرام.

الباب السابع: باب العمرة (۷) وله مدخل واحد.

الباب الثامن: باب إبراهیم (۸) وهو فی الزیادة الثانیة وعلیه قصرٌ

۱- وردت فی ک له.

۲- باب العجلة: سـمّی بهذا الاسم لوقوعه عند دار تسـمّی قدیماً بدار العجلة وهی من دور بنیسـهم کانت لآل سمیر بن وهب السهمی وقـد ابتاعهـا منه عبـداللّه بن الزبیر وقـد سـمّیت بهـذا الاـسم لأنّه عجّل فی بنائها فکان العمّال یشـتغلون لیل و نهار لإکمالها، وقیل لأنّ حجارتها کانت تُنقل علی عجل تجرّها البغال. ینظر: العلی، المعالم العمرانیة، ص ۶۴.

۳- باب السدّة: اطلق علیه هذا الاسم لأنّه سُد ثمّ فتح، ویُعرف بدرب عمرو بن العاص. ینظر: کرارة، الدِّین وتاریخ الحرمین، ص ۱۳۰.

۴- سقطت من ق و ک.

۵- سقطت من ق و ک.

۶- وردت فی ق الشریفة.

۷- بابالعُمرة: وعُرف بهذاالاسم لأنّ المعتمرین منالتنعیم یدخلون ویخرجون من هذا الباب فیالغالب وقد ذکره الأزرقی ب باب بنی سهم. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۳۹.

۸- باب إبراهیم: سـمّی بذلک نسـبةٍ إلی خیّاط اسـمه إبراهیم کان یجلس عنده، ینظر: أخبارمکّة، ج ۲، حاشیة ص ۹۲ وقد توهّم ابن جبیر بنسبة هذا الباب إلی نبیّ اللّه إبراهیم الخلیل علیه السلام. ینظر: رحلة ابن جبیر، ص ۷۴.

ص: ۹۰

عال وله مدخل واحد.

البـاب التاسع: باب حزورة (۱) وعوام النـاس یسـمّونه (عزوره) بـالعین المهملـة، وهو غلط لأنّ (صاحب النهایـة) ذکر فی کتابه حزوره بالحاء المهملة (۲). وذکر حـدیث عبـداللّه بن الحمراء (قـال ومنه حـدیث) (۳) أنّه سـمع رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله وهـو واقفٌ بالحزورة من مکّـة- (وهو) (۴) موضع عنـد باب الحنّاطین (۵). (وروی) (۶)رئیس الطائفة الشـیخ الطوسی (رحمه الله) (۷) فی کتاب (تهذیب الأحکام) (۸) (الحدیث) (۹) هکذا: (عن) (۱۰) (الحسن) (۱۱) بن سعید، عن (فضالة) (۱۲) عن عبداللّه بن

۱- وردت فی ک حروزه وقـد عرّفهُ الأزرقی بأنّه باب حکیم بن حزام وبنی الزبیر بن‌العوّام ویغلب علیه تسـمیة باب الحزامیـة لأنّه یلی خط الحزامیة، وروی أنّ الحزورة هی الرابیة الصـغیرة، والحزورة أوّل الإسلام کانت کلّها سوقاً تقع فی فناء دار امّ هانی بنت أبی طالب عند سوق الخیّاطین. ینظر: الأزرقی، أخبار مکّة، ج ۲، ص ۹۱؛ الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۳۸؛ العلی، المعالم العمرانیة، ص ۶۴.

۲- ینظر: ابن الأثیر، النهایة فی غریب الأثر، ج ۱، ص ۳۸۰.

۳- سقطت من ق و ک.

۴- وردت فی ک هو.

۵- ینظر: ابن الأثیر، النهایة فی غریب الأثر، ج ۱، ص ۳۸۰.

۶- وردت فی ک و ف وذکر.

۷- سقطت من ک.

۸- وردت فی ق التهذیب.

۹- سقطت من ک.

۱۰- سقطت من ک.

۱۱- وردت فی ک و ف الحسین.

۱۲- سقطت من ق.

ص: ۹۱

سنان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: «خط إبراهیم علیه السلام بمکّهٔ ما بین الحزورهٔ إلی المسعی» (۱) (۲) وله مدخلان.

الباب العاشر: باب امّ هانی (۳) وله مدخلان.

الباب الحادی عشر: باب الرحمهٔ (۴) وله مدخلان.

الباب الثانی عشر: باب (المجاهدیهٔ) (۵) وله مدخلان.

الباب الثالث عشر: باب (اجیاد) (۶) وله مدخلان.

الباب الرابع عشر: باب الصفا (۷) وله خمسهٔ منافذ (ووقوع الباب

۱- فی ف السعی.

۲- ینظر: تهذیب الأحکام، ج ۵، ص ۴۵۴.

۳- باب امّ هانی: سمّی هذا الباب باسم امّ هانی لأنّ ما یلی الباب من المسجد کان داراً لُامّ هانی‌بنت أبی‌طالب واخت الإمام‌علیّ علیه السلام وزوجهٔ هبیربن‌عمر المخزومی، ویسمّی‌هذا الباب أیضاً ب باب الملاعبهٔ لأنّها بحذاء دار تنسب للقوّاد العسکریّین تسمّی الملاعبهٔ، وعرّفه نزیل الحرمین الأقشهری ب باب الفرج ویُطلق علیه أیضاً باب الولوج، باب العروج، باب اجیاد الکبیر، باب أبی جهل وفی العهد العثمانی اطلق علیه باب الحمید نسبهً إلی السلطان العثمانی عبدالحمید الثانی ۱۸۷۶- ۱۹۰۹ م. ینظر: کرارهٔ، الدِّین وتاریخ الحرمین، ص ۱۳۰.

۴- باب الرحمهٔ: وهو أحد أبواب بنی مخزوم ویُقال له أیضاً باب المجاهدیهٔ لأنّه یقع عند مدرسهٔ الملک المؤیّد المجاهد صاحب الیمن. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۳۸.

۵- ورد فی ک المجاهدین ویبدو أنّ هذا الباب هو ذاته باب الرحمهٔ الذی سبق التعریف به وربما وقع المؤلِّف فی لبس فی هذا الجانب.

۶- ورد فی ک اجیادین ویسمّی هذا الباب ب باب اجیاد الصغیر لأنّه یقع علی فم شعب اجیاد وسمّاه ابن جبیر ب باب الخلقیین. ینظر: رحلهٔ ابن جبیر، ص ۷۳.

۷- باب الصفا: وقد عرّفه أصحاب المناسک بأنّه باب مخزوم لأنّهم سکنوا فی تلک الجهه، وموضعه فی زقاق ضیّق یخرج منه من مضی من الوادی یرید الصفا، ویروی أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله وطأ فی موضعها حین خرج إلی الصفا، وتسمّی أیضاً باب بنی عدی بن کعب لأنّ دورهم کانت ما بین الصفا إلی المسجد وموضع الخبیزهٔ. ینظر: الأزرقی، أخبار مکّهٔ، ج ۲، ص ۹۰.

ص: ۹۲

الرابع عشر فی الصفا فیه إشارة عجیبة) (۱).

الباب الخامس عشر: باب البغلة (۲) وله مدخلان.

الباب السادس عشر: باب بازان (۳) وله مدخلان.

الباب السابع عشـر: باب (أمیر المؤمنین، وإمام المتّقین، ویعسوب المسـلمین، وقائد الغُرّ المحجّلین، قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین، أسد اللَّه الغالب) (۴) علیّ بن أبی طالب علیه السلام، وله ثلاثة منافذ.

الباب الثامن عشر: باب العبّاس (۵) وله (ثلاثة) (۶) منافذ.

۱- سقطت من ق و ف.

۲- باب البغلة: یطلق علیه باب بنی سفیان بن عبد الأسد، ولا یُعرف سبب هذه التسمیة. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۳۸.

۳- باب بازان: اطلق علیه هـذا الاسم لأنّ عیناً بمکّة کانت معروفة ب عین باذان قرب هذا الباب، وقد أشار الفاسـی أنّ باذان هو المحل الذی تجری به عین مکّة وینزل إلیه بدرج وشـکله مسـتطیل، ویمکن القول إنّ المحل سـمِّی باسم العین من تسمیة الحال باسم المحل، ویُسمّی أیضاً ب باب بنی عائذ. ینظر: کرارة، الدِّین وتاریخ الحرمین، ص ۱۳۲.

۴- سـقطت من ک و ف، وقـد عرّفه الأزرقی ب بـاب بنی هـاشم وهو مسـتقبل الوادی ویقال له باب البطحاء فی الزیادة التی أحـدثها المهدی العبّاسـی، ینظر: الأزرقی، تاریخ مکّة، ج ۲، ص ۸۸، وربّما سـمّی ب باب علیّ علیه السـلام لأنّ الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام کان یدخل ویخرج منه تحدیداً فسمّی باسمه.

۵- باب العبّاس: وسـمّی بذلک نسبةً إلی العبّاس بن عبد المطّلب الذی یقع داره عندها وقد أطلق علیه ابن الساج فی منسکه اسم باب الجنائز لا سیما عند وصفه السعی. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۳۸.

۶- ورد فی ک الجنایز، وقـد أطلق علیه فیالبدایـة بابالنبیّ صـلی الله علیه و آله لأنّه کان یـدخل ویخرج- منه وهو المنفـذ إلی منزله حیث تقطن زوجهُ امّ المؤمنین خدیجـة بنت خویلـد رضوان اللَّه علیهـا فی زقـاق العطّارین، ویُعرف ب بـاب الجنائز لأنّ الجنائز کانت تخرج منه فی الغـالب، ویُعرف أیضاً ب باب النساء لأنّ النساء کنَّ یـدخلن منه إلی بیت اللَّه الحرام، ویقال له أیضاً باب الأفضـلیة لقربه من مدرسـة الأفضلیّة، و بـاب الحریریّین لأنّ الحریر یُباع قرب هـذا الباب، و باب القفص لأنّ الصـیّاغ کانوا یضـعون الحلی فی أقفاص لبیعها قرب الباب. ینظر: ملحس، أخبار مکّة للأزرقی، ج ۲، حاشیة ص ۸۷- ۸۸.

ص: ۹۳

الباب التاسع عشر: باب الجنائز (وتسمّی‌باب‌النبیّ صلی الله علیه و آله) (۱) وله مدخلان.

فجملة (منافذهُ ومداخله تسع وثلاثون) (۲).

وأمّا أساطینه التی هی خارجة عن الجدار، فخمسمائة اسطوانة (۳) ففی طوله المقابل لعرضها الیمانی ثلاثة صفوف، وفی طوله المقابل (لعرضها) (۴) الشامی- (وفیه) (۵) الزیادة الأُولی کما تقدّم- (وفیه) (۶) ثلاثة صفوف أیضاً، وفی بعضه أربعة، وفی عرضه المقابل لوجه الکعبة (ثلاثة) (۷) صفوف أیضاً وفی عرضه المقابل لظهرها (ثلاثة

۱- سقطت من ق.

۲- وردت فی ک فجملة منافذه تسع وثلاثون مدخلًا.

۳- یُذکر أنّ عدد أساطین المسجد الحرام بلغت نحو أربعمائة وثمانون اسطوانة، وأصبح‌عددها أربعمائة وستّة وتسعون اسطوانة بعد الزیادات التی استحدثت فی المسجد الحرام خلال الفترات المتعاقبة وصولًا إلی عمارة مراد الثالث الذی أتمَّ العمل فیه عام ۹۸۴ ه/ ۱۵۴۷ م. ینظر: ملحس، تاریخ مکّة للأزرقی، ملحق ج ۲، ص ۳۰۶- ۳۰۷.

۴- وردت فی ک لعرضه.

۵- وردت فی ک وفی.

۶- سقطت من ق.

۷- وردت فی ک ثلاث.

ص: ۹۴

صفوف أیضاً) (۱).

فجملة الخمسمائة فی هذه الصفوف (الاثنی) (۲) عشر والتی غیر خارجهُ تقرب من ستّین اسطوانة واللَّه أعلم.

وأمّا الذی فی صحن المسجد من القباب (فثلاثة قبب) (۳).

(أمّا) (۴) القبّة الاولی: (فهی) (۵) قبّة العبّاس (رضی الله عنه) (۶) وهی مربّعة حسنة البناء، ولها شراریف (۷)، ولها ستّة شبابیک حدید من جهاتها، وملصق إلی ظهرها قبّة صغیرة قد ضمّها (تربیعها) (۸) حتّی صارتا کالقبّة الواحدة لم یفترقا إلّافی المدخل، وفی وسطها حوض مستدیر متوسّط العظم من ألواح رخام مضلّعة بالرصاص، وفی (وسطه) (۹) قصبة لدخول (الماء) (۱۰).

۱- وردت فی ک ایضا ثلاث صفوف.

۲- وردت فی ق الاثنی.

۳- وردت فی ق فثلاث.

۴- سقطت من ق.

۵- سقطت من ق.

۶- سقطت من ک.

۷- فی ف شرایف.

۸- وردت فی ق تربیعا.

۹- وردت فی ک وسطها.

۱۰- وردت فی ک الماء إلیها.

ص: ۹۵

(وأمّا) (۱) (القبّة) (۲) الثانية: قبّة الفرّاشين (۳) وهى مربّعة أيضاً، ولها ستّة شبابيک وفى زاويتها الشرقية حجر فيه أثر قدم النبىّ صلى الله عليه و آله واللَّه أعلم.

(وأمّا) (۴) (القبّة الثالثة) (۵): قبّة زمزم (۶) وهى مربّعة عالية، ولها ثمانية شبابيک حديد (فى) (۷) جهاتها الثلاث، وسقفها منفرج وملصق إليها من جهتها التى تقابل باب الصفا (قبّة) (۸) صغيرة مستطيلة لها (ثلاث) (۹) شبابيک حديد وعلى سطح الكبيرة رواق مزخرف

۱- سقطت من ق.

۲- سقطت من ک.

۳- يحتمل من خلال النصوص التى اطّلعنا عليها أنّها أحد القباب الموجودة فى صحن المسجد الحرام والتى كان يأوى إليها الفرّاشين المكلّفين بالعناية بالمسجد. للتفاصيل ينظر: الفاسى، العقد الثمين، ج ۲، ص ۳۱۴.

۴- سقطت من ق.

۵- سقطت من ک.

۶- يُذكر أنّ سليمان بن على بن عبداللَّه بن عبّاس عمل قبّة على موضع جلوس ابن عبّاس فى زاوية زمزم التى تلى الصفا والوادى، ثمّ عمل المنصور العبّاسى قبّة زمزم خلال خلافته للمسلمين، ويوصف المهدى العبّاسى بأنّه أوّل من بنى قبّةً ما بين زمزم وبيت الشراب وقد وضعت القبّة فى الدوحة التى أنزل إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل عليه السلام وامّه هاجر تحتها، ثمّ اعيد بناؤها زمن المعتصم العبّاسى، ثمّ جدّدت فى عهد السلطان العثمانى مراد الرابع فى العام ۱۰۷۲ ه/ ۱۷۵۸ م. ينظر: الفاسى، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۵۱؛ العلى، المعالم العمرانية، ص ۵۲.

۷- ورد فى ق من.

۸- وردت فى ق فيه فتحة.

۹- وردت فى ق ثلاثة.

ص: ۹۶

(يؤذن) (۱) فيه وعليه قبّة (لها) (۲) هلال، وله درج أوّله عند الباب وآخره على عجز القبّة، وفى رأس الدرج باب صغير.

وأمّا بئر زمزم وهو فى وسط هذه القبّة أى الكبيرة، وطوله أربعون ذراعاً وعليه (خرزة) (۳) (الخرزة بالخاء المعجمة وتقديم الراء المفتوحة على زاء جدار مدوّر وعلى البئر منه) (۴) من ألواح رصاص لها أضلاع بين كلّ ضلع منها والآخر لوح رخام وعلى (دوريها طوقان) (۵) من حديد بينهما أميال (من) (۶) حديد، بين كلّ ميلين لوح من نحاس مستديرة كاستدارتها وارتفاع هذه (الخرزة) (۷) ذراع (وثلثا ذراع) (۸) وعرضها شبر وثلاثة أصابع، ودورها عشرون ذراعاً، وهى عظيمة الهيكل (هائلة) (۹) المنظر وعليه بكرات فى الخشبتين المغروزتين أحد

۱- وردت فى ق و ف يؤذّنون.

۲- وردت فى ك له.

۳- وردت فى ك خرازة.

۴- سقط هذا المقطع من ق و ك.

۵- وردت فى ك دورها طوقين.

۶- سقطت من ك.

۷- وردت فى ك الخريزة.

۸- سقطت من ف.

۹- وردت فى ك هايلة.

ص: ۹۷

(طرفیها) (۱) فی جدار الباب (وطرفاها الآخران) (۲) فی الجدار المقابل له، الذی ینتهی إلیه طرف المطاف وعلی الخشبتین (خشبتان أُخریان) لتعلیق البکرات (۳).

وأمّا (القباب) (۴) اللاتی علی رواق المسجد: مائة وعشرون قبّة، واللاتی علی الزیادتین إحدی (وثلاثین) (۵) قبّة، (ستّة) (۶) عشر فی الأُولی، (وخمسة عشر) (۷) فی الثانیة.

وأمّا الأمکنة (المبتدعة) (۸) لکلّ إمام (من الأئمّة الأربعة) (۹) فلا حاجة إلی ذکرها (۱۰).

وأمّا الصفا: (فهو الجبل الذی نزل علیه آدم علیه السلام ووجه تسمیته بالصفا) (۱۱) کما روی عن المعصومین علیهم السلام أنّ (المصطفی علیه السلام) (۱۲) نزل علیه، (فقطع للجبل اسمٌ من اسم آدم علیه السلام) (۱۳) لأنّ اللَّه

۱- وردت فی ق طرفیهما.

۲- وردت فی ق وطرفهما الآخر.

۳- فی ف لجریان التعلیل البکرات.

۴- وردت فی ک قبب.

۵- وردت فی ق ثلاثون.

۶- وردت فی ق ست.

۷- وردت فی ق خمس عشرة، أمّا فی ف وخمس.

۸- وردت فی ک التی.

۹- یقصد بهم المؤلّف أئمّة المذاهب الأربعة الشافعی، الحنبلی، المالکی، الحنفی.

۱۰- نلاحظ عدم موضوعیّة المؤلّف فی هذا المورد من خلال عزوفه عن إیراده تفاصیل عن أماکن جلوس أئمّة المذاهب الأربعة- السابقة الذکر- مع علمه بها. وقد أشار إلیها ابن جبیر فی رحلته. تنظر: ص ۷۴.

۱۱- سقطت من ق.

۱۲- وردت فی ک أنّ مصطفی، وفی ف إنّ المصطفی آدم.

۱۳- سقطت من ق.

ص: ۹۸

(تعالی) (۱) قال فی کتابه العزیز: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ» (۲).

وعلیه بیوت لأهل مکّة. وفی أصل الجبل (دکوک) (۳) مبنیّة وثلاثة من العقود المتّصلة (بعضها إلی بعض) (۴).

الدکّة الاولی: لها ثلاث دُرج.

والثانیة: لها أربع دُرج.

والثالثة: لها أربع دُرج.

والرابعة: لها درجتان.

وأمّا المروة: أیضاً جبلٌ نزلت علیه (حوّاء) (۵) (علیها السلام) (۶) ووجه تسمیته (بالمروة) (۷) (هو) (۸) أنّ المرأة نزلت علیه، کما روی أیضاً عنهم (علیهم السلام) (۹)، وعلیه أیضاً بیوت لأهل مکّة، وفی أصل الجبل دکّة

۱- سقطت من ک و ف.

۲- سورة آل عمران، آیة ۳۳.

۳- وردت فی ک دکوکت.

۴- سقطت من ف.

۵- وردت فی ک حوی.

۶- سقطت من ک.

۷- سقطت من ق.

۸- سقطت من ق.

۹- ینظر: الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۴، ص ۱۹۰.

ص: ۹۹

واحدة أرفع من أرض المسعى بدرجتين.

وبين الصّفا والمروة سوق العطّارين (۱) وغيرهم، ليس عليه سقف، ومن وقف على الصفا يرى المروة وبالعكس.

ومن الصفا إلى المروة خمسمائة (وثلاثون) (۲) خطوة (بخطوة) (۳) إنسان معتدل القامة.

۱- سوق العطّارين: هو أحد الأسواق الشهيرة بمكّة، كان مركزاً لتجمّع العلماء ومتجراً لهم يؤكّد ذلك بعض النصوص التى وصلت إلينا من دراسة حياة بعض العلماء وارتيادهم لهذا السوق فى حقبة قريبة من عصر المؤلِّف. يُنظر: الفاسى، العقد الثمين، ج ۲، ص ۲۵۷.

۲- وردت فى ك وثلاثين.

۳- سقطت من ق.

ص: ۱۰۰

الخاتمة/ فی ذکر صفة الأماکن الشریفة المطهّرة ...

(الخاتمة) (۱) فی ذکر صفة الأماکن الشریفة المطهّرة

(فهی) (۲) (فی) (۳) ذکر صـفة الأماکن الشریفة (المطهّرة) (۴) غیر المشاعر العظیمة، منها (مولد سیّد البشر والشفیع یوم الحشر) (۵) (ومولد سیّدة نساء العالمین) (۶) والحجر (۷) الذی فیه (علامة

۱- وردت فی ک أمّا الخاتمة.

۲- سقطت من ک.

۳- وردت فی ک و ف ففی.

۴- سقطت من ک.

۵- وردت فی ق المولد الشریف لسیِّد البشر، والشفیع فی المحشر. وکان مولده صلی الله علیه و آله فیرباع بنی عبد المطّلب ولا سیما فی شعب ابن یوسف وهو فی زقاق یسمّی زقاق الولد وکان عقیل بن أبی طالب قد أخذه عندما هاجر الرسول صلی الله علیه و آله من مکّة إلی المدینة ولم یستردّه الرسول صلی الله علیه و آله بعد فتح مکّة سنة ۸ ه/ ۶۲۹ م، لذا فإنّ أبرز المعالم العمرانیة فی هذه الأرباع مولد النبی. ینظر: العلی، المعالم العمرانیة، ص ۹۵، وکانت بقعة مولد النبیّ صلی الله علیه و آله من مزاراً یتبرّک به الناس سنویّاً حتّی آل الحکم إلی آل سعود فطمسوا هذا المعْلَم وحوّلوه إلی موقف للسیّارات ومزابل بعد أن قاموا بهدمه شأنه فی ذلک شأن بیوت الصحابة. ینظر: العاملی، کشف الارتیاب، ص ۵۳.

۶- وردت فی ق المولد الشریف لسیّدة النساء. ولدت السیّدة فاطمة الزهراء علیها السلام فی داروالدتها السیّد خدیجة بنت خویلد رضوان اللّه علیها بدار تقع فی زقاق العطّارین ویُعرف الیوم فی مکّة ب زقاق الحجر وتُعرف هذه الدار ب مولد فاطمة علیها السلام. ینظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۷۰- ۲۷۲.

۷- هو مسقط رأس السیّدة فاطمة الزهراء علیها السلام. یُنظر الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۷۰.

ص: ۱۰۱

مرفقهٔ) (۱) صلی الله علیه و آله و (الجبانتان) (۲) المعلی والشبیکهٔ.

اعلم یا أخی هدانا اللَّه وإیّاک أنّ مولد سیِّد البشر والشفیع یوم المحشر (۳) (صلی الله علیه و آله) (۴) (هو) (۵) روضهٔ، (عالی) (۶) البناء، (مزخرف) (۷) له بابان وله محرابٌ فی الرکن القبلی، ومسقط رأسه صلی الله علیه و آله (قریبٌ) (۸) منه، وهو حفرهٔ صغیرهٔ علیه قبّهٔ (عود) (۹) مربّعهٔ صغیرهٔ، مفرجهٔ الجوانب، علیها (کسوهٔ) (۱۰) کتّان، شغل الأبرهٔ، قطع ووصل عجیب.

وأمّا (مولد أمیر المؤمنین، وإمام المتّقین (وقائد الغُرّ المحجّلین) (۱۱) علی بن أبی طالب (علیه السلام) (۱۲) فی المکان الذی هو مشهور بمکّهٔ (المعظّمهٔ) (۱۳) فغلط، لأنّ مولده الشریف (فی) (۱۴) نفس الکعبهٔ

۱- وردت فی ک مرفقه علامهٔ.

۲- وردت فی ک الجبانتین.

۳- وردت فی ک إن مولد سید البشر علیه السلام.

۴- سقطت من ق.

۵- وردت فی ک و هو.

۶- وردت فی ک عالیهٔ.

۷- وردت فی ک مزخرفهٔ.

۸- وردت فی ک قریبا.

۹- سقطت من ک.

۱۰- فی ق و ک کسوتان.

۱۱- سقطت من ف.

۱۲- وردت فی ک مولد أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱۳- سقطت من ک.

۱۴- سقطت من ق.

ص: ۱۰۲

الشريفة (۱) ذكرهُ (أبو منصور الطبرى) (۲) فى كتابه (اعلام الورى) هكذا: «ولد أمير المؤمنين عليه السلام بمكّة فى البيت الحرام يوم الجمعة (الثالث) (۳) عشر من شهر اللَّه (الأصم) (۴) رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قط فى بيت اللَّه (الحرام) (۵) مولودٌ سواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصّهُ اللَّه (تعالى) (۶) بها إجلالًا لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً (لرتبته) (۷).

وامّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكانت من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بمنزلة الامّ، ورُبىَّ فى حجرها، وكانت من سابقات المؤمنات إلى الإيمان، وهاجرت معه إلى المدينة، وكفّنها (النبىّ صلى الله عليه و آله) (۸)،

۱- وقد أشار إلى ذلک جمع من علماء السنّة والشيعة، ينظر: الحاكم النيسابورى، المستدرک، ج ۳، ص ۵۵۰؛ الشبلنجى نور الأبصار، ج ۱، ص ۲۹۴؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبى طالب، ج ۲، ص ۴۵.

۲- ورد الاسم فى الرسالة خطأً والصواب هو أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى، وهو أحد علماء الإماميّة ومن المفسّرين المشهورين، ولد سنة ۴۶۵ ه/ ۱۰۷۲ م وله باعٌ طويل فى العلوم العقليّة والنقليّة، ترک لنا مصنّفات مهمّة أشهرها البيان فى تفسير القرآن وكتاب اعلام الورى بأعلام الهدى، توفّى سنة ۵۳۳ ه/ ۱۱۲۸ م. ينظر: البحرانى، لؤلؤة البحرين، ج ۲، ص ۱۱۳.

۳- ورد فى ک ثالث.

۴- وردت فى ق الأعظم.

۵- وردت فى ق تعالى.

۶- سقطت من ک.

۷- وردت فى ک لمرتبته.

۸- سقطت من ق.

ص: ۱۰۳

(بقمیصه) (۱) (لیدرأ) (۲) به عنها هوام (۳) القبر، وتوسّد فی قبرها لتأمن بذلک من ضغطة القبر، ولقّنها (۴) الإقرار بولایة إبنها- کما اشتهرت (به الروایة)- (۵)، فکان أمیر المؤمنین علیه السلام هاشمیّاً من هاشمیّین، وأوّل من ولد هاشم مرّتین» (۶).

وأمّا (مولد) (۷) سیّدة نساء العالمین (البتول، العذراء، امّ الأئمّة النقباء النجباء) (۸) فاطمة الزهراء علیها السلام فهو روضة، علیه (شراریف) (۹) فی قبلة الرواق، فیه محراب وفی مؤخّره قبّة عالیة متوسّطة العظم، علی رأسها هلال نحاس، بابها قبلی وفضلها مروی، یُقال لها (قبّة الوحی) (۱۰)

۱- وردت فی ق فی قمیصه.

۲- وردت فی ق یدرأ.

۳- هوام: المخوف من الحنش أی الأفاعی. ینظر: الرازی، مختار الصحاح، مادّة همم.

۴- التلقین: من آداب دفن المیّت، وهی کلمات یقوم بقرائتها ولیّ المیّت- أو مَن ینوب عنه- إلی المیّت فی حالة دفنه من شهادة لا إله إلّااللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله، علیٌّ ولیّ اللّه علیه السلام، وهذا المسلک العبادی أکّد علی وجوبه النبیّ صلی الله علیه و آله وآل بیته من بعده، وقد نقل لنا المحدِّثون أحادیث عدیدة عن آل البیت فی ثواب التلقین. ینظر: الکلینی، الفروع من الکافی، ج ۲، ص ۱۲۱- ۱۲۸، الصدوق، ثواب الأعمال، ص ۱۹۵.

۵- سقطت من ق.

۶- ینظر: الطبرسی، أعلام الوری، ص ۱۵۳.

۷- سقطت من ک

۸- سقطت من ک و ف.

۹- وردت فی ق راریق، وفی ف شرایف.

۱۰- قبّة الوحی: هی القبّة المبنیّة علی دار امّ المؤمنین خدیجة بنت خویلد رضوان اللّه علیها فی سوق العطّارین، وتتوسّط هذه القبّة، القبّة التی بُنیت فی موضع مولد فاطمة الزهراء علیها السلام ویُقال لهذا الموضع المختبی وهو المکان الذی کان فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یدعو الناس إلی عبادة اللّه تعالی فی بدء الدعوة الإسلامیّة مستخفیاً عن الکفّار، وتمّت عمارة هذه القبّة قبّة الوحی بعد عام ۸۰۱ ه/ ۱۳۹۸ م أی بعد موت الظاهر برقوق سلطان مصر وسمّیت بذلک لأنّها موضع نزول الأمین جبرائیل علیه السلام. یُنظر: الفاسی، شفاء الغرام، ج ۱، ص ۲۷۲- ۲۷۳.

ص: ۱۰۴

ومسقط رأسها علیها السلام فی مخزن مستطیل عن یمین الداخل (للقبّة) (۱)، (وهو) (۲) حفرة صغیرة، وعلیه قبّة أصغر من قبّة مسقط رأس أبیها صلی الله علیه و آله.

وأمّا علامة مرفقه صلی الله علیه و آله فأنوارهُ (لائحة) (۳)، و (معجزاته) (۴) للناظرین واضحة، وهو حفرة صغیرة فی حجر قد بُنِیَ فی جدار دار، وارتفاعه (فی الجدار) (۵) ذراعان، و (کلّ ما وصفناه فی رسالتنا هذه من الأذرع) (۶) (وهو متوسّط) (۷) ذراع الآدمی، إلّازمزم والحجر الأسود فإنّها بذراع العمل المتعارف (علیها) (۸) (عند) (۹) البنّائین.

أمّا المُعلی: (فهی) (۱۰) جبانةٌ عظیمة قد دُفن فیها ما لا یُحصی من

۱- وردت فی ق إلی القبّة.

۲- وردت فی ق وهی.

۳- وردت فی ک لایحة.

۴- وردت فی ق معجزة.

۵- سقطت من ق.

۶- سقطت من ک.

۷- وردته فی ق فمتوسّط.

۸- سقطت من ق.

۹- وردت فی ق بین.

۱۰- سقطت من ق.

ص: ۱۰۵

(أهل) (۱) الكرامات والمقامات، من أهل البلد والآفاق. فالمشـهور (بها) (۲) اليوم من القبور التى عليها الاتّفاق: قبر (سـيّدة النساء بعد إبنتها، وفريدة دهرها، والمعتنية للخيرات، المطمئنّة لقلب الرسول]« [(۳) حين أتاها مُفاجأً بأوّل النزول، وزوجة سيِّد المرسلين، امّ سيّدة نساء العالمين، جَدّة الأئمّة المعصومين عليهم السلام) (۴) خديجة الكبرى (بنت خويلد) (۵)عليها السلام.

والمشـهور عندنا قبر جدّ (النبىّ) (۶) صـلى الله عليه و آله (سـيّدنا) (۷) عبـد المطّلب وعمّه (ومعينه) (۸) أبو طالب (عبـد مناف) (۹)- (رضى اللَّه عنهم) (۱۰)- وقبر (سيِّد الصالحين) (۱۱) نصير الدِّين حسين (۱۲)، وقبر سلطان

۱- سقطت من ک.

۲- سقطت من ق.

۳- إضافة يقتضيها السياق.

۴- سقطت من ک.

۵- وردت فى ک ام فاطمة الزهراء عليهما السلام.

۶- وردت فى ق رسول الله.

۷- سقطت من ک.

۸- سقطت من ک.

۹- لم ترد فى ق و ک.

۱۰- سقطت من ک.

۱۱- وردت فى ک السيد.

۱۲- هو السـيّد نصير الـدِّين حسـين بن إبراهيم بن سـلام اللَّه بن عماد الـدين بن مسـعود بن صـدر الدين محمدبن‌غياث الدين‌منصور الحسـينى وهوأخونظام‌الدين أحمد جدّ على خان المدنى الدشـتكى، تزوّج ببنت إبراهيم ميرزا ابن أخى الشاه طهماسب وكانت فاضلة عالمة، ورعة، وقد توفّى سنة ۱۰۲۳ ه ودُفن بمكّة. يُنظر: الطهرانى، طبقات أعلام الشيعة، ج ۵، ص ۱۶۷.

ص: ۱۰۶

المحقّقين (والمـدقّقين) (۱) (اسـتاذی) (۲) فی (فن الرجـال والأحـاديث النبويّـِة) (۳) ملّـا محمّـِد أمين الإستراباـدی- (طاب ثراه)- (۴) وميرزا محمّد الأسترابادی (رحمهم اللَّه تعالی) (۵).

ومن تفضّـلات ربّی (الرحيم) «۶(۶) » فی هـذه السـنة لمّا توفّی (ثمرة فؤادی) (۷) (ولدی) (۸) (السـيّد أبو جعفر محمّد الباقر) (۹) مع والـدته، (وأخوه عليّ نزل من بطن امّه حيّاً ثمّ ماتت امّه- رحمهما اللَّه- بسـبب عـدم خروج المشـيمة، ومات علی بعد امّه (رحمهم اللَّه وأسكنهم [الجنّة] بعلی وولده) (۱۰) (جعلت) (۱۱) (۱۲) (ال) (۱۳) ثلاثة (فی القبور) (۱۴)

۱- سقطت من ک.

۲- وردت فی ق استادای.

۳- وردت فی ک الفن.

۴- وردت فی ک رحمه اللَّه.

۵- سقطت من ک هو ذاته محمد الرجالی. ينظر: ص ث من مقدّمة التحقيق.

۶- سقطت من ک.

۷- سقطت من ک.

۸- سقطت من ق.

۹- سقطت من ک.

۱۰- سقطت من ک.

۱۱- وردت فی ق دفنتهم فی.

۱۲- سقط هذا المقطع من ف.

۱۳- إضافة يقتضيها السياق.

۱۴- وردت فی ق من القبور.

ص: ۱۰۷

(فی) (۱) الموضع الذی (یقف) (۲) (الناس به) (۳) ویقرأون الفاتحة لخدیجة الکبری علیها السلام قبال صندوقها، دفنت فی واحد من القبور (الثلاثة) (۴) امّ (ولدی) (۵) (السیّد أبو جعفر سکینة بیگم- رحمها اللَّه-) (۶) التی کانت معینتی فی طلب العلم بمکّة (المعظّمة) (۷).

وفی القبر الثانی: دفنت ثمرة فؤادی (سیّد أبو جعفر محمّد الباقر) (۸)، الذی (فی خمس سنین وتسعة أشهر من العمر قرأ القرآن) (۹) إلی نصف سورة «إِنَّا فَتَحْنا» (۱۰)

وقرأ الأمثلة وبعضاً من (التصریف للزنجانی) (۱۱) (ما یقرب من نصفه) (۱۲).

و (القبر) (۱۳) الثالث: بنیتهُ لنفسی ودخلتُ فیه، وقرأتُ (فیه) (۱۴)

۱- وردت فی ق من.

۲- وردت فی ک یقفون.

۳- سقطت من ک.

۴- سقطت من ک.

۵- سقطت من ق و ف.

۶- سقطت من ک.

۷- سقطت من ک.

۸- سقطت من ک.

۹- وردت فی ق الذی قرأ فی مدة خمس سنین و تسعة [أشهر] القرآن.

۱۰- تنظر: سورة الفتح، آیة ۱- ۱۴. علما أن مجموع آیاتها تسعا و عشرون آیة.

۱۱- وردت فی ک تصرفات الزنجانی.

۱۲- وردت فی ق یقرب نصفه.

۱۳- سقطت من ق.

۱۴- سقطت من ق.

ص: ۱۰۸

(التلقين) مع بعض سور (من) (۱) القرآن، وأودعت فيه (وأرجو من اللّه أن يجعل ذلك التلقين كافياً) (۲) فإن (ظهر) سيّدنا ومولانا صاحب (العصر) (۳) والزمان، (وخليفة الرحمن) (۴)- (صلوات اللّه عليه)- (۵) فلا حاجة إلى ذلك القبر (أيضاً) (۶)، «وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» (۷).

وأمّا الشبيكة: فهي (أيضاً جبّانة عظيمة) (۸) قد دُفِنَ فيها (جماعة كثيرة من الناس) (۹) (ولكن) (۱۰) ليس فيها من مشاهير القبور (المعتمدة) (۱۱) عندنا (شيء) (۱۲).

۱- سقطت من ک.

۲- سقطت من ک.

۳- سقطت من ک.

۴- سقطت من ک.

۵- سقطت من ک.

۶- سقطت من ک.

۷- سورة لقمان، آية ۳۴.

۸- وردت في ق جبّانة عظيمة أيضاً.

۹- وردت في ق ناس كثير.

۱۰- سقطت من ک.

۱۱- سقطت من ک.

۱۲- سقطت من ک.

ص: ۱۰۹

(نصیحة: أیا المؤمنون أنصح نفسی وإیّاکم (للّه تعالی) (۱)، اجتهدوا بتعمیر دار الآخرة بزیارة هذه الأماکن المشرّفة وغیرها من أفعال الخیر، لأنّ الآخرة دار القرار، «وَ فِیها (ما تَشْتَهِیهِ ٱلْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ ٱلْأَعْیُنُ)» (۲)

والأنبیاء والمرسلین (۳)، والأولیاء «وَالصَّالِحِینَ (۴) وَحَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً» (۵)

.

وذکر علی بن إبراهیم، عن الشیخ محمّد بن یعقوب الکلینی- رحمهما اللّه- فی تفسیره فی سورة لقمان، عن أبی عبداللّه علیه السلام یُحدّث لحمّاد قال:

«فوعظ لقمان (لابنه) (۶) بآثار حتّی تفطّر وانشق، وکان فیما وعظ به:

یا حمّاد إلی أن قال: یا بنی إنّک منذ سقطت إلی الدُّنیا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت تسیر إلیها أقرب إلیک من (دار) (۷) أنت عنها متباعد» (۸).

ولنختم الخاتمة بأسامی جماعة من المؤمنین الذین اشتغلوا فی الکعبة [وهم] (۹) محمّد الحسین المذکور (۱۰)، وسیّد أحمد بن محمّد معصوم (۱۱)،

۱- سقطت من ک و ق.

۲- سقطت من ق و ک؛ وهی من سورة الزخرف، الآیة ۷۱.

۳- فی ک و ف المرسلون.

۴- فی ک و ف الصالحین.

۵- سورة النساء، آیة ۶۹.

۶- سقطت من ف و ک.

۷- سقطت من دار.

۸- ینظر: المجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۳، ص ۴۱۱.

۹- إضافة یقتضیها السیاق.

۱۰- ورد ذکره فی ص ۵۷ من النصّ وکان من أهل ابرقوه.

۱۱- سقط من ق، وأمّا سیّد أحمد بن محمّد معصوم، الظاهر من اسمه أنّه والد السیّد صدر الدِّین علی خان المدنی صاحب کتاب سلافة العصر وکتاب الدرجات الرفیعة والسیّد أحمد کان تلمیذاً للشیخ محمّد أمین الإسترابادی، وأنّ وفاته کانت فی سنه ۱۰۸۶ ه. ینظر: النوری، خاتمة مستدرک الوسائل، ج ۱، ص ۲۴۴.

ص: ۱۱۰

ومحمّد علی بن عاشور وأبوه (۱)، وحسن بن عبداللّه السمنانی المکّی (۲)، و درویش حیدر الکشمیری (۳)، و میرزا خان الکشمیری (۴)، والحاج حسن علی الأردبیلی (۵)، والحاج معصوم بیک التبریزی (۶)، وحاجی محمد شفیع التبریزی وولده إبراهیم بیک (۷)، والشیخ (طائف رفیع السیّد) (۸) ولدی أبو جعفر (۹) وإسماعیل بن شهید أوغلی (۱۰)، والشیخ عبد علی (۱۱)

۱- لم نجد ترجمهً لهما.

۲- لم ترد المکّی فی ف و لم ترد ترجمهٔ لهذا الرجل باستثناء ورود إجازهٔ للسیّد محمّد باقر الداماد مؤرّخهٔ سنهٔ ۱۰۲۰ ه لأبیه عبداللّه السمنانی. ینظر: الطهرانی، الذریعهٔ، ج ۱۴، ص ۱۷۸.

۳- لم نجد ترجمهً له.

۴- سقط من ف ولم نجد ترجمهً له.

۵- لم نجد ترجمهً له.

۶- لم نجد ترجمهٔ لهذا الرجل والظاهر أنّه کان من الوجهاء والأعیان إذ ورد ذکر ابنه محمّد کاظم فی بعض وقفیات الکتب التی أوردها الشیخ آغا بزرک فی ثنایا سرده لمصنّفات الشیعهٔ الإمامیّهٔ، ینظر: الطهرانی، الذریعهٔ، ج ۲، ص ۲۸۵؛ ج ۱۳، ص ۲۱۳.

۷- لم نجد ترجمهٔ وافیهٔ لهذا الرجل وابنه باستثناء ورود اسمه فی بعض مقدّمات الکتب التیأُلّفت باسمِهِ، والظاهر أنّ الحاج شفیع کان مقرّباً من السلاطین الصفویّین لاسیما السلطان سلیمان الصفوی ۱۰۷۷- ۱۱۰۵ ه. ینظر: الطهرانی، الذریعهٔ، ج ۲۷ ص ۹۱، ج ۱۰، ص ۷۷، ج ۱۷، ص ۲۴۵، ج ۱۹، ص ۲۵، ج ۲۰، ص ۱۵۷.

۸- وردت فی ق و ک طائف رفیع.

۹- لم نعثر علی ترجمهٔ لهما.

۱۰- لم نجد ترجمهٔ له.

۱۱- هو الشیخ عبد علی بن محمّد بن عزّ الدین الفقیه الأدیب تلمیذ صاحب المدارک وقد بیّض کتاب نهایهٔ المرام فی شرح مختصر شرائع الإسلام لُاستاذه صاحب المدارک بعد فراغ الاستاذ بیوم فقد فرغ الاستاذ من تألیفها یوم الخمیس ۱۹ رجب ۱۰۰۷ ه والشیخ فرغ من تبییضها یوم الجمعهٔ ۲۰ رجب من السنهٔ المذکورهٔ، وله أیضاً بخطّه «تلخیص الأقوال» للمیرزا محمد الاسترابادی. ینظر: الطهرانی، طبقات أعلام الشیعهٔ، ج ۵، ص ۳۳۱.

ص: ۱۱۱

وعبدان للفقیر [هما] (۱) مفلح ونافع) (۲).

وألهمنی اللّٰه (تعالی) (۳) لتاریخ هذا التأسیس الشریف إقتباساً من الآیة الشریفة: «وَإِذْ یَرْفَعُ إِبْرَاهِیمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَیْتِ» (۴) (والتاریخ) (۵) (هذا) (۶) رفع اللّٰه (تعالی) (۷) قواعد البیت. (تمّ صورة ما کتب رحمه اللّٰه تعالی) (۸) (والحمد للّٰهربّ العالمین) (۹) (الذی وفّقنا لإتمام هذه الرسالة الشریفة) (۱۰) (والصلاة علی محمّد وآله) (۱۱) [الطیّبین الطاهرین] (۱۲).

۱- إضافة یقتضیها السیاق.

۲- سقطت من ک والظاهر أنّ مفلحونافع عبدان کانا یعملان للسیّد زینالعابدین ولیسا أولاده.

۳- سقطت من ک.

۴- سورة البقرة، آیة ۱۲۷.

۵- سقطت من ق.

۶- وردت فی ک هکذا.

۷- سقطت من ک.

۸- سقطت من ک.

۹- وردت فی ق والحمد للّٰه.

۱۰- سقطت من ق.

۱۱- ذکر ناسخالنسخة ک فینهایة هذهالرسالة مانصّه «وقد فرغ من کتابة هذه الرسالة الشریفة اللطیفةبنفسه لنفسه أقلّ المشتغلین فی المشهد المقدّس الغروی أحمد بن السیّد حبیب زوین الحسینی الأعرجی النجفی وفّقه اللّٰه تعالی لحجّ بیته الحرام بحقّ محمّد وآله کما وفّقه لزیارة علی بن موسی الرضا علیه السلام، وکان ذلک فی ذی الحجّة سنة ۱۲۳۴ ه والحمد للّٰهربّ العالمین».

۱۲- إضافة یقتضیها السیاق.

ص: ۱۱۲

ص: ۱۱۳

مصادر ومراجع التحقيق

۱- خیر ما نبتدأ به القرآن الکریم.

ابن أبی الحدید، عزّ الدین (۶۵۶ ه)

۲- شرح نهج البلاغهٔ، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، دار إحیاء الکتب الإسلامیّهٔ، ط ۲، (مصر- ۱۹۶۰).

ابن جبیر، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبیر الکنانی الأندلسی (ت ۶۱۴ ه).

۳- رحلهٔ ابن جبیر، دار التراث للنشر، (بیروت- ۱۳۸۸ ه).

ابن الأثیر، عزّ الدین أبی الحسن علی بن أبی الکرم محمّد بن محمّد (ت ۶۲۰ ه).

۴- الکامل فی التاریخ، تحقیق: خلیل مأمون شیحا، دار المعرفهٔ للطباعهٔ والنشر والتوزیع (بیروت- ۱۴۲۲ ه).

ابن الأثیر، مجد الدِّین أبی السعادات المبارک بن محمّد الجزری (ت ۶۰۶ ه).

۵- النهایهٔ فی غریب الحدیث والأثر، تحقیق: طاهر أحمد الزاوی ومحمود محمد الطناجی، دار إحیاء الکتب العربیهٔ، (مصر- ۱۳۸۳ ه).

الاردوبادی، محمد علی.

۶- علی ولید الکعبهٔ، مطبعهٔ النجف، (النجف الأشرف- ۱۳۸۰ ه).

- الأزرقی، أبی الولید محمد بن عبداللَّه بن أحمد (ت ۲۱۱ ه).

۷- أخبار مکّهٔ وما جاء فیها من الآثار، تحقیق: رشدی الصالح ملحس، ط ۳،

ص: ۱۱۴

(بیروت– ۱۳۹۹ ه).

الأسترابادی، محمّد أمین (ت ۱۰۲۲ ه).

۸– الفوائد المدنیهٔ والشواهد المکّیهٔ، تحقیق: مؤسّسهٔ النشر الإسلامی، (قم– ۱۴۲۴ ه).

الأسترابادی، میرزا محمد علی الإسترابادی (ت ۱۰۲۶ ه).

۹– منهج المقال فی تحقیق أحوال الرجال، تحقیق: مؤسّسهٔ آل‌البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، (قم– ۱۴۲۲ ه).

الأسترابادی، المیرزا محمد مؤمن بن دوست الحسینی (ت ۱۰۸۸ ه).

۱۰– الرجعهٔ، تحقیق: فارس حسون کریم، نشر: دار الاعتصام، ط ۲، (قم– ۱۴۱۷ ه).

ابن شدقم، ضامن بن شدقم الحسینی المدنی (کان حیاً سنهٔ ۱۰۹۰ ه)

۱۱– تحفهٔ الأزهار وزلال الأنهار فی نسب الأئمّهٔ الأطهار علیهم صلوات الملک الغفّار، تحقیق وتعلیق: کامل سلمان الجبوری، (طهران– ۱۴۱۸ ه).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدین محمّد بن أبی الکرم (ت ۷۱۱ ه).

۱۲– لسان العرب، دار صادر، (بیروت– د. ت).

الأمین، السیّد محسن الأمین العاملی (ت ۱۳۷۱ ه).

۱۳– أعیان الشیعهٔ، مطبعهٔ الإنصاف، (بیروت– ۱۳۶۹ ه).

۱۴– کشف الارتیاب فی اتباع محمّد بن عبد الوهاب، (بیروت– ۱۴۱۱ ه).

الأمینی، عبد الحسین أحمد.

۱۵– شهداء الفضیلهٔ، مطبعهٔ الغری، (النجف الأشرف– ۱۳۵۵ ه).

باسلامهٔ، حسین عبداللّه (ت ۱۳۶۴ ه).

۱۶– تاریخ الکعبهٔ المعظّمهٔ– عمارتها وکسوتها وسدانتها–، تحقیق: عمر عبد الجبّار، ط ۲، (القاهرهٔ– ۱۳۸۴ ه).

ص: ۱۱۵

البحرانی، یوسف أحمد (ت ۱۱۸۶ ه).

۱۷- لؤلؤة البحرین، تحقیق: محمد صادق بحر العلوم، (النجف الأشرف- ۱۲۸۷ ه).

بحر العلوم، السیّد جعفر.

۱۸- تحفة العالم فی شرح خطبة المعالم، مکتبة الصادق للنشر، ط ۲، (طهران- ۱۴۰۱ ه).

البکری، أبی عبداللّه بن عبد العزیز بن محمّد (ت ۴۸۷ ه).

۱۹- المسالک والممالک، حقّقه ووضع فهارسه، جمال طلبه، منشورات دار الکتب العلمیّة، (بیروت- ۱۴۲۴ ه)

جارشلی، إسماعیل حقّی وآخرون.

۲۰- امراء مکّة المکرّمة فی العهد العثمانی، ترجمة: خلیل علی مراد، (البصرة- ۱۴۰۶ ه).

الحاکم النیسابوری، محمد بن محمد (ت ۴۰۵ ه).

۲۱- المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: یوسف المرعشلی، دار المعرفة، (بیروت- ۱۴۰۶ ه).

الحکیم، حسن،

۲۲- الشیخ الطوسی أبو جعفر محمد بن الحسن (۳۸۵- ۴۶۰ ه)، مطبعة الآداب، (النجف- ۱۳۹۵ ه).

الحلّی، ابن إدریس (ت ۵۹۸ ه).

۲۳- السرائر، تحقیق، جامعة المدرّسین، (قم- ۱۴۱۰ ه).

الخربوطلی، علی حسین،

۲۴- تاریخ الکعبة، دار الجیل للنشر، ط ۲، (بیروت- ۱۹۸۲ م).

الخوئی، أبو القاسم الموسوی (ت ۱۴۱۳ ه).

ص: ۱۱۶

۲۵- معجم رجال الحديث، مطبعة الآداب، (النجف- ۱۳۹۷ ه).

الدميرى، كمال الدِّين، أحمد بن الحسن (۸۶۳ ه)

۲۶- حياة الحيوان الكبرى، مطبعة الاستقامة، (القاهرة- ۱۳۷۴ ه).

الرازى، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى الحنفى (ت بعد سنة ۶۶۰ ه).

۲۷- مختار الصحاح، أعدّه وقدّم له: محمد حلاق، دار إحياء التراث العربى، ط ۲۴ (بيروت- ۱۴۲۶ ه).

الشافعى، أبو عبداللَّه محمد بن إدريس، (۲۰۴ ه)

۲۸- كتاب الامّ، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، (مصر- ۱۳۲۱ ه).

شبّر، السيد عبداللَّه، (ت ۱۲۵۷ ه)

۲۹- حقّ اليقين فى معرفة أصول الدين، مطبعة العرفان، (صيدا- ۱۳۵۶ ه).

الشبلنجى، مؤمن بن حسين بن مؤمن،

۳۰- نور الأبصار فى مناقب آل النبىّ الأطهار، تحقيق: سامى الغريرى، (قم- ۱۲۸۴ ه).

شرف، عبد العزيز طريح.

۳۱- الجغرافيا المناخية والنباتية (الأُسس العامّة) ط ۶ (مصر- ۱۹۷۴ م).

ابن شهرآشوب، رشيد الدين محمد بن على (ت ۵۸۸. ه.)

۳۲- مناقب آل أبى‌طالب، (طهران- د. ت).

الشيرازى، السيّد صدر الدين على خان المدنى (۱۱۲۰)،

۳۳- سلافة العصر فى محاسن أعيان العصر، (طهران- د. ت).

الصدوق، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمّى (ت ۳۸۱ ه).

۳۴- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، منشورات الرضى، ط ۲، (قم- ۱۴۰۸ ه).

۳۵- عيون أخبار الرضا، منشورات الرضى، (قم- ۱۳۸۸ ه).

۳۶- من لا يحضره الفقيه، (طهران- د. ت).

ص: ۱۱۷

الطبرسی، أبی الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس).

۳۷- إعلام الوری باعلام الهدی، منشورات المکتبهٔ الحیدریّهٔ، ط ۳، (النجف الأشرف- ۱۳۹۰ ه).

الطبری، أبو جعفر محمّد بن جریر (ت ۳۱۰ ه).

۳۸- تاریخ الطبری المسمّی (تاریخ الرسل والملوک)، تحقیق: محمّد أبوالفضل إبراهیم، دار المعارف بمصر (القاهرهٔ- ۱۹۶۴ م).

الطوسی، أبو جعفر محمّد بن الحسن (ت ۴۶۰ ه).

۳۹- تهذیب الأحکام فی شرح المقنعهٔ للشیخ المفید، تحقیق: حسن الموسوی الخرسان، (طهران- ۱۳۶۵ ه).

الطهرانی، آغا بزرک محمّد بن محسن الرازی.

۴۰- الذریعهٔ إلی تصانیف الشیعهٔ، دار الأضواء، ط ۳ (بیروت- ۱۴۰۳ ه).

۴۱- طبقات أعلام الشیعهٔ، مؤسّسهٔ مطبوعاتی إسماعیلیّان، (قم- د. ت).

عبد النور، جبور.

۴۲- اخوان الصفا، دار المعارف بمصر، (مصر- ۱۹۶۱ م).

العلی، صالح أحمد.

۴۳- المعالم العمرانیهٔ فی القرنین الأوّل والثانی، (بغداد- ۱۹۹۰ م).

غالب، مصطفی.

۴۴- أعلام الإسماعیلیّهٔ، دار الیقظهٔ العربیهٔ للنشر، (بیروت- ۱۹۶۴ م).

الفاسی، تقی الدِّین محمّد بن أحمد المکّی (ت ۸۳۲ ه).

۴۵- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقیق: لجنهٔ من کبار العلماء والادباء، (بیروت- د. ت).

۴۶- العقد الثمین من تاریخ البلد الأمین، تحقیق: محمّد عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیهٔ، (بیروت- ۱۹۸۱ م).

ص: ۱۱۸

الفراهیدی، الخلیل بن أحمد (ت ۱۷۵ ه).

۴۷- العین، تحقیق: مهدی المخزومی وإبراهیم السامرائی، دار الرشید للنشر، (بغداد- ۱۹۸۱ م).

القمّی، الشیخ عبّاس (ت ۱۳۳۴ ه).

۴۸- الکنی والألقاب، (النجف الأشرف- ۱۳۷۶ ه).

۴۹- مفاتیح الجنان، مرکز انتشارات الإمام المنتظر (عج)، (إیران- ۱۴۲۴ ه).

کراره، عباس.

۵۰- الدین وتاریخ الحرمین الشریفین، ط ۳، (القاهرة- ۱۳۸۴ ه).

الکفعمی، إبراهیم،

۵۱- البلد الأمین، (طهران- د. ت).

الکلینی، أبو جعفر محمّد بن یعقوب (ت ۳۲۹ ه).

۵۲- الاصول من الکافی، صحّحه وأخرجه: علی أکبر غفاری، (طهران- ۱۲۸۷ ه).

۵۳- الفروع من الکافی، صحّحه وأخرجه: علی أکبر غفاری، (طهران- ۱۲۸۷ ه).

۵۴- الروضة من الکافی، صحّحه وأخرجه: علی أکبر غفاری، (طهران- ۱۲۸۷ ه).

الماوردی، أبوالحسن علی بن محمّد بن حبیب البصری البغدادی (ت ۴۵۰ ه).

۵۵- الأحکام السلطانیة والولایات الدینیة، دار الکتب العلمیة، (بیروت- د. ت).

المجلسی، محمد باقر (ت ۱۱۱۱ ه).

۵۶- بحار الأنوار، (طهران- ۱۳۷۸ ه).

الشیخ المفید، علی بن النعمان (ت ۴۱۲ ه).

۵۷- المقنعة، تحقیق: جامعة المدرّسین، (قم- ۱۴۱۰ ه).

الموسوی، محمد شفیع السیّد علی أکبر.

۵۸- الروضة البهیّة فی الطرق الشفیعیّة، طبع حجر، (إیران- ۱۳۰۸ ه).

ص: ۱۱۹

النجاشی، أحمد بن علی، (ت ۴۵۰ ه).

۵۹- رجال النجاشی، تحقیق: موسی الشبیری، مؤسّسة النشر الإسلامی، (قم- ۱۹۹۶ م).

النوری، میرزا حسین. (۱۳۲۰ ه)

۶۰- خاتمة مستدرک الوسائل، تحقیق: مؤسّسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، (قم- ۱۴۱۵ ه).

۶۱- دار السلام فیما یتعلّق بالرؤیا والمنام، (طهران- د. ت).

هنتس، فالتر.

۶۲- المکاییل والأوزان الإسلامیّة وما یعادلها فی النظام المتری، ترجمة: کامل العسلی)، (عمان- ۱۹۷۰ م).

یاقوت الحموی، شهاب الدِّین أبی عبداللَّه یاقوت بن عبداللَّه الرومی البغدادی (ت ۶۲۶ ه).

۶۳- معجم البلدان، دار صادر للنشر، (بیروت- ۱۹۵۵ م).

المخطوطات

افندی، عبداللَّه.

۶۴- ریاض العلماء وحیاض الفضلاء، مخطوط مصوّر فی مکتبة الإمام الحکیم العامّة، النجف الأشرف، رقم ۱۱۲.

العاملی، رضیّ الدِّین بن محمّد بن علی آل نجم الدِّین الموسوی، توفّی قبل (۱۱۶۸ ه).

۶۵- تنضید العقود السنیة بتمهید الدولة الحسنیة، مخطوط مصوّر فی مکتبة الدکتور عمّار نصّار (المحقّق) الشخصیّة عن نسخة المتحف الوطنی العراقی.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنةَ

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: ۲۳۷۳
الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.